الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس (5)

الشرب المحتضر والسر المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر

تأليف شيخ الإسلام

الشريف جعفر بن إدريس الكتاني

(١٢٤٦ – ١٣٢٣)

تحقيق

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

كتاب "الشرب المحتضر"

الناحية السياسية:

تتضمن حقبة القرن الثالث عشر الهجري تغيرات سياسية كان لها ما بعدها في التاريخ المغربي، ويمكن تقسيمها إلى فترتين:

الفترة الأولى: منذ وفاة المولى محمد بن عبد الله (١٢٠٤/ ١٧٨٩) إلى معركة إيسلي عام (١٢٦٠/ ١٨٤٣) بين المغرب وفرنسا التي استعمرت الجزائر، وتعد هذه الفترة فترة انتكاسة وتضييع للازدهار والمكتسبات الكبرى التي اكتسبها المغرب في فترة حكم المولى محمد بن عبد الله.

فقد اتسمت فترة المولى سليمان (١٢٠٤/ ١٧٨٩ – ١٢٣٨/ ١٨٢٠) بعدم الاستقرار السياسي؛ خاصة وأنه قد عزل أو استقال ثلاث مرات، وكثر الخارجون عليه، ومع فضله العلمي والشخصي فقد أهمل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتغافل عن السياسة الخارجية والداخلية، وألغى الجهاد البحري الذي كان العامل الأخير للهيبة المغربية في الخارج.

وبعد وفاة المولى سليمان شهد المغرب نوعا من الاستقرار الحذر في أوائل ولاية المولى عبد الرحمن بن هشام (١٢٣٨/ ١٨٢٠ – ١٢٧٦/ ١٨٥٩) ما لبثت أن تعكرت باستعمار الجزائر من قبل فرنسا عام (١٢٤٧/ ١٨٥٩)، ثم انهزام المغرب في معركة إيسلي أمام القوات الفرنسية الهزيمة النكراء التي كانت آخر مسمار في نعش الهيبة المغربية، والتي فكرت أوروبا بعدها جديا في استعمار المغرب واحتلاله.

تعتبر الفترة بين عامي (١٢٠٤/ ١٧٨٩ – ١٢٧٦/ ١٨٥٩) فترة حاسمة في التاريخ المغربي جديرة بالدراسة المعمقة، حيث كانت السبب الرئيس في جميع ما حصل للمغرب من بعد؛ سواء من الناحية الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والجيوسياسية ...إلخ. إلى استعماره عام (١٣٣٠ / ١٩١٢) من طرف فرنسا وإسبانيا.

ويمكن تلخيص الأسباب الحقيقية لانهيار المغرب في النقاط التالية:

١. عدم وجود تنظيم مؤسساتي يهيكل الصورة السياسية في المغرب، وينظم طريقة انتقال السلطة؛ بحيث كان المغرب دائما تحت رحمة الرجل الأول في البلاد، إذا صلح الحاكم صلحت الرعية، وإذا فسد؛ فسدت! . وعند غيابه بموت أو (حَرْكَة)؛ فإن الفوضى تعم البلاد من أولها لآخرها. فلم تكن وزارات ولا بلديات، ولا مؤسسة عسكرية منظمة، ولا اقتصاد ورجالات اقتصاد نافذين، ولا دستور محمي من قبل هياكل فاعلة.

٢. إغفال البوادي والأرياف، وإهمال الحواضر؛ فلو اهتم ملوك المغرب بتحديث البوادي – خاصة الأكثر بلبلة – كما فعل المرينيون، وإدخال الحضارة إليها، وإشغال أهلها بالعلوم والصنائع؛ لما انشغلوا بالفتن والعمالة لأعداء المغرب. ومع الارتفاع الثقافي للمواطن؛ تنعدم كثير من المشاكل الاجتماعية.

٣. انهيار القيم والأخلاق الدينية، وضياع التعاليم الإسلامية التي كانت السبب الأوحد في وحدة الفسيفساء الاجتماعية وترابطها، وانتشار الأعراف القبلية والجاهلية؛ فكل قبيلة تسطو على الأخرى من أجل اكتساب أراضيها ونهب ثرواتها، وكل صاحب سلطة يبتز من هو دونه من غير رقابة ولا رادع. وتم إضعاف المؤسسة الطرقية إلى حد كبير؛ خاصة بعد نكبة الزاوية الناصرية، فقل الوازع الديني والأخلاقي نتيجة كل ذلك.

٤. ضيق الأفق وغياب الوعي لدى أفراد المجتمع المغربي قيادة ورعية، كل هذا نتيجة لإضعاف المؤسسة العلمية التي كادت تنحسر في جامعة القرويين فقط، ونتيجة عدم مواكبة الحضارة التي كانت في طريقها للازدهار في أوروبا مع محاولتها الحثيثة – نظرا

للتناقضات التي كانت بينها، ومحاولتها اختراق المغرب – إدخال المغرب في دوامتها، سواء عن طريق اقتراحات زعماء بعض الدول الأوروبية، أو عن طريق السفراء المغاربة الذين كان يطلعهم الأوروبيون على آخر ما توصلوا إليه من الرقي والتقدم. وكان لتأخر دخول المطبعة إلى المغرب وما يتبعه من انتشار الكتب والصحف والمجلات الدور الكبير في التخلف الاجتماعي والعلمي، ومن ثمة السياسي والحضاري في البلاد.

٥. عدم التنسيق بين القوى الفاعلة في البلاد، وعدم وجود استراتيجية عامة تسير نحوها البلاد. فقد كان المغرب – حتى في أيام ازدهاره – يسير (على البَرَكَة)، من غير خطط استراتيجية تسهر على تطبيقها مكاتب تضم النخبة العلمية والدينية والثقافية والقيادية والتجارية والصناعية...للمجتمع.

٦. ربط المغرب بعدة اتفاقيات اقتصادية وعسكرية وسياسية وأمنية غير مدروسة، بل نابعة من وهم الشهامة وجنون العظمة، كان لها الأثر الأسوأ على البلاد.

لهذه الأسباب ولغيرها انهار المغرب في وقعة (إيسلي)، والتي تبعها احتلال الإسبان لمدينة تطوان عام (١٣٧٦/ ١٨٥٩) من دون أية مقاومة تذكر، والذي كان أكبر صفعة للمغرب بعد وقعة (إيسلي)، والأشد ضررا عليه.

وقد عرفت هذه الفترة بعض الحركات الإصلاحية، والطرق الصوفية النافذة، والتي كان لها دور دعوي وإشعاعي محمود داخل المغرب وخارجه، غير أن الشيخ عبد الحي الكتاني – رحمه الله تعالى – لخص انتقاده لها من الوجهة السياسية والمنهجية في كتابه "المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية" (مخطوط) معقبا الحديث على دعوة شقيقه الشيخ محمد الكتاني الشهيد الإصلاحية بقوله: "إن شيوخ المغرب في القرن المنصرم (الثالث عشر الهجري) الذين اشتهرت طرقهم؛ لو كان لهم علم بالأحوال الوقتية وما يؤول إليه حال المغرب بعد قرنهم، ودققوا البحث في أسباب انحطاط الإسلام في كافة المعمور، وأوجه تقدم الأمم الأخرى؛ لما وصل الحال إلى ما نرى ويرى هذا المتنطع (لم يذكر اسمه). ولكن؛ لما اشتغل واحد بالنزاع والحض على لبس المرقعات دون غيرها، والآخر في تفضيل نفسه على الماضين والآتين، والآخر في غير ذلك مما ضرره على الإسلام بتفرقة كلمة أهله أكثر من نفعه؛ هوى الكل إلى الحضيض الأوهد...".

الفترة الثانية – فترة الانهيار : وهي الفترة الممتدة بين عامي (١٨٥٩/١٢٧٦ – ١٩١٢/١٣٣٠)، وقد تعاقب عليها أربعة ملوك، ضم هذا القرن اثنين منهم، وهما: محمد بن عبد الرحمن بن هشام (١٨٥٩/١٢٧٦ – ١٨٧٣/١٢٩٠)، والحسن الأول (١٨٧٣/١٢٩٠ – ١٨٩٣/١٣١١)، ثم المولى عبد العزيز بن الحسن (١٨٩٣/١٣١١ – ١٩٠٩/١٣٢٧) . وعبد الحفيظ بن الحسن (١٩٠٩/١٣٢٧ – ١٩١٢/١٣٣٠) وهي فترة الانهيار ثم الاستعمار . وإن كانت شهدت نوعا من الانتعاش في فترة المولى الحسن الأول .

فقد تسلم المولى محمد بن عبد الرحمن ملكا مثخنا بالجراح، وزاد الطين بلة احتلال إسبانيا لتطوان في العام الأول من ملكه، ثم انسحابها بشروط أنهكت خزينة الدولة. وكذا اتسمت بالتحرشات المتتالية لفرنسا بالحدود المغربية الشرقية، واستعمارها أقاليم توات والقنادسة .

وفي فترة المولى الحسن الأول فقد المغرب أقاليم السنغال وموريطانيا (شنقيط) وإفريقيا الوسطى وجنوب الجزائر . . .إلخ، وعمت "السيبة" (شريعة الغاب) جميع أنحاء المغرب حاشا المدن الكبرى. وكثرت ظاهرة أصحاب الحمايات؛ وهم التجار والنافذون المغاربة الذين يتحصلون على جنسيات أجنبية، تجعلهم في حصانة عن تطبيق القوانين المغربية عليهم .

بيد أن المولى الحسن الأول قام بإصلاحات إنعاشية لشتى قطاعات الحكم بالمغرب؛

فعلى المستوى التشريعي : أسس "مجلس علماء الشورى" والذي كان مجلسا استشاريا تعرض عليه كافة شؤون الدولة، ويستصدر فتاواه بشأنها ، وكان أعضاؤه: جعفر بن إدريس الكتاني (مؤلف الكتاب)، وأحمد بن الطالب ابن سودة، وأحمد بن محمد ابن الحاج السلمي، والطيب ابن كيران، وعبد الله بن إدريس البدراوي.

وعلى المستوى العسكري : أحدث جيشا نظاميا حاول تجهيزه بمختلف أنواع الأسلحة الحديثة، وتدريبه على نمط الجيوش الغربية. وقام ببناء وتشييد عدة مصانع لتصنيع السلاح، وترس المدن الساحلية بقلاع وحصون متينة، وأرسل عدة بعثات طلابية لدراسة الفنون الحربية بأوروبا . غير أنه أسند قيادة الجيش لجنرال بريطاني، ففتح الباب أمام الجاسوسية الغربية على مصراعيها .

وعلى المستوى العلمي: أرسل عدة بعثات طلابية إلى أوروبا من أجل دراسة العلوم الحديثة والتعمق فيها؛ ليعودوا إلى المغرب بإصلاحات على جميع الميادين. وأدخل المطبعة إلى البلاد.

وعلى مستوى الأمن الداخلي: شغل غالب فترة ملكه في زيارة القبائل والمناطق النائية من أجل المحافظة على الأمن وقمع القبائل السائبة والخارجة عن السلطة المركزية؛ حتى قيل: كان عرشه على ظهر فرسه!.

غير أن المنية فاجأت المولى الحسن الأول بضواحي مراكش؛ لتفتح الباب على مصراعيها أمام الفتن والأهوال . . .

من الناحية العلمية:

عرف المغرب منذ نشأته بوحدته المذهبية والفقهية، بل كثيرا ما وسم رجالاته بالجمود والتعصب المذهبي لرفضهم كل مذهب دخيل سوى مذهب إمام دار الهجرة، الذي هو مذهب آل البيت كذلك، والمغاربة منذ اعتنقوا الإسلام ولهم مزيد اعتناء ومحبة لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غير أنه نظرا للتنافس الطبيعي الحاصل بين المؤسسة الحاكمة والمؤسسة العلمية الممثلة في جامع القرويين الأعظم وفروعه، في إطار التوازن الذي عرفه المغرب بين أربعة قوى: السلطة السياسية، والأشراف آل البيت، والسلطة العلمية ممثلة في العلماء، والسلطة الروحية ممثلة في الطرق الصوفية، نظرا للتنافس الطبيعي بين تلك القوى؛ فإنه جرت العادة بأن يكون الملك من دعاة الاجتهاد ونبذ التقليد، وهذا الدور يظهر جليا أثناء حكم الدولة الموحدية، خاصة في زمن عبد المؤمن بن علي (ت٥٥٧)، حيث دعت الدولة إلى نبذ التمذهب جملة وتفصيلا، وإحياء الاجتهاد والعمل بالكتاب والسنة والاستنباط منهما مباشرة.

وفي القرن الثالث عشر الهجري ظهر ملكان كانا من دعاة الأثرية والاجتهاد، وإن لم ينبذا كلية المذهب المالكي؛ وهما: محمد بن عبد الله، وسليمان بن محمد بن عبد الله، الأمر الذي حفز ظهور مجموعة من العلماء المجتهدين، والمحدثين الذين قاموا بجهود مهمة في مجال إحياء السنة والكتاب.

كما أثر هذا العمل من ناحية أخرى؛ في تنامي نوع من التعصب الفقهي، والتطوير البحثي خاصة مع اندثار دعوة المولى سليمان نتيجة كثرة الخارجين عليه، ونتيجة وفاته رحمه الله. إضافة إلى بروز عدة طرق صوفية كان لأعلامها دور مهم في الدعوة إلى إحياء السنة والآثار، نظرا لانبثاقها من الطريقة الشاذلية المتفانية في الذات المحمدية وما يتعلق بها صلى الله عليه وسلم. ومن أهم تلك الزوايا: الزاوية الناصرية، التي أنتجت أمثال محمد بن عبد السلام الناصري وتلامذته.

ولذلك نجد في القرن الثالث عشر محدثين حفاظا أمثال عبد الرحمن وعبد الله ابني إدريس العراقي، ومحمد بن عبد السلام الناصري، وعبد الهادي بن عبد الله العلوي، ومحمد بن حمدون ابن الحاج السلمي وأضرابهم.

وكذا نجد علماء وصفوا ببلوغ الاجتهاد المطلق أو كادوا؛ أمثال: حمدون ابن الحاج السلمي، ومحمد بن سعد التلمساني، ومحمد بن عمرو الزروالي، والطيب ابن كيران وغيرهم.

أما من ناحية البحث العلمي، وخدمة الفقه الإسلامي؛ فتعد فترة القرن الثالث عشر في المغرب، فترة مهمة في الفقه المالكي، حيث قام أعلام بتنخيل كتب المذهب، وتصحيح ما كتب فيه من شروح وحواشي، خاصة ما كتب على مختصر الشيخ خليل الذي يعد خزانة المذهب المالكي، ويأتي على رأس الأعلام الذين خدموا هذا المجال ويعتبرون رواد الفقه في المغرب: محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري، ومحمد بن أحمد الرهوني.

كما تجلت في فاس – خاصة – عدة مدارس علمية فقهية، شكلت مدارس علمية أحيانا، وعصبيات فكرية أحيانا أخرى؛ ومن أهم تلك المدارس: مدرسة التاودي ابن سودة وبنيه، ومدرسة حمدون ابن الحاج وبنيه، ومدرسة أبي حفص الفاسي ومحمد بن عبد السلام الفاسي (في علم القراءات خاصة) في بداية القرن، ومدرسة الوليد العراقي، ومدرسة محمد بن عبد الرحمن الفلالي، وعبدالهادي بن عبد الله العلوي، والمهدي بن الطالب ابن سودة المري في وسط القرن ونهايته.

ومن أهم الأسر العلمية التي كان لها الدور الرائد في بث العلم في فاس في تلك الحقبة: آل ابن سودة المريون، وآل ابن الحاج السلميون، والشرفاء العراقيون، وآل ابن كيران، وآل الفاسي.

كما أنه كان لهجرة الجزائريين إلى المغرب – خاصة التلمسانيين – بعد احتلالها من قبل الفرنسيين دور مهم في نشر العلم في فاس والمغرب، وإدخال دماء جديدة أنعشت الحياة العلمية والفكرية. ومن أهم أولئك الأعلام: محمد ابن سعد، والحاج الداودي التلمساني.

ويظهر الجدولان أدناه أهم المجالات العلمية التي برع فيها علماء فاس في تلك الحقبة – باعتماد عينة المؤلف التي اعتمدها – ونسبة المذكورين إلى الكل حسب استقرائه.

من الناحية الصوفية:

اعتنى المغاربة منذ دخول الإسلام للبلاد بالجانب الروحي والسلوكي، وقد أشرت في مقدمة تحقيقي لكتاب "مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن" إلى أن نظام الطرق الصوفية في الغرب الإسلامي إنما يعد امتدادا تنظيميا وفكريا وسنديا للدولة الإدريسية، من أجل ذلك اعتنى المغاربة اعتناء كبيرا بهذا الجانب، وظهرت على دور تاريخه الكثير من الزوايا والأربطة التي كان لها دور مهم في إبقاء الإسلام غضا طريا في هذه البلاد.

وأهم طريقة استمرت وكتب لها البقاء في المغرب: "الطريقة الشاذلية"، التي أسسها الإمام أبو الحسن علي الشاذلي الإدريسي الحسني الغماري في القرن الثامن الهجري، وهو تلميذ وخريج مدرسة الشيخ عبد السلام بن مشيش الإدريسي الحسني. وهي طريقة سنية أثرية، لها مزيد تعلق بالسنة النبوية، واعتناء بالشمائل المحمدية صلى الله عليه وسلم.

ومن أهم فروع هذه الطريقة في المغرب: الزوايا: الزروقية، والوازانية، والريسونية، والفاسية، والدلائية، والناصرية، والعياشية، والدرقاوية، تلك الزوايا التي أنتجت آلافا من شيوخ التربية والأخلاق، والمجاهدين والزعماء الكبار، والعلماء الأعلام.

وإضافة إلى الطريقة الشاذلية؛ فقد عرف المغرب انتشارا للطريقة القادرية في نهاية القرن الحادي عشر ممثلة في الشيخ أحمد اليمني الحسني، ثم التجانية ذات المشرب القادري في بدايات القرن الثالث عشر الهجري. كما عرفت الساحة دخولا محتشما للطريقتين الخلوتية والنقشبندية وغيرهما من الطرق الصوفية خاصة في القرنين الثاني والثالث عشر وما بعدهما.

وضمن كتاب "الشرب المحتضر" الذي نحن بصدد الحديث عنه، يمكن تمييز شيوخ التربية المذكورين إلى الأنواع التالية:

١ – شيوخ سلوك:

أ – شيوخ ملتزمين بطرق صوفية: الطريقة الناصرية. الطريقة الدرقاوية. الطريقة الخلوتية. الطريقة التجانية. الطريقة الوازانية. الطريقة الريسونية. الطريقة المحمدية الكتانية. الطريقة الحمدوشية. الطريقة العيساوية. . .وغيرها.

ب – وشيوخ مستقلين لهم طريقتهم الخاصة في التسليك.

٢ – شيوخ جذب. وهذا الكتاب يعد مرجعا مهما لدراسة شيوخ الجذب وأسانيدهم وطرقهم، ليكون مدخلا إلى دراسة ظاهرة الجذب في العصور المتأخرة ككل.

ومن أهم الأسر التي كان لها دور فاعل في التربية الروحية والسلوكية في تلك الحقبة في المغرب: الكتانية، والوازانية، والريسونية، والزويتنية، والدباغية، والصقلية، وجلهم أشراف وأدارسة.

والجدول الأول أسفله يبين بوضوح عدد رجالات التصوف في فاس ومقاماتهم حسب العينة التي جمعها المؤلف رحمه الله تعالى:

الجدول (أ) يبين تمايز ماهية المترجمين في كتاب "الشرب المحتضر"

العقد	علماء	شيوخ التربية	أقطاب	صلحاء	مجاذيب
الأول	٤	٠	٠	٠	٠
الثاني	٧	٤	٠	١	٢
الثالث	٤	٠	٠	١	٠
الرابع والخامس	١١	٢	١	٣	١
السادس	٥	٢	٢	٢	١
السابع	٦	١	٠	٦	٢

الثامن	٨	٤	١	٥	٣
التاسع	٢	٢	٠	٨	١
العاشر	٤	١	٠	٤	٤
المجموع	٥١	١٦	٤	٣٠	١٤

الجدول (ب) يبين أهم العلوم والمناصب العلمية التي زاولها العلماء المذكورون في "الشرب المحتضر"

الصفة	شيخ الجماعة	قاضي الجماعة	قاض	مقرئ		محدث
العدد	٢	٧	٣	٤		٤
الصفة	مجتهد	لغوي	أديب	خطيب	نسابة	الطب والحرف والحكمة
العدد	٣	٤	٤	٧	٢	٢

كتاب "الشرب المحتضر":

يعد كتاب "الشرب المحتضر" من أوائل الكتب التي دونت في وفيات فاس القرن الثالث عشر، حيث أتمه المؤلف حدود عام ١٣٠٥هـ، وطبع بالمطبعة الحجرية الفاسية عام ١٣٠٩هـ. وقد استهله مؤلفه بقوله: "هذا – بحول الله – مَهْيَع تنشرح له الصدور، ويكمل به الإيمان والسرور، وتملأ محاسنه الأزمنة والدهور، ويكون لنا ذخيرة يوم البعث والنشور، يفوح منه أذكى مسك عرف وطيب، ويتذكر به المنزل والحبيب، في ذكر بعض الأصفياء من أهل القرن الثالث عشر، ممن أقبر معظمهم بحاضرة فاس زاوية أهل الفضل من بدو وحضر، تعلقا بأذيال أهل الله، وجناب كل حليم أواه؛ لأن التعلق بهم تعرض لرحمته، واستمطار لنفحاته وإحسانه ومنته، امتثلت به الأمر المحتوم، وأديت فيه الفرض الملزوم".

فهو مقصور – في العموم – على ذكر من أقبر من العلماء والصلحاء بفاس في القرن الثالث عشر، ألفه مؤلفه استيفاء لعدة أغراض أبرزها في مقدمته، تتلخص في:

١ - شرح الصدور. فهو يشرح الصدور، سواء بإحياء ذكر من مضى من أهل فاس، من مشيختها وآبائها، وبإيقاف الخلف على تراجم وفضائل من مضى من سلفهم المبارك.

٢ – إكمال الإيمان والسرور. ومن كمال الإيمان إحياء ذكر وسيرة أعلام الإيمان من رجال علم وتربية وسلوك، وكذلك ذكر أحوالهم ومقاماتهم ليكونوا محل القدوة والاتباع، والتخلق بأخلاقهم. فهو كتاب دعوة إلى الله تعالى، ودعوة إلى انتهاج سيرة السلف الصالح والاقتداء بهم.

٣ – وتملأ محاسنه الأزمنة والدهور. وذلك برفع معنويات جيله الذي كان يصارع الاستعمار عسكريا وفكريا، فالمغرب أنجب رجالا علماء أفذاذا، لهم الدور الريادي على مختلف المستويات الفكرية والثقافية والروحية، يستحقون أن نقارع بهم أعلام الغرب وفلاسفتهم، ومن هنا يظهر الدور البعثي (نسبة للبعث لغة لا فكرا) والوطني للكتاب.

٤ – ويكون ذخيرة يوم البعث والنشور. فالمؤلف –كذلك – لا يغفل الجانب التعبدي الذي يقوم به حين يحيي سيرة المذكورين، وكأنه يتمثل الأثر القائل: "من أرخ عالما فكأنما أحياه".

٥ – ويتذكر به المنزل والحبيب. فللكتاب جانب إنساني كذلك، يأنس إليه قارئه، وتميل إليه مشاعره بتذكر عهود سلفت، وأناس ربطته بهم أبوة الدم والعلم والروح والجيرة. فيطالعه الأصدقاء والزملاء، ويتدارسه الوالد مع الأبناء، والشيخ مع تلاميذه، والمربي مع مريديه.

٦ – من أهل القرن الثالث عشر. فالمؤلف قصر تراجمه على أهل القرن الثالث عشر الهجري، ليصبح كتاب وفيات، محدودا بزمن معين، وإن كان خرج فيه عن شرطه بترجمته المجذوب سيدي عبد الله الوازاني البقالي.

٧ – ممن أقبر معظمهم بفاس. فالكتاب مقصور على ذكر من أقبر بفاس – مع استثناء طفيف؛ لقوله: معظمهم، ويقصد بالاستثناء: محمد بن محمد الصادق ابن ريسون، وكأنه استثناه لمكانته في أهل البيت عليهم السلام، وجمعه بين مشيخة العلم والتصوف، إضافة إلى الرفعة في الشرف.

٨ – تعلقا بأذيال أهل الله. فهو يحسن إلى الصالحين ومن في حكمهم، تقربا إلى الله تعالى، إذ محبة أوليائه من محبته، وبغضهم من بغضه والعياذ بالله تعالى. ولذلك ورد في الصحيح: "المرء مع من أحب"، وكذلك: "من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب".

ونحن نجد أن المؤلف رحمه الله تعالى أغفل في كتابه ذكر الملوك وأرباب الدولة من وزراء وغيرهم بالرغم من أنه لم يصرح بذلك في مقدمته، وكأنه أراد أن يكون كتابه كتاب إرشاد وتوجيه بعيدا عن السياسة وما تفضي إليه من نزاع وفرقة.

كما أنه اعترف بأنه لم يأت من تراجم القرن إلا بقلة من كثر، متعللا بضيق الوقت وكثرة المشاغل، الأمر الذي يمكن عن طريقه اعتبار الكتاب عينة (Sampling) تصور الحالة العلمية والدينية في فاس في القرن الثالث عشر الهجري، استخلصنا من خلالها الجدول المرسوم أعلاه.

ثم يختم المؤلف مقدمته ملتفتا إلى طبقة العلماء وطلبة العلم مستشهدا بمقولة الإمام ابن عبد البر النمري رحمه الله قائلا: "قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استذكاره: معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم؛ من علم خاصة أهل العلم، وإنه لا ينبغي لمن وسم بالعلم نفسه ذلك، وإنه مما يلزمه من العلم العناية به والقيام بحفظه أشد". مشيرا إلى أن كتابه لبنة مهمة لطالب العلم، ومنبها أهل فاس والمغرب عموما للاعتناء بعلم التاريخ والتراجم، وهو أمر نعى عليهم العلماء عدم الاعتناء به حتى قال العلامة العربي الفاسي في ديباجة "مرآة المحاسن": "وسموا المغاربة بالإهمال، ودَفِنهم فضلاءهم في قبري تراب وإخمال!؛ فكم فيهم من فاضل نبيه؛ طوى ذكره عدم التنبيه؛ فصار اسمه مهجورا، كأن لم يكن شيئا مذكورا".

منهج المؤلف:

يظهر منهج المؤلف جليا مما حللناه من مقدمة الكتاب، فقد التزم ما ألزم به نفسه من حيث ترتيب التراجم، والاقتصار على من أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، غير غافل عن الجوانب الوعظية والتذكيرية، والوطنية والتربوية والثقافية.

فقد رتب المؤلف كتابه ترتيبا تاريخيا، مبتدئا من سنة ١٢٠٥، ومنتهيا بسنة ١٣٠٥، متضمنا (١٠٨) ترجمة، وفي كل ترجمة يعتني بذكر الألقاب التي بها يميز المترجم من غيره، بحيث تحكي لوحدها مقدار المترجم العلمي، وما هي العلوم التي برز فيها ونبغ. كما يعتني بذكر الولادات والوفيات، ومحال الدفن، وربما تحدث عن نسب المترجم له وأصله. وفي كل ترجمة يعتني بذكر أهم

شيوخ المترجم – وإن كان مجذوبا ساقط التكليف – وتلامذته والآخذين عنه، وأحيانا يذكر أهم مؤلفاته أو ما يميز ترجمته من بعض القصص والأخبار – خاصة فيما يخص الصلحاء والمجاذيب، بل ربما تعرض لوصف بعض المؤلفات وذكر قيمتها .

وتراجم الكتاب مقتضبة، كأنه جعلها تذكرة لتحفظ وتستوعب، أو تقييدا لحفظ ما لا يسع المؤرخ جهله من أهل فاس في القرن الثالث عشر. كما أن المؤلف اعتنى بالتنصيص على مشيخته ومن أخذ عنهم أو التقى بهم من أصحاب التراجم المذكورين، وإن كان أغفل ذكر بعض من لا يمكن أن يُغفل من أهل ذلك القرن، خاصة والده العلامة المجاهد إدريس بن الطائع الكتاني المتوفى عام ١٢٨١، ويظهر أن ذلك لم يكن سوى تحاشيا للظهور بمظهر الذاتية كما جرت العادة لدى متقدمي أعلام البيت الكتاني.

كما أن الكتاب لا يخلو من وطنيات وذكر لبعض الأخبار – كاحتلال الجزائر مثلا – وتأثير ذلك على الساحة المغربية حينه، وهو في نهاية تراجمه – في العموم – يورد مصادره التي اعتمد عليها حين الترجمة.

مراجع "الشرب المحتضر":

اعتمد المؤلف – رحمه الله تعالى – على العديد من المراجع، جلها يعتبر موجودا، غير أن شطرها لازال لم يطبع بعد. وأهم المراجع التي اعتمد عليها وصرح بذكرها:

"الدر النفيس في أولاد محمد بن نفيس" للشريف عبد الله الوليد العراقي. و"المورد الهني في ترجمة الشيخ مولاي عبد السلام القادري" لمحمد بن أحمد الفاسي الفهري، "والسر الظاهر فيمن أحرز بفاس النسب الباهر من أبناء الشيخ عبد القادر" للشريف سليمان بن محمد الحوات، "وثمرة أنسي بالتعريف بنفسي" للشريف سليمان بن محمد الحوات، و"الإشراف على من حل بفاس من مشاهير الأشراف" للطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي، و"الروضة المقصودة . والحلل الممدودة . في مآثر بني سودة" للشريف سليمان بن محمد الحوات، وحاشية محمد بن أحمد الرهوني على شرح الزرقاني على مختصر الشيخ خليل، وطبقات أحمد بن محمد ابن عجيبة، و"عناية أولي المجد بذكر آل

الفاسي ابن الجد" للسلطان الشريف سليمان بن محمد العلوي، و"الدرة الفائقة في أولاد علي وفاطمة" للشريف محمد الزكي العلوي، و"نظم الدر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال" للطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي، و"إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد" لعبد القادر بن أحمد الكوهن، و"جواهر المعاني في فيض أحمد التجاني" للحاج علي حرازم بن العربي برادة، و"التأسيس في مساوي الدنيا ومهاوي إبليس" لمحمد بن قاسم القندوسي، و"كنز الأسرار في مناقب مولانا العربي الدرقوي وبعض أصحابه الأخيار" لأبي زيان المعسكري، و"النور القوي في ذكر شيخنا عبد الواحد الدباغ وشيخه مولاي العربي الدرقوي" للمهدي ابن القاضي.

فهي مراجع – على قلة عددها – تنم عن توسع في المدى العلمي، لتنوعها معرفيا، كما أنها توضح بشكل جلي أن المؤلف كان يرجع في تراجمه إلى المصادر الأولى والمختصة بالمترجم لهم.

مزايا الكتاب:

أسلفنا الحديث عن أن كتاب "الشرب المحتضر" يعد من أوائل الكتب التي أفردت في وفيات القرن الثالث عشر الهجري، ونظرا لموضوعها، وموسوعية مؤلفها ودقته العلمية، بحيث كان يعد شيخ الجماعة في وقته؛ فقد اتسم الكتاب بعدة فوائد نذكر منها على سبيل المثال:

- تصوير المترجم لهم، وتعيين أهم معالم حياتهم بلغة مختصرة وواضحة.
- الاعتناء بذكر مجتهدي القرن المذكور.
- الاعتناء بإيراد سلاسل المشيخات الفقهية والصوفية، بحيث عن طريقه يمكن رسم عدة مشجرات سندية مهمة للمدارس العلمية والصوفية في القرن المذكور.
- ترجمة مجموعة من الأعلام الذين يعد أول من كتب عنهم.
- الاعتناء بذكر الوفيات تفصيلا ومواقع دفن المترجم لهم.

- الاعتناء بذكر أحوال المترجم لهم، وربما يتوسع في إيراد بعض قصص الصلحاء والمجاذيب الذين كان لأهل وقته اعتناء بتتبع أخبارهم، وقد يكون في بعضها إشارة إلى أهم وقائع الوقت كاحتلال الجزائر مثلا.

النسخ المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين؛ الأولى: الطبعة الحجرية، ورمزت لها بالنسخة (أ)، والثانية نسخة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٧٤٤/د، ورمزت لها بالنسخة (ب).

أ- الطبعة الحجرية: وقد طبعت عام ١٣٠٩، في زمن مؤلفها وبتصحيحه، وهي تقع في ٤٠ صفحة، كل صفحة تضم حوالي ٢٧ سطرا، و كل سطر يضم حوالي أحد عشر كلمة.

ب- نسخة خطية غير مذكورة اسم الناسخ، تقع في ٦٨ صفحة، كل سطر يضم حوالي عشر كلمات، وكل صفحة تضم حوالي تسعة عشر سطرا، وخطها مغربي عادي، واضح، وبها بعض إلحاقات واختلافات عن النسخة الحجرية، أثبتناها في محالها، وهي تقع بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٢٧٤٤/د.

عملي في التحقيق:

حاولت في تحقيق للكتاب إثراءه بالحواشي والتحقيقات ليكون أسهل للقاريء، وأطوع للباحث والمحقق، فكان عملي على النحو التالي:

١. إغناء النص بأدوات الترقيم بحيث يكون شارحا نفسه بنفسه.

٢. إضافة عناوين افتقرت إليها نسخ الكتاب، مع وضعها بين قوسين مربعين: [ ] إشارة إلى أنها من إضافات المحقق لا من صلب الكتاب.

٣. عزو الآيات القرآنية إلى مصادرها من القرآن الكريم.

٤ . تخريج الأحاديث النبوية .

٥ . إخراج مصادر ترجمة جميع من ترجم لهم المؤلف، وقد التزمت في ذلك ذكر المصادر المطبوعة فقط .

٦ . ترجمة من لم يترجم لهم المؤلف وهم مذكورون في النص .

٧ . ذكر محال المخطوطات والمؤلفات المذكورة في المتن قدر المستطاع .

٨ . توضيح ما أشكل في النص من معاني الكلمات الغريبة والعامية ليفهمها القارئ المغربي والمشرقي .

٩ . التعليق على ما استوجب التعليق عليه من مواضع النص .

١٠ . مطابقة الكتاب على النسخ المعتمدة، وإظهار بعض الاختلافات بين النسخ، واعتماد اللفظ الأنسب، مع الإشارة إلى الاختلاف في الحاشية. وقد علمت النسخة الحجرية بـ: النسخة أ، والنسخة المخطوطة بـ: النسخة ب .

١١ . أثبت في الكتاب ترقيم نسخة الطبعة الحجرية نظرا لأن جميع المصادر تعزو إليها، ووضعت أرقام صفحاتها بين قوسين مربعين تمييزا .

١٢ . تقديم الكتاب بدراسة حول الأوضاع العلمية والسياسية والصوفية بفاس في القرن الثالث عشر الهجري، مع ترجمة مقتضبة لمؤلف الكتاب الإمام جعفر الكتاني .

ترجمة المؤلف[١]

اسمه ونسبه:

شيخ الإسلام، ومفتي المغرب، الفقيه المشاور، أحد رواد النهضة العلمية والفكرية زمن السلطان الحسن الأول جعفر (الصادق) بن إدريس بن الطائع (المسلطن) بن إدريس بن محمد (الزمزمي) بن مَحمد (الفضيل) بن العربي بن مَحمد بن علي (الجد الجامع لفروع الشرفاء الكتانيين) الكتاني الإدريسي الحسني.

ولادته ونشأته:

ولد بفاس حدود عام ١٢٤٦، وأخذ بها عن والده الشيخ أبي العلاء إدريس بن الطائع الكتاني، ومحمد بن عبد الواحد الكتاني، ومحمد بن عبد الرحمن الفلالي، ومحمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي، وعبد الهادي بن عبد الله العلوي، وعبد السلام بن الطائع بوغالب، والوليد بن العربي العراقي. . .وغيرهم.

تصدره للتدريس ونشاطه العلمي:

11) (**المراجع**: مقدمتا كتابي المترجم: "الدواهي المدهية للفرق المحمية"، و"أحكام أهل الذمة" كلاهما بتحقيق وتقديم الدكتور محمد حمزة بن محمد علي الكتاني، و"النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة من مزايا الشعبة الكتانية رافعة"، تأليف محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق: محمد الفاتح الكتاني، ومحمد عصام عرار (٣٠١)، و"عقد الزمرد والزبرجد في سيرة الابن والوالد والجد" تأليف محمد الزمزمي بن محمد الكتاني، تحقيق د. علي بن المنتصر الكتاني، الجزء الأول، و"فهرس الفهارس والأثبات" تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، وتحقيق د. إحسان عباس (١: ١٧٦)، و"شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، تأليف محمد بن محمد مخلوف (١: ٤٣٣)، و"المدهش المطرب في معجم الشيوخ" تأليف عبد الحفيظ الفاسي (١: ١٧٣)، و"الأعلام" لخير الدين الزركلي (٢: ١٢٢)، و"إتحاف المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع" تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تحقيق د. محمد حجي (١: ٣٦٥)).

وعرف بنبوغه المبكر، وتصدر للتدريس في ريعان شبابه بجامع القرويين والزاوية الكتّانية الكبرا وغيرهما من مساجد وزوايا فاس، كما اشتغل بالعدالة في سماط العدول، والخطابة والإمامة بجامع الرصيف وجامع أبي الجنود ومسجد الحوت الذين تواتر على إمامتهما آباؤه. .وغيرها .

ونظرا لنبوغه فقد قربه ملوك المغرب؛ خاصة المولى محمد بن عبد الرحمن والمولى الحسن الأول، والمولى عبد العزيز، وصدروه في مجالس إقراء الحديث بالضريح الإدريسي، والمجالس العلمية بالقصر الملكي بفاس، بحيث تلمذ له جمع من أمراء البيت العلوي.

وبالرغم من رفضه تولي خطة القضاء في أي من مدن المغرب؛ فقد ظل المرجع في جميع الأحكام التي تستأنف عند السلطان الحسن الأول العلوي وعند ولده السلطان عبد العزيز دهرا طويلا، فلا يوقعانها ما لم يمحصها هو ويحكم فيها .

وكان أحد رجال مجلس الشورى الذي أسسه المولى الحسن الأول، إضافة إلى: أحمد بن الطالب ابن سودة، وأحمد بن محمد ابن الحاج، والطيب ابن كيران، وعبد الله بن إدريس البدراوي. وهم كبار علماء الوقت حينه، وكان له مزيد تقدم عليهم كما مر، بحيث يعد من الأعمدة الفكرية في عصر المولى الحسن الأول – خاصة – والذي كان عصر نهضة فكرية وعلمية وحضارية، بعث فيها الملك المذكور بعثات علمية إلى أوروبا، وأسس مصانع للسلاح وغيره، ونظم الجيش المغربي.

حاله:

كان الشيخ جعفر الكتاني إماما من أئمة العلم في جميع الفنون، مجتهدا محصلا، محدثا حافظا، أديبا شاعرا ناثرا، متصوفا صالحا عارفا بالله تعالى. وكان يعرف في عصره بمالك الصغير، أو خليفة الإمام مالك؛ نظرا لتبحره في الفقه، ومعرفته بأساليب الاستدلال، وحفظه لنصوص المذهب، مع ميله للآثار، واعتنائه بنوازل الوقت؛ وهو الفقيه المشاور، بحيث يعد من مجتهدي المغرب في بداية القرن الرابع عشر الهجري، بل شيخ مجتهدي ذلك العصر.

وكان محدثا حافظا، له اعتناء كبير بعلم الحديث سندا ومتنا، حفظا وضبطا ونقدا، بحيث درس وسرد صحيح البخاري وحده بالزاوية الكتانية بفاس أكثر من عشرين مرة، وتلمذ له جميع

محدثي وحفاظ المغرب ممن أدركوه، وعنه أخذوا علم الحديث والاحتفاء به، وتم له سماع وإسماع غالب الكتب الستة.

كما كان لغويا متضلعا، متبحرا في علوم اللغة، أديبا شاعرا ناثرا، كاتبا بليغا، تصدر لتدريس تلك الفنون والتأليف فيها، والإفادة بها.

وكان الشيخ جعفر الكتاني أحد متصوفة عصره البارزين، بل يعد أحد شيوخ الطريقة الكتانية المحمدية، والزاوية الكتانية إلى جانب شيخه في الطريق؛ أبي المفاخر محمد بن عبد الواحد الكتاني؛ فقد كان شيخ العلم بالزاوية، والكاتب الخاص لشيخه ابن عبد الواحد ومدرس بنيه والواردين عليها، ومؤرخها من بعد.

وبالرغم من رفضه تقلد خطة القضاء؛ فقد كان مرجعا لقضاة المغرب في جميع ما يعسر عليهم من أبواب العلم والنوازل، إليه يرجعون، وبعلمه وفهمه يلوذون، وتحريره القول الفصل، بحيث كان يعد قاضي قضاة المغرب، فما من قاض في عصره إلا وتلمذ له وأخذ عنه واستفاد. قال حفيده المؤرخ محمد الزمزمي الكتاني في "حياتي" ص٢١: "قال لي بعض الأخوان: وقد تتبعت جل قضاة المغرب فوجدتهم تلامذته".

إضافة إلى استقامته، وفنائه في العبادة والزهد، وقيام الليل والصيام، وفعل الخيرات، وخشية الله تعالى في السر والعلن، وعدم خوفه فيه لومة لائم؛ بحيث كان إذا لم يعجبه أمر في مجلس السلطان أو رأى ميلا من بعض الحضور نحو الباطل؛ لبس نعاله وخرج غير مبال بزيد ولا عمرو.

وكان المترجم – رحمه الله تعالى – سيفا مصلتا على رقاب المتجنسين بجنسيات الأعداء من الأجانب (أهل الحمايات)، فقد ملأ المنابر فتاوى بردتهم ووجوب قتلهم ما لم يتوبوا، ومصادرة أموالهم، ودفنهم في غير مقابر المسلمين، وكتب في ذلك كتابه الشهير: "الدواهي المدهية في الفرق المحمية". وهو مطبوع بدار البيارق بالأردن.

وحين حاولت فرنسا احتلال شنجيط (موريطانيا) كتب في ذلك رسالة شهيرة، يوجب فيها قتال السلطان للفرنسيين، واستنفاره الرجال لحماية البلاد.

تلامذته:

أخذ عن الشيخ جعفر الكتاني جل أعلام المغرب وقته، ومن أجل الآخذين عنه: أبناؤه محمد وأحمد والحسين وعبد الرحمن وعبد العزيز، وابن عمه عبد الكبير بن محمد الكتاني ونجلاه محمد وعبد الحي، وابن عمه كذلك عبد الكبير بن هاشم الكتاني، وأحمد بن محمد ابن الخياط، والمهدي بن محمد الوازاني، وأحمد بن المأمون البلغيثي، ومحمد بن رشيد العراقي، وأحمد بن محمد الرهوني، ومحمد بن الحسن الحجوي، ومحمد بن محمد الحجوجي، ومحمد بن إدريس القادري، وأحمد بن محمد الرهوني، ومحمد المدني بن علي ابن جلون. . .وغيرهم.

مؤلفاته:

كما ترك – رحمه الله تعالى – مؤلفات كثيرة تقرب من المائة؛ وصفها صاحب "المدهش المطرب" بأنها متقنة نفيسة؛ منها: "النوازل"، وحواشي على صحيح البخاري ملأها فقها محررا، و"الدواهي المدهية للفرق المحمية".ط، و"أحكام أهل الذمة".ط، وترجمة الشيخ محمد بن عبد الواحد الكتاني في مجلد نفيس، وتأليف في حكم التدخين، ووفيات علماء القرن الثالث عشر المسمى: "الشرب المحتضر"، و"التحذير من خطة القضاء"، وحاشية على جامع الترمذي، وحاشية على شرح التاودي ابن سودة على الزقاقية، و"الرياض الربانية في الشعبة الكتانية"، ومواهب الأرب في السماع وآلات الطرب". . . .وغيرها.

كما كان له دور مهم في إحياء التراث المغربي، وتحقيق وتصحيح ونشر مجموعة من أمهات المؤلفات؛ كـ: "إتحاف المقنع بالقليل" لأحمد الهلالي، وحاشية المكودي على "الألفية"، في اللغة، وحواشي ابن كيران على "التوضيح". . .وغيرها.

وفاته:

توفي بفاس يوم الجمعة ٢١ شعبان عام ١٣٢٣، وشيع في جنازة مهيبة خرج جل أهل فاس فيها، ودفن داخل قبة الإمام الدراس بن إسماعيل بالقباب قبالة باب الفتوح.

الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس (5)

وفيات فاس في القرن الثالث عشر

المسمى

الشرب المحتضر . والسر المنتظر . من معين أهل القرن الثالث عشر

تأليف شيخ الإسلام

الشريف جعفر بن إدريس الكتاني

(١٢٤٦ – ١٣٢٣)

تحقيق

الشريف محمد حمزة بن علي الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المقـــدمـــــة

الحمد لله الذي تفضل على من شاء من هذه الأمة المحمدية، بمنح إلهية ومواهب اختصاصية، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البرية، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وجميع ما له من الذرية. . .

وبعد؛ فيقول العُبَيْد الفقير، الجاهل القصير، المذنب الحقير؛ جعفر بن إدريس الكتاني، منحه الله دار التهاني:

هذا – بحول الله – مَهْيَع[1] تنشرح له الصدور، ويكمل به الإيمان والسرور، وتملأ محاسنه الأزمنة والدهور، ويكون لنا ذخيرة يوم البعث والنشور، يفوح منه أذكى [مسك] [2] عرف وطيب، ويتذكر به المنزل والحبيب، في ذكر بعض الأصفياء من أهل القرن الثالث عشر، ممن أقبر معظمهم بحاضرة فاس زاوية أهل الفضل من بدو وحضر، تعلقا بأذيال أهل الله، وجناب كل حليم أواه؛ لأن التعلق بهم تعرض لرحمته، واستمطار لنفحاته وإحسانه ومنته، امتثلت به الأمر المحتوم، وأديت فيه[3] الفرض الملزوم.

لكني اقتصرت فيه على قليل من كثير، وأتيت برشفة من بحر غزير، وذلك لشغل الخاطر والبال، وعدم التفرغ في هذا الحال لهذا المجال، والله المسؤول أن ينفعنا بهم، ويجعلنا في الدارين من أهل حزبهم، وما توفيقي إلا بالله القريب المجيب، عليه توكلت وإليه أنيب .

(1) المهيع: الموضع أو الطريق الواسع الرحب .
(2) زيادة من النسخة (ب) .
(3) في (ب): به .

قال الحافظ أبو عمر بن عبد البر في استذكاره: « معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم؛ من علم خاصة أهل العلم، وإنه لا ينبغي لمن وسم بالعلم نفسه ذلك، وإنه مما يلزمه من العلم العناية به والقيام بحفظه أشد »[١]. هـ. نقله المواق[٢] في "سنن المهتدين"[٣]

١ – سيدي يحيى بن محمد بن الطيب القادري[٤]

(ت: ١٢٠٥)

فمنهم: الفقيه الأمجد، الأفضل الأحسب، العدل الأرضى، البركة الأحظى؛ أبو زكرياء سيدي يحيى بن محمد بن الطيب القادري الحسني .

ولد – كما في "المورد الهني"[٥] وغيره – ثالث عشر صفر عام ثلاثة وخمسين ومائة وألف، تفقه ما شاء الله على والده وغيره .

وكان خيرا فاضلا، دينا خاملا، طاهر الساحة [١] من كل ما يشين، ظاهر التوفيق واليقين، علامة النجاح في غرته، وأنوار البركات في طلعته، جميل المعاشرة، قريب الإنصاف، جليل القدر بين أعيان الأشراف، بصيرا بالأخبار والنوادر، حسن المحاضرة مع الأكابر، بهي المنظر، سني المخبر. . .

(1) لم أقف على هذا النقل في "سنن المهتدين"، ولا في المظان من "الاستذكار"، وإن كان نقله عنهما غيرما واحد؛ كصاحب "فهرس الفهارس" (١: ٨٣) مترددا في النسبة.

(2) أبو عبد الله محمد بن يوسف العبدوسي؛ الشهير بابن المواق، الغرناطي، آخر علماء الإسلام المعروفين بالأندلس، أخذ عن جمع؛ منهم: المنتوري وابن عاصم، وعنه جمع؛ منهم: الدقون وأبو الحسن الزقاق، وله شرحان على مختصر الشيخ خليل في فقه مالك، أصغرهما: "التاج والإكليل" طبع مرارا . توفي – رحمه الله – بغرناطة عام (٨٩٧) . انظر ترجمته في "شجرة النور" (١: ٢٦٢) .

(3) "سنن المهتدين في مقامات الدين"، كتاب يدور حول آية: **(*ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله*)**، [فاطر : ٣٢]، وهو في فلسفة التشريع وأدب الخلاف، وهو من أعظم ما ألف في بابه، طبع بالمطبعة الحجرية الفاسية .باعتناء وتصحيح العلامة عبد العزيز بناني المتوفى عام ١٣٤٧ .

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٣٥٢)، و" إتحاف المطالع " (ص٢٤٤٤ موسوعة) .

(5) "المورد الهني في ترجمة الشيخ مولاي عبد السلام القادري " تأليف العلامة محمد بن أحمد الفاسي المتوفى عام ١١٧٩، ويوجد منه نسخة في الخزانة العامة (٨/١٢٣٤ ك)، ومكتبة كلية الآداب بالرباط (٢/٢٥٢) .

توفي – رحمه الله – يوم الأحد حادي وعشري ربيع الثاني عام خمسة ومائتين وألف، ودفن بمقبرة أسلافه بأعلى جنان سيدي أحمد ابن عبد الله؛ الكائن بالقباب، خارج باب الفتوح، عند رأس أبيه لناحية اليمين . ترجمه في "السر الظاهر"[١]

٢ – العربي بن علي القسنطيني[٢]

(ت: ١٢٠٨)

ومنهم: العلامة المحصل الدراكة، الجرح المعدل، المشارك النبيل، أتم مشاركة وتحصيل، المتولي لخطة[٣] القضاء في كثير من حواضر المغرب: فاس ومكناسة وما دونهما؛ أبو عبد الله سيدي محمد[٤] العربي بن علي القسنطيني الشريف .

كان – رحمه الله – ممن انقادت له العلوم، وتوقفت عليه الآراء والفهوم، سيد علماء زمانه، وصدر أهل وقته وأوانه .

أصيب في آخر عمره – وهو بمكناسة – بفالج[٥] كان لا يستطيع معه حركة أعضائه في تناول جميع أسبابه؛ فصبر، وعد ذلك من جملة النعم وشكر . إلى أن توفي في جمادى الأولى عام ثمانية ومائتين وألف .

٣ – سليمان بن أحمد الفشتالي[٦]

(ت: ١٢٠٨)

---

(1) "السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أبناء الشيخ عبد القادر" أي: الجيلاني، وهو في الشرفاء القادريين في المغرب عموما، وفي فاس خصوصا، تأليف الشيخ الشريف أبي الربيع سليمان بن محمد الحوات العلمي الإدريسي آتي الترجمة، وقد طبع على الحجر بفاس .

(2) انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٤٥١ موسوعة) .

(3) في (أ): خطة .

(4) زيادة من (ب) .

(5) الفالج: داء عصبي يتميز برعشة تصيب مفاصل الجسم، وهو نتيجة ارتفاع مادة الأستل كولين Acetylcolline في الأنسجة العصبية، وهو ما يسمى حديثا بداء: باركينسون Parkinson disease .

(6) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين " (ص ٢٤٥٢ موسوعة)، و"السلوة" (١: ٢٩١)، و"شجرة النور" (٣٧٢)، و"الأعلام" (٣: ١٢١)، و"إتحاف المطالع" (٢٤٥١ موسوعة) .

ومنهم: العلامة الجامع للفنون الغريبة، والمتوغل في معرفة العلوم القديمة العجيبة على طريق الحكمة، بما[1] لا يخالف الشرع؛ القاضي أبو الربيع سليمان بن أحمد الفشتالي. ذكر أبو الربيع الحوات في "الثمرة"[2] أنه أخذ عنه موضوعات كثيرة في الحساب والميقات بالآلة وبدونها، والطب. . .وغير ذلك، وناوله بعض مؤلفاته، وأفاده فوائد لا تحصى[3] في فنون مختلفة . وحلاه في "الإشراف"[4] بـ: ((خاتمة الحكماء بالديار المغربية)).

توفي – رحمه الله – ليلة الثلاثاء اليوم الأول من رمضان عام ثمانية ومائتين وألف . ودفن بقبة سيدي أبي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة .

٤ – محمد التاودي بن الطالب ابن سودة[5]

(ت: ١٢٠٩)

ومنهم: الإمام العلامة الصالح؛ أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب ابن سودة المري. الأندلسي أصلا، الفاسي دارا ومنشأ .

تضلع من كل العلوم فألقت إليه زمامها، واعتكف على قراءتها وإقرائها حتى صار إمامها، لم تزل له مجالس مقصودة مشهورة، تحضرها الجهابذة الأعلام لالتقاط الدر

---

(1) في (أ): مما .

(2) "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي" ترجمة ذاتية للإمام أبي الربيع الحوات، طبعت باسم وزارة الثقافة المغربية – مركز الدراسات والبحوث الأندلسية – شفشاون، عام ١٩٩٦، بتحقيق الأستاذ عبد الحق الحيمر .

(3) في (أ): لا تحصر.

(4) "الإشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف" تأليف العلامة القاضي محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي المتوفى عام ١٢٧٣، يعمل على تحقيقه أخونا الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي .

(5) انظر ترجمته في "الروضة المقصودة " (١: ١٠٣)، و"ثمرة أنسي" (٧٢)، و"عجائب الآثار" (٢: ٢٤٤)، و"تذكرة المحسنين"(٢٤٥٤ موسوعة)، و"السلوة" (١: ١١٢)، و"زهر الآس " (١: ٥١٤)، و"الإعلام بمن حل مراكش " (٦: ١٣٦)، و"شجرة النور" (٣٧٣)، و"الفكر السامي " (٤: ١٢٧)، وفهرست الكتب خانة (٣: ١٦٤)، و"فهرس الفهارس " (٢٥٦)، و"الأعلام" (٦: ٦٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٤٥٣ موسوعة)، وتحقيقنا لكتاب "أحكام أهل الذمة" لجد جد والدنا شيخ الإسلام جعفر بن إدريس الكتاني الحسني هامش ص (٥٤) . .وغيرها .

منظومة ومنثورة . أخذ عن شيوخ عدة جمعهم في فهرسته، وأخذ عنه خلق كثير، وتمم الله عليه نعمته بطول العمر؛ فتخلف عمن كان معه في طبقته، وحاز رئاسة المغرب[1] كله، وجمع مع ذلك الاجتهاد في [٢] العبادة والسخاء وحسن الخلق، والمحبة العظيمة لآل البيت وللطلبة، والاعتناء بأمور الناس .

وحبب إليه زيارة قبر مولانا عبد السلام[2]؛ فكان أزيد من عشرين سنة لا يترك زيارته مرة في السنة إلا ما قل . وله تآليف عديدة، محررة حسنة مفيدة .وبالجملة؛ فمآثره شهيرة، ومناقبه كثيرة.

توفي – رحمه الله – عند عصر يوم الخميس تاسع وعشري[3] ذي الحجة الحرام، متم عام تسعة ومائتين وألف . [ترجمه أبو الربيع الحوات في مجلد سماه: "الروضة المقصودة . والحلل الممدودة . في مآثر بني سودة"[4]، والشيخ الرهوني[5] أول حاشيته على الزرقاني[6]، وأبو العباس ابن عجيبة[7] في طبقاته][8] . . .

(1) في (ب): الغرب .

(2) مولاي عبد السلام بن مشيش الشريف الإدريسي الحسني، الإمام قطب الأقطاب، شيخ التصوف في وقته، وزعيم الأدارسة، توفي شهيدا رضي الله عنه عام ٦٢٠ أو ٦٢٥، ودفن بجبل العلم الشهير شمال المغرب، انظر ترجمته في "لطائف المنن" للإمام عبد الوهاب الشعراني (٤٥)، و"الروضة المقصودة" (٢: ٤٧٥)، و"سلوة الأنفاس" (١: ٥)، "والدرر البهية " (٢: ١٠٢) حجرية، و"حصن السلام في ذكر أولاد مولاي عبد السلام" للهيوي (٣٠١) . .وغيرها .

(3) في (أ): (٢٩) .

(4) طبع في مجلدين ضمن مطبوعات ابن سودة الثقافية، بتحقيق الأستاذ عبد العزيز تيلاني .

(5) أبو عبد الله محمد بن أحمد الرهوني؛ أحد أعمدة مذهب مالك، ممن بلغوا مرتبة الترجيح في المذهب، له حاشية على شرح الزرقاني على مختصر خليل هي عمدة المتأخرين من المالكية، توفي – رحمه الله – عام ١٢٣٠، انظر ترجمته في "شجرة النور" (٣٧٨)، و"الأعلام" (٦: ١٧)، وحواشينا على "أحكام أهل الذمة" (٤٣) . .وغيرها .

(6) عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المصري، أحد أعلام المالكية من المتأخرين، له شرح على مختصر خليل، عرف بالتوسع في النقل، وعليه العمدة في التدريس مقرونا بحاشيتي محمد بن الحسن البناني، والرهوني، توفي عام ١٠٩٩، انظر ترجمته في "خلاصة الأثر" (٢: ٢٨٧)، "شجرة النور" (١: ٣٠٤)، وحواشينا على "أحكام أهل الذمة" (٥٠) . .وغيرها .

(7) أحمد بن محمد ابن عجيبة الإدريسي الحسني؛ الإمام الصوفي العارف، له مؤلفات سائرة في مختلف العلوم؛ منها التفسير، وطبقات المالكية. .وغيرها، توفي عام ١٢٢٤ . انظر ترجمته في "شجرة النور" (٤٠٠)، و"تاريخ تطوان" (٦: ٢٣٣) . .وغيرها .

(8) ما بين القوسين ساقط من (ب).

٥ – عبد القادر بن أبي جيدة الفاسي[١]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الشيخ الفقيه العلامة، الولي الصالح النفاعة؛ أبو محمد سيدي عبد القادر بن أبي جيدة بن أحمد بن مَحمد بن عبد القادر الفاسي . ولد بفاس عام أحد وسبعين ومائة وألف، وبها نشأ في حجر أبيه، وظهر عليه في صباه أثر الفتح؛ فكان لا يلاعب الصبيان، ولا يسأل عما يكون وكان . وأخذ في قراءة العلم حتى ظفر منه بحظ وافر، ورحل للحج والزيارة مرتين، وكان له أتباع يعتقدونه.

توفي – رحمه الله – شهيدا بالطاعون منسلخ ذي القعدة عام ثلاثة عشر ومائتين وألف، ودفن بدار اشتريت لدفنه بأقصا حومة القلقليين.

٦ – محمد الهادي بن زيان العراقي[٢]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الفقيه النبيه، المشارك النزيه، العارف بالله حقا، الدال عليه حالا ونطقا؛ أبو عبد الله سيدي محمد الهادي بن زيان العراقي الحسيني .

كان – رضي الله عنه – من صدور المقرئين، ومن عظماء العارفين، وأصحاب الحقائق والمعارف والتصريف، وخرق العوائد والتمكين، وممن جمع له بين علمي الشريعة والحقيقة، وانتهت إليه رياسة هذا الشان .

ورحل للحج والزيارة ثلاث مرات، وظهرت له كرامات، وكان له مجلس بين العشاءين بمسجد الأبارين في فصل الشتاء؛ يقرأ فيه "المرشد"[٣] أو "الرسالة"[٤] أو[١] "الشمائل"[٢]، وكان إماما به .

---

(1) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٤٦٥ موسوعة)، و"السلوة" (١: ٣٣٤)، و"إتحاف المطالع" (٢٤٦١ موسوعة) . .وغيرها .

(2) انظر ترجمته في "ثمرة أنسي" (٨٥)، و"السلوة" (٣: ٣٢) .

(3) "المرشد المعين في الضروري من علوم الدين" منظومة في العقائد والأصول وفقه العبادات المالكي والتصوف في ٣١٤ بيتا، تأليف الإمام عبد الواحد بن أحمد ابن عاشر الفاسي المتوفى عام ١٠٤٠، وهي عمدة التدريس لدى المبتدئين في الفقه المالكي، وعليها العديد من الشروح، انظر ترجمة مؤلفها في "السلوة" (٢: ٢٧٤) .

(4) متن الرسالة في الفقه المالكي؛ للإمام محمد بن أبي زيد القيرواني التونسي المتوفى عام ٣٨٦، معتمدة في التدريس في فقه مالك بعد "المرشد المعين"، وقيل بأن تدريسها يورث الغنى، وعليها العديد من الشروح .

توفي – رحمه الله – بالوباء عام ثلاثة عشر ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح بروضته المشهورة . ترجمه في "الدر النفيس فيمن بفاس من بني محمد بن نفيس"[٣] لقريبه شيخنا مولاي الوليد العراقي الآتي .

٧ – محمد بن عبد المجيد الفاسي[٤]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد المجيد بن الجيلاني بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن أبي المحاسن (الفاسي) رضي الله عنه .

ولد – رحمه الله – بحضرة فاس في حجر أبيه، وقرأ القرآن، ثم اشتغل بقراءة العلم ملازما لأهله، إلى أن فاز منه بالحظ الوافر، مع المشاركة في العلوم .

فنفع الله بعلمه كثيرا، وأفتى – أحيانا – في الأحكام الدائرة بين الخصوم، وتولى النظر في الأوقاف [٣] وكان خيرا دينا حبيبا، فخما سريا، بدرا سميا .

توفي – رحمه الله – أواخر شوال عام ثلاثة عشر ومائتين وألف . ترجمه في "عناية أولي المجد"[٥] .

---

(1) في (ب): و "الشمائل" .

(2) "الشمائل النبوية" صلى الله عليه وسلم، للإمام الحافظ محمد بن عيسى بن سورة الترمذي المتوفى عام ٢٧٩، انظر ترجمته في "وفيات الأعيان" (١: ٤٨٤)، و"ميزان الاعتدال" (٣: ١١٧) .

(3) توجد منه نسخة في الخزانة العامة تحت رقم (١٢٨٣/٢ ك)، (٢٢٧٧ ك)، والخزانة الحسنية (١١١٩)

(4) انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٤٦١ موسوعة) .

(5) "عناية أولي المجد في ذكر آل الفاسي ابن الجد" للسلطان أبي الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله الحوات المتوفى عام ١٢٣٨، انظر ترجمته في "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي" له، و"سلوة الأنفاس" (٣: ١١٦)، وقد طبع الكتاب بالمطبعة الجديدة بفاس عام ١٣٤٧ .

٨ – علي بن أويس الحصيني[١]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الشيخ العلامة، القاضي المفتي المشارك؛ أبو الحسن علي بن أويس الحصيني؛ ممن أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ما سوى القراءة وأحكامها من العلوم – كما في "عناية أولي المجد" . توفي – رحمه الله – عام ثلاثة عشر ومائتين وألف .

٩ – عبد الواحد بن أحمد الفاسي[٢]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الفقيه [العالم] [٣] الدراكة، الخطيب البليغ؛ أبو مالك سيدي عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي .

ولد – رحمه الله – بفاس عام اثنين وسبعين ومائة وألف، وحفظ المتون، واجتهد في تحصيل الفنون؛ فأخذ عن جماعة .

وكان جميل المشاركة في العلوم، شديد الحرص على إحياء الرسوم، فصيح العبارة، مليح الهيئة والشارة، يحاضر في الأدب، وينظم الشعر وينثر الرسائل والخطب، بليغ الإنشاء؛ يتصرف في الكلام كيف شاء . له من التآليف: "غاية الأمنية"[٤]، و"إغاثة اللهفان"[٥] .

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٩٠)، و"زهر الآس" (١: ٣٦٣)، و"الإتحاف" (٢٤٦٦ موسوعة)، وقد أخطأ ابن سودة فقال: ابن إدريس بدل: ابن أويس .ولعله خطأ من الناسخ أو المحقق .

(2) انظر ترجمته في "عناية أولي المجد" (٦٨)، و"تذكرة المحسنين" (٢٤٦٥ موسوعة)، و"السلوة" (١: ٣٢٥) .

(3) زيادة في (ب) .

(4) "غاية الأمنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الأنساب الصقلية ذات الأنوار البهية السنية" . توجد نسخة منه في خزانة مؤسسة علال الفاسي تحت رقم (ع ٧٦٠) وأخرى تحت رقم (ع ٧٩٧) .

(5) "إغاثة اللهفان وسلوة الهموم والأحزان بالقادرين عظام الشان أولي الندى والفضل والإحسان" .أرجوزة في ٣٦٥ بيتا، ذكر ابن سودة في الإتحاف (٢٤٦٢ موسوعة) أنه طبع بتونس.

توفي – رحمه الله – بالطاعون منسلخ ذي القعدة عام ثلاثة عشر ومائتين وألف . ودفن بزاوية جده سيدي عبد القادر .

١٠ – أبو القاسم بن حَمٌّ الوزير[١]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الولي الصالح المشهور، والعلم الواضح المنشور، ذو الكرامات العديدة، والمناقب الحميدة، والذكر والخشوع، والإنابة والخضوع، العارف بالله تعالى؛ أبو محمد سيدي أبو القاسم بن حَمُّ[٢] بن عبد الوهاب الغساني؛ الملقب بالوزير .

كان – رحمه الله – من أولياء الله الصالحين، وعباده[٣] المخلصين، وأهل الاستغراق في الحقائق، والغوص على مخبآت الأسرار والدقائق، ذا أحوال وكرامات، ومناقب وآيات، له طائفة مشهورة، وطريقة مذكورة، حلاه في "الدرة"[٤] بـ: «فريد وقته، وقطب دهره، الشيخ الكامل الأكبر، والقطب الأشهر »، وأثنى عليه بالمعرفة بالله تعالى والولاية والصلاح جماعة من المتأخرين .

وكان له أصحاب ظهرت بركته عليهم؛ منهم: الشريف سيدي مصطفى الرباطي[٥]، ومولاي المكي بن محمد بن هاشم العلوي البلغيثي[٦] وأخوه مولاي الطائع[٧]، وسيدي عمر بن أحمد العراقي الحسيني[٨] . . .

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٨)، و"زهر الآس" (٢: ٢٥٦)، و"الإتحاف" (٢٤٦٢ موسوعة) .

(2) وهو: محمد بالبربرية .

(3) في (ب): وعباد الله.

(4) "الدرة الفائقة في أولاد علي وفاطمة" للنسابة محمد الزكي بن هاشم العلوي الحسني، المتوفى عام ١٢٧٠ . ويوجد جزء منها في مؤسسة علال الفاسي تحت رقم (ع ٤٤٩)، ونسخة تامة في الخزانة العامة (خ . ع) تحت رقم (٤٨ ح) .

(5) سيدي مصطفى الرباطي: من كبار أصحاب الشيخ أبي القاسم الوزير، ألف فيه الأمير عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد الله العلـوي كتابا سماه: "مناهل الصـفا في مناقب سيدي مصطفى" . توفي عام ١٢٣٠، انظر "إتحـاف المطالع" (٢٤٩٥ موسوعة) .

(6) المكي بن محمد العلوي البلغيثي: انظر ترجمته في"السلوة" (٣: ٣٠) .

(7) الطائع بن محمد العلوي البلغيثي: انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٨) .

(8) عمر بن أحمد العراقي الحسيني: انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٣٤) .

وكان صواما قواما، ذاكرا خاشعا باكيا، وكان يغني بالنظرة ولا ورد له، وكان[1] إذا ألح عليه أحد فيه؛ يأمره بقراءة خمسة أحزاب من القرآن إن كان قارئا، وإلا؛ أمره بعدد معلوم من: «حسبي الله ونعم الوكيل، تحيرت في أمري فخذ بيدي إنك على كل شيء قدير» .

توفي – رحمه الله – في ذي الحجة عام ثلاثة عشر ومائتين وألف[2]، ودفن بالقباب أسفل روضة سيدي رضوان الجنوي، وبنيت عليه قبة عظيمة [٤] .

١١ – عبد الوهاب التازي[3]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الشيخ الكامل، والعارف الواصل، الولي الصالح، الحاج الأبر؛ أبو محمد سيدي عبد الوهاب التازي .

كان – رحمه الله – أحد أولياء عصره ووقته، وفريد وصفه ونعته، عارفا مربيا، صالحا مرضيا، له تلامذة وأتباع، وخواص وأشياع، وحج بيت الله الحرام مرارا عديدة كثيرة، وحدث الناس عنه بكرامات مشهورة غزيرة .

ولد أول سنة تسع وتسعين وألف، وتوفي والده وهو طفل، وكان معه بله . وأخذ عن جماعة من المشايخ؛ أولهم: العارف بالله القطب مولانا عبد العزيز الدباغ[4] – رضي الله عنه – وأخذ الطريقة الخلوتية عن الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد (فتحا) بن سالم الحفناوي[5] .

---

(1) ساقطة من (ب).

(2) في (أ): (٢١٣) .

(3) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٤٢)، و"زهر الآس" (١: ٢١٤)، و"الإتحاف" (٢٤٤٦ موسوعة)، غير أنه ذكر وفاته في السابع والعشرين من شعبان عام ١٢٠٦، وعليه درج صاحب "السلوة" نقلا عن صاحب "سلوك الطريق الوارية" .

(4) عبد العزيز بن مسعود الدباغ الإدريسي الحسني؛ العارف بالله، من أعلام التصوف بالمغرب، جمع كلامه الإمام أحمد بن مبارك اللمطي في مجلد بعنوان "الإبريز من كلام مولاي عبد العزيز" ملئ بالعجائب، توفي عام ١١٣٢، وضريحه شهير بالقباب من فاس، انظر ترجمته في "نشرالمثاني " (٢: ١٩٨)، و"السلوة" (٢: ١٩٧) . وغيرهما .

(5) محمد بن سالم الحفني، أو الحفناوي، المصري، من أعلام الشافعية بها، له عدة من المؤلفات؛ كحاشيته على "شرح الهمزية" لابن حجر وغيرها، توفي عام ١١٨١ . انظر ترجمته في "سلك الدرر" (٤: ٤٩)، وتاريخ الجبرتي (١: ٢٨٩)، و"الأعلام" (٦: ١٣٥) .

وتوفي بعدما عمر طويلا سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، وبنيت عليه قبة، وهي مشهورة. . .

١٢ – عبد القادر (قدور) الشرايبي[1]

(ت: ١٢١٣)

ومنهم: الولي الصالح، المجذوب[2] المتلاشي[3]؛ أبو محمد سيدي قدور الشرايبي .

كان – رحمه الله – أسمر اللون، بهلولا مجذوبا، لا يشعر بحر ولا بقر، وكان يخبر بالمغيبات، وتظهر على يديه كرامات[4] . توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف بالطاعون، ودفن قريبا من جامع الأندلس، داخل باب الفتوح، وبنيت عليه قبة .

١٣ – محمد بن أحمد بنيس[5]

(ت: ١٢١٤)

ومنهم: الحافظ اللافظ المتقن، الفرضي الحيسوبي المتفنن، ذو التحقيق والتحرير النفيس؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد بنيس .

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٦)، و"زهر الآس" (١: ٥٤١)، و"إتحاف المطالع" (٢٤٦٣ موسوعة) .

(2) الجذب: غياب عن الوعي بتدرج بين القيام بتصرفات توكلية على الله تعالى تاركة للأسباب، إلى الغفلة المطلقة والطلسمة، وما يشبه الجنون المطلق، وهو ظاهرة نفسية غير مدروسة، وبعدها الصوفية – رضي الله عنهم – نتيجة عن اصطدام المريد بمدد عال، أو صعوده لمقام عال في السلوك دون تدرج، والفرق بينه وبين الجنون: أن المجذوب يكون غافلا بالله تعالى؛ أي: حاله: ذكره تعالى والدعوة إليه، مع هيامه عن الأكوان، ولذلك قد تصدر عنه كرامات وخوارق، وحكم وإخبار بمغيبات، وكثيرا ما يكون المجذوب سالكا على يد شيخ مجذوب أو سالك .

(3) في (ب): المتلاشي.

(4) في (ب): الكرامات.

(5) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٢٠٤)، و"زهر الآس" (١: ١٧٧، و"الفكر السامي " (٢: ٢٩٥)، و"شجرة النور" (٣٧٤)، و"الإتحاف" (٢٤٦٧ موسوعة)، وحواشينا على "أحكام أهل الذمة" (٦١) .

كان – رحمه الله – جامعا لأشتات العلوم، ومالك أزمة المنثور والمنظوم، له عليها عكوف وإكباب، وحرص عجيب وإرغاب، مع الورع والزهادة، والانقطاع للعبادة، والتخلق بأخلاق أهل الإفادة، له مشاركة في سائر الفنون، واختص بالمهارة في علم الفرائض والحساب .

توفي – رحمه الله – عام أربعة عشر ومائتين وألف، ودفن داخل[١] باب عجيسة كأخيه[٢] العلامة سيدي العربي[٣] .

١٤ – محمد (الحَمْدُوشي) بن مَحمد الكتاني[٤]

(ت: ١٢١٤)

ومنهم: الشريف المجذوب، المقرب المحبوب، ذو الأحوال الغريبة، والتصرفات العجيبة، السيد الكبير، والولي الشهير؛ أبو عبد الله سيدي محمد (ضما) بن مَحمد (فتحا) الكتاني، المعروف بـ: سيدي محمد الحمدوشي كان – رحمه الله – أحد الصلحاء المذكورين، والكبراء المشهورين، له في وقته الصيت العظيم، والجد الصميم، والذكر الفخيم، والرسوخ في العرفان والولاية، والوضوح في المكارم والعناية .

وكان من أصحاب الأحوال، وممن غلب عليهم الجذب والحال، شعاره: إيقاد النار بالأحمال الأربعة والخمسة من الفحم في بيته، والاصطلاء بها، والرقاد بجانبها أو فيها، حتى كأنها له منزل وقرار، ومحل اضطجاع واستقرار [٥]، الأيام الثلاثة والأربعة، وكان – لغلبة الجذب عليه – يدخل

(1) في (ب): خارج.
(2) في (ب): مع أخيه.
(3) العربي بن أحمد بنيس الفاسي؛ العلامة الفرضي الحيسوبي، من علماء جامع القرويين، توفي عام ١٢١٣، انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٢٠٥)، و"زهر الآس" (١: ١٧٩) وغيرهما .
(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٢٣٩)، و"النبذة اليسيرة " للإمام محمد بن جعفر الكتاني (١٨٩) طبعة دمشق عام ١٤١٩ – ١٩٩٩، و"الإتحاف" (٢٤٦٩ موسوعة) .

بعض الدور على النساء وغيرهن من غير إذن أهلها، وربما أغلقوا بابها؛ فلم يشعروا إلا وهو معهم، يدور بينهم، ولا يدرون من أي محل دخل ؟!! .

وكان يقول: « من رآني إلى سبعة؛ لم تمسه النار »، و « أعطى الله لجميع أهل هذا الوقت موزونة من الولاية؛ لمحمد الكتاني – يعني نفسه – منها عشرون فلسا، والفلس الباقي هو لجميع الأولياء » . « والله لا يسأل أحد الله عز وجل حاجة عند قبري إلا وقضيت له » .

أورده في "الإشراف" وقال: « إنه لم يعقب. .وإنه: كان وليا صالحا، ظهرت على يديه خوارق دلت على أنه من أهل الخصوصية والتصرف، وله أتباع يعتقدونه » .قال: « والغالب عليه الجذب» .

توفي – رحمه الله – عام أربعة عشر ومائتين وألف، ودفن بمقبرة الكتانيين بالمصلى خارج باب الفتوح. وأورده – أيضا – في "نظم الدر"[1]، وفي "الدرة الفائقة" .

١٥ – عبد القادر بن أحمد ابن شقرون[2]

(ت: ١٢١٩)

ومنهم: الإمام المتبحر الهمام، العلامة المحقق، المتفنن المدقق، القاضي الأعدل، الخطيب الأنفع الأكمل[3]؛ أبو محمد سيدي عبد القادر بن أحمد بن العربي ابن شقرون الفاسي .

كان – رحمه الله – علما واضحا يهتدى بأنواره، وروضا فائحا يجتنى من أزهاره، فتاقا لأبكار العلوم، دراكا لغوامض الفهوم، مع ما تحقق به من محبة وتعظيم لآل البيت النبوي، وخفض الجناح للمومنين؛ الحضري منهم والبدوي .

---

(1) "نظم الدر واللآل في شرفاء عقبة ابن صوال" للعلامة قاضي الجماعة محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج السلمي، طبع عام ١٤١٩ – ١٩٩٩ بتحقيق والدنا العلامة الشهيد علي بن المنتصر الكتاني، ضمن منشورات جمعية الشرفاء الكتانيين للتعاون والثقافة .

(2) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٤٧٦ موسوعة)، و"السلوة" (٢: ١١٥)، و"زهر الآس" (١: ٥٥٠)، و"الشجرة" (٣٥٩)، و"الأعلام" (٤: ٣٧)، و"الإتحاف" (٢٤٧٦ موسوعة) .

(3) ساقطة من (أ) .

قلد خطة القضاء آخر الدولة المحمدية السجلماسية[1] مرة، وبالحضرة الإدريسية أخرى؛ فحسنت سيرته، وابتلي في آخر عمره بداء الأكلة في وجهه؛ فصبر .

إلى أن توفي عند زوال يوم الخميس حادي عشر شعبان عام تسعة عشر ومائتين وألف، ودفن بداخل القبة الإدريسية، وحضر السلطان مولانا سليمان[2] جنازته راجلا فمن دونه، وكان عاده في ذلك المرض وضمه إلى صدره وقال: ((لا عدوى ولا طيرة))[3]؛ كما في "الإشراف" . ترجمه في "إمداد ذوي الاستعداد"[4] .

١٦ – محمد بن طاهر الهواري[5]

(ت: ١٢٢٠)

ومنهم: واسطة العقد في العلوم الأدبية، ورابطة الحكم في القضايا الشرعية، العلامة الجميل المشاركة، الثابت الملكة، حلو الشمائل، وفخر الأواخر على الأوائل، الراقي مرقى السبعة الدراري؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن طاهر الهواري .

كان – رحمه الله – علامة فهامة، يتقد ذهنه ذكاء وفطنة، كثير المباحث في كل فن، ينفصل فيها عن تحقيق مؤيد بأدلة من النقل والعقل، مع ملكة التعبير وجودة الخط، وإحكام الشكل والضبط .

(1) أي: ملك السلطان محمد بن عبد الله العلوي، والذي انقضى عام ١٢٠٤، انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٣٠)، و"إتحاف فضلاء الناس " (٣: ١٤٨) .

(2) السلطان أبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الله العلوي، الملك العالم، توفي عام ١٢٣٨، مضت ترجمته وانظرها في "السلوة" (٣: ٢٣١)، و"فهرس الفهارس" (٩٨٠) وغيرهما .

(3) حديث صحيح رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا، تحت رقم (٥٧٥٣)، وأبي هريرة رضي الله عنه (٥٧٠٧، ٥٧٥٧)، وأنس بن مالك رضي الله عنه (٥٧٥٦، ٥٧٧٦)، ومسلم في صحيحه (٥٧٥٤، ٥٧٥٥) وغيرهما .وقد أفرده بالدراسة من الناحية الطبية الدكتور الطبيب محمد علي البار حفظه الله، في كتاب خاص.

(4) "إمداد ذوي الاستعداد إلى معالم الرواية والإسناد" فهرس العلامة الصالح عبد القادر بن أحمد الكوهن، المتوفى عام ١٢٥٣، انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٦٩)، و"فهرس الفهارس" (٤٩٠) .

(5) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٣٠٧)، و"زهر الآس" (٢: ٢٤٧)، و"الشجرة" (٣٧٥)، و"الإتحاف" (٢٤٧٧ موسوعة) .

قلد خطة القضاء في الحضرة الإدريسية[1] [٦] في شعبان عام خمسة وتسعين ومائة وألف، ثم أخر، ثم ولي[2] في الدولة اليزيدية[3]؛ فحسنت سيرته .

توفي – رحمه الله – صبيحة يوم السبت عشري محرم الحرام فاتح عشرين ومائتين وألف، ودفن بضريح سيدي نوار من درب سيدي العواد، وانقطع عقبه . ترجمه – أيضا – في "الإمداد" .

١٧ – الطيب بن عبد المجيد ابن كيران[4]

(ت: ١٢٢٧)

ومنهم: خاتمة المحققين، وحامل راية المدققين، أعجوبة الزمان في الحفظ والتحصيل والإتقان؛ أبو عبد الله سيدي الطيب بن عبد المجيد بن عبد السلام ابن كيران.

تفرد – رحمه الله – في الدنيا بعلم الأصول والفروع، والمفردات والجموع، يعرف أكثر الفنون على نهج الاجتهاد . قرأ على شيوخ عديدة، وألف تآليف مختلفة الأوضاع، عم بها في سائر الأقطار الانتفاع.

ولد – رحمه الله – عام اثنين وسبعين ومائة وألف، وتوفي بالشهدة عند صباح يوم الجمعة سابع عشر محرم الحرام فاتح سبعة وعشرين ومائتين وألف، ودفن بمطرح الأجلة قبالة سيدي أبي القاسم الوزير، بروضة العلماء . ترجمه أيضا في "الإمداد" .

---

(1) أي: مدينة فاس .

(2) ساقطة من (ب).

(3) أي: دولة السلطان اليزيد بن محمد بن عبد الله العلوي، والتي استمرت من عام ١٢٠٤ – ١٢٠٦ . انظر ترجمته في "الاستقصا " (٨: ٧٢)، و"السلوة" (٣: ٢٣١)، و"الإعلام" للمراكشي (١٠: ٢٤٥)، و"تاريخ تطوان" (٣: ١٧٩) .

(4) انظر ترجمته في "الاستقصا" (٤: ١٤٩)، و"السلوة" (٣: ٢)، و"زهر الآس" (٢: ١٢٧)، و"الشجرة" (٣٧٦)، و"الفكر السامي" (٢: ٢٩٥)، و"الأعلام" (٦: ١٧٨)، و"الإتحاف" (٢٤٨٧ موسوعة) .

١٨ – إدريس بن زين العابدين العراقي[1]

(ت: ١٢٢٨)

ومنهم: الفقيه النبيه، العلامة المشارك الوجيه؛ النحوي ابن النحوي أبو العلاء سيدي إدريس بن زين العابدين؛ المدعو: زيانا، العراقي الحسيني .

كان – رحمه الله – عالما مشاركا، له فهم ثاقب، وسيرة محمودة المناقب، ومهارة في علم العروض والنحو؛ وكان يحفظ "التصريح"[2] و حواشيه عن ظهر قلب . وللناس فيه أمداح .

توفي – رحمه الله – رابع عشر رمضان عام ثمانية وعشرين ومائتين وألف، ودفن بروضة أخيه السابق، خارج باب الفتوح، ورثي بقصائد . ترجمه في "الدر" .

١٩ – العربي بن أحمد ابن سودة[3]

(ت: ١٢٢٩)

ومنهم: الفقيه العالم المشارك[4]، المتفنن الخطيب؛ أبو حامد سيدي العربي بن قاضي الجماعة سيدي أحمد بن التاودي ابن سودة .

كان – رحمه الله – ممن أحرز الخصل في مجال التحصيل، وأحكم النظر في الأدلة على الإجمال والتفصيل، وزخر بالمشاركة بحره، وعظم على الأقران بدره، وتأهل للأخذ عنه والانتفاع به، ليبلغ

---

(1) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٤٨٦ موسوعة) غير أنه ذكر وفاته عام ١٢٢٦، و"السلوة" (٣: ٣٣)، و"الإتحاف" (٢٤٨٩ موسوعة) .

(2) "التصريح بمضمون التوضيح" شرح لـ "توضيح" لابن هشام في النحو، تأليف العلامة النحوي خالد بن عبد الله الأزهري المتوفى عام ٩٠٥، انظر ترجمته في "الضوء اللامع" (٣: ١٧١)، و"الأعلام" (٢: ٢٩٧) .

(3) انظر ترجمته في "الروضة المقصودة" (٢: ٧٣٧)، و"السلوة" (١: ١٢٤)، و"زهر الآس" (١: ٥٢٠)، و"الشجرة" (٣٧٧)، و"الأعلام" (٤: ٢٢٣)، و"الإتحاف" (٢٤٩١ موسوعة) .

(4) في (ب): الفقيه المشارك العالم.

كل طالب منه مأربه، وكان أكثر إقرائه لمختصر خليل[1]، ختمه – مع عمره القصير – أربع مرات عدة، والخامسة وقف فيها على "العدة" .

أخذ عن جده ووالده وغيرهما، ودرس "الموطأ"[2] بالضريح الإدريسي بأمر مولوي، وألف تآليف مفيدة، وكان له في النظم والنثر قريحة سيالة .

توفي – رحمه الله – ليلة الأحد عاشر شوال عام تسعة وعشرين ومائتين [٧] وألف، ودفن بزاوية جده سيدي التاودي . ترجمه في "الروضة المقصودة" بأكثر من الكراسة والنصف[3] .

٢٠ – يحيى بن المهدي الشفشاوني[4]

(ت: ١٢٢٩)

ومنهم: العلامة الناسك، الخير البركة الصالح، الخاشع الزاهد، الورع العارف الواصل، الصائم الذاكر؛ أبو زكرياء سيدي يحيى بن المهدي الشفشاوني العلمي الموسوي الحسني الإدريسي .

كان – رحمه الله – ممن اتسعت مشاركته في العلوم، وشاعت براعته في تقرير المنطوق منها والمفهوم، علامة متبحرا في الفقه والحديث، والفرائض والحساب...وغيرها . مع الاعتزال عن الخلق، والإقبال على ما يرضي الحق، والتهجد وإدمان الأذكار، ووصل عبادة الليل بعبادة النهار .

تولى الإمامة والخطابة بالضريح الإدريسي نحو ثلاثين سنة، ثم تخلى عن ذلك اختيارا، وانفرد لنفسه بالعبادة[5] .

توفي – رحمه الله – آخر ذي الحجة عام ثمانية أو تسعة وعشرين ومائتين وألف، ودفن بالضريح الإدريسي بأمر مولوي . ترجمه في "الإمداد" وفي "الإشراف" .

---

(1) "المختصر" في الفقه المالكي، للإمام أبي الضياء خليل بن إسحاق المالكي المصري، المتوفى عام ٧٧٦، يضم أكثر من مائتي ألف مسألة فقهية كما ذكره الحجوي في "الفكر السامي" (٤: ١٧٨)، وهو أكبر متن فقهي مختصر في الإسلام، معتمد في تدريس مذهب مالك لطلاب المستويات العليا بالجامعات والمدارس العتيقة .

(2) "الموطأ" في الحديث النبوي؛ للإمام مالك بن أنس الأصبحي، أجمع المحدثون على صحة جميع ما به من الأحاديث سوى أربعة من البلاغات نصوا عليها، وأفردها الحافظ ابن الصلاح بمؤلف حققه شيخنا الحافظ أبو الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني المتوفى رضي الله عنه عام ١٤١٢ .

(3) في (ب): ونصف.

(4) انظر ترجمته في "درة الحجال" (١: ١٠١)، و"نشر المثاني" (١: ٣٣)، و"التقاط الدرر" (١: ١٨) و"ثمرة أنسي" (٥٩)، و"السلوة" (١: ٩٤)، و"الإتحاف" (٢٤٨٩ موسوعة) وحقق تاريخ الوفاة بـ: عاشر ذي الحجة من عام ١٢٢٨ .

(5) في (ب): وانفرد بنفسه للعبادة.

٢١ – محمد بن عمرو الزروالي[١]

(ت: ١٢٣٠)

ومنهم: العلامة المحقق في جميع العلوم، المتبحر فيها والقائم عليها قيام أهل الاجتهاد المطلق، مع فصاحة لسان، يعجز عنها سحبان[٢]؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو بن عبد الله الزروالي الأصل، الفاسي الدار .

كان – رحمه الله – بحرا لا يجارى في مجال العلوم، ومهندا يفري[٣] أديم المشكلات بماضي الفهوم، حافظا ضابطا، متقنا ماهرا، محصلا متفننا، عارفا بالأصول والفروع، ذا همة عالية، ومناقب زكية سنية، طبق ذكره الآفاق، وسارت بالثناء عليه الرفاق .

توفي – رحمه الله – عن غير عقب؛ صبيحة يوم الأحد ثاني وعشري القعدة عام ثلاثين ومائتين وألف، ودفن بروضة العلماء عن يسار شيخه سيدي الطيب . ترجمه في "الإمداد" .

٢٢ – أحمد بن المختار التجاني[٤]

(ت: ١٢٣٠)

---

(1) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٤٩٢ موسوعة) غير أنه أرخ وفاته بـ: ١٢٢٩، و"السلوة" (٣: ٥)، و"زهر الآس" (١: ٤٦٥)، و"الشجرة" (٣٧٧)، و"الإتحاف" (٢٧٩٧ موسوعة) .

(2) هو: سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة؛ خطيب يضرب به المثل في الفصاحة والبيان، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمنا في الإسلام، وكان إذا خطب يسيل عرقا ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف ولا يقعد حتى يفرغ، أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع به، فهو تابعي جليل، توفي بدمشق عام ٥٤، انظر ترجمته في "تهذيب تاريخ ابن عساكر" للعلامة عبد القادر بدران الدمشقي (٦: ٦٥)، و"الأعلام" (٣: ٧٩) .

(3) المهند: السيف .يفري: يشق ويقطع .

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٨٠)، و"الشجرة" (٢٥٨)، و"الأعلام" (١: ٢٤٥)، و"الإتحاف" (٢٤٩٣ موسوعة) .

ومنهم: الولي الشهير، والقطب الواضح الكبير، الغوث الرباني؛ أبو العباس سيدي أحمد بن المختار بن محمد التجاني – أو: ابن سالم بن عبد الله – الشريف الحسني . يرفع نسبه – كما في "الإشراف" – إلى محمد النفس الزكية .

له أصحاب وأتباع كثيرون جدا، وزوايا متعددة في أقطار عديدة من المشرق والمغرب، وأصحابه يعظمونه تعظيما بليغا، ويصفونه بأوصاف عظيمة من الولاية، وكان بعض أهل العلم والدين يثني عليه ويصفه بالعلم والمعرفة بالله؛ ويقول: «إنه من كمل الأولياء» [٨].

والحاصل: إن أوصافه عظيمة، وأحواله عجيبة، ومقامه في الولاية عال كبير . ألف فيه بعض أصحابه تأليفا سماه: "جواهر المعاني"[1]، وألف فيه بعض علماء السودان تأليفا في سفرين[2] .

توفي – رحمه الله – عام **ثلاثين ومائتين وألف**[3] وهو ابن ٨٠ سنة، ومدح بقصائد، ودفن بزاويته المشهورة به من حومة البليدة .

٢٣ – عبد القادر الزموري[4]

(ت: ١٢٣١)

ومنهم: الرجل الصالح الملامتي؛ أبو محمد سيدي عبد القادر الزموري

كان – رحمه الله – رجلا صالحا متبركا به، حاله حال الملامتية، ممن وضع الله له القبول في الأرض، تلتمس منه البركات، ويطلب منه صالح الدعوات، وهو أحد المشايخ الذين لقيهم شيخنا سيدي الوليد العراقي وتبرك بهم – كما قاله في "الدر" .

---

(1) "جواهر المعاني في فيض الشيخ أحمد التجاني" للحاج علي حرازم بن العربي برادة، من أفراد الطريقة التجانية وأعمدتها، توفي – رحمه الله تعالى – عام ١٢١٨ . انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٤٧٥ موسوعة) .

(2) مؤلف الكتاب هو ملك مالي الإمام الشهيد عمر بن سعيد الفوتي (ت ١٢٨٠)، وألف في الشيخ التجاني كتاب: "الرماح" في سفرين طبعا على هامش "جواهر المعاني"، وترك ما يدنو من أربعين مؤلفا كما أفادني أخونا الأستاذ المحقق السيد محمد الراضي كنون حفظه الله.

(3) في (أ): (١٢٣٠) .

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٣٧٧)، و"زهر الآس" (١: ٤٧٢)، و"الإتحاف" (٢٤٩٧ موسوعة) .

توفي – رحمه الله – يوم الاثنين ثالث صفر الخير عام أحد وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بروضة العراقيين الكبرى داخل باب بني مسافر، وكانت له جنازة عظيمة الأنوار والبركات .

٢٤ – سليمان بن محمد الحوات[1]

(ت: ١٢٣١)

ومنهم: لسان الأدباء، وتاج الأذكياء والبلغاء، العالم العلامة، الضابط الدراكة النسابة، نقيب الأشراف، ودوحة الإنصاف؛ أبو الربيع مولانا سليمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن موسى بن الحسين بن إبراهيم بن علي بن حمدون بن موسى بن مشيش الحسني العلمي الموسوي الشفشاوني؛ الشهير بالحوات .

ولد – رحمه الله – في شفشاون التي هي منزلهم، في حدود الستين ومائة وألف، واستوطن فاسا، وانتهت إليه الرياسة في الأدب، والمهارة في علوم العربية واللغة، وأيام العرب وأنسابها، ومدح الملوك والرؤساء .ألف تآليف عديدة .

توفي – رحمه الله – لليلة بقيت من صفر عام أحد وثلاثين ومائتين وألف، وانقرض عقبه، ودفن بضريح سيدي عبد الله التاودي خارج باب عجيسة . ترجم نفسه بتأليف اشتمل على كراسة ونصف؛ سماه: "ثمرة أنسي في التعريف بنفسي"[2] .

٢٥ – حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج[3]

---

(1) انظر ترجمته في "ثمرة أنسي"، ومقدمة تحقيق "الروضة المقصودة"، و"الدرر البهية" (٢: ٩٥ حجرية)، و"السلوة" (٣: ١١٦)، و"الشجرة" (٣٧٩)، و"الأعلام" (٣ ١٩٧)، و"الإتحاف" (٢٤٩٧ موسوعة)، و"الوافي بالأدب العربي في المغرب الأقصا" للأستاذ محمد ابن تاويت (٣: ٨٦٩) وغيرها .

(2) طبع باسم وزارة الثقافة، مركز الدراسات والبحوث الأندلسية بشفشاون، ضمن سلسلة: النصوص التراثية (٢)، بتحقيق وتعليق ذ/ عبد الحق الحيمر، وأسهم في الضبط د/ مفتاح .

(3) انظر ترجمته في "رياض الورد " (٢: ٨٧)، و"تذكرة المحسنين" (٢٥٠٠ موسوعة)، و"الاستقصا" (٤: ١٥١)، و"السلوة" (٣: ٤)، و"زهر الآس" (١: ٣٣١)، و"الشجرة" (٣٧٩)، و"الأعلام" (٢: ٢٧٥)، وهو أحد أجداد

(ت: ١٢٣٢)

ومنهم: العارف بالله، القائم بسنة رسول الله، الممد بالمنح الإلهية، والمواهب الاختصاصية، الحائز قصبات السبق في المعقول والمنقول، الفائز بما لم يحم حوله سوابق الفحول، ذو النظم الفائق، والمعنى الرائق؛ أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن ابن الحاج السلمي المرداسي .

كان – رحمه الله – ممن انتهت إليه الرياسة في جميع العلوم [٩]، واستكمل أدوات الاجتهاد على الخصوص والعموم، مع الخشية والخضوع والوقار، والاستغراق في العشق المحمدي والبكاء والاعتبار، ومحبة آل البيت والانحياش للأخيار . وله تآليف عديدة. . .

توفي – رحمه الله – عشية يوم الاثنين سابع ربيع الثاني[١] عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن عن يمين شيخه سيدي الطيب ابن كيران . ومولده – تقريبا – عام خمسة وسبعين ومائة وألف . ترجمه – أيضا – في "الإمداد" .

٢٦ – محمد بن أحمد الصقلي[٢]

(ت: ١٢٣٢)

ومنهم: الولي العارف بالله، الدال بحاله ومقاله على الله، الواصل الكامل، السني الفاضل، ذو البركات التي لا تحصى، والكرامات التي لا تستقصى؛ أبو عبد الله سيدي محمد ابن القطب الجامع، الغوث الهامع؛ أبي العباس مولانا أحمد الصقلي الحسيني .

كان – رحمه الله – شيخا كاملا، مربيا سالكا، جامعا بين الشريعة والحقيقة على قدم أبيه، وكان ملامتي الحال[٣]؛ لا يتميز عن أحد من خلق الله بشيء .

المحقق إذ هو: محمد حمزة الكتاني بن نزهة الكتانية بنت الشيخ عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمد بن عبد الكبير بن محمد الكتاني بن عائشة ابن الحاج بنت الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المذكور . رضي الله عنهم .

(1) في (ب): ربيع الأول.

(2) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٥٠٠ موسوعة)، و"السلوة" (١: ١٣٨)، و"الإتحاف" (٢٤٩٩ موسوعة) .

(3) الملامتي: الذي يبطن الولاية ويظهر خلافها، وقد يتدرج الخلاف من الظهور بمظهر العامة دون ارتكاب محظور، إلى الظهور بمظهر المقصرين، وفي العادة يطلق اللفظ في كتب المغاربة على المعنى الأول، أما الثاني؛ فيعد منقصة .

ذكر الشيخ العالم الأديب، الألمعي الأريب؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي بكر اليازغي[1] – رحمه الله تعالى – عن بعض الفضلاء أنه: رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم فسأله عنه؛ فقال صلى الله عليه وسلم: « نعم الولد! » .

توفي – رضي الله عنه – يوم الاثنين سابع عشر جمادى الأخيرة عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن إزاء أبيه بزاويتهم الشهيرة . ترجمه في "الدر" وفي "الإشراف" .

٢٧ – محمد بن محمد ابن منصور[٢]

(ت: ١٢٣٢)

ومنهم: العلامة الحافظ المشارك، الكثير التحصيل، الواضح التعبير، المتفنن في المعقول والمنقول؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد ابن منصور الشاوني[٣] الأصل، الفاسي الدار والمنشأ .

كان – رحمه الله – حافظا لمذهب مالك، يوشك أن يعد من رجال "المدارك"[٤]، مستحضرا للنوازل التي تعرض من معضلات المسائل، مع المشاركة في فنون . له تآليف عديدة .

توفي – رحمه الله – [عند زوال يوم الأربعاء ثاني وعشري شعبان] [٥] عام اثنين وثلاثين ومائتين وألف، ودفن عند أرجل شيخه سيدي الطيب ابن كيران ومن معه . وولد بعد المغرب يوم الأربعاء من ذي الحجة عام تسعة وسبعين ومائة وألف . ترجمه – أيضا – في "الإمداد" .

٢٨ – الولي الصالح سيدي محمد اللهبي[١]

---

(1) لم أقف له على ترجمة .

(2) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٥٠٠ موسوعة)، و"السلوة" (٣: ٦)، و"الأعلام" (٧: ٧١)، و"الإتحاف" (٢٤٩٩ موسوعة) .

(3) الشاون: شفشاون؛ مدينة تقع شمال المغرب، أسسها الشريف علي بن راشد الإدريسي الحسني في القرن التاسع الهجري قاعدة لمحاربة النصارى الإسبان .

(4) "ترتيب المدارك في رجال مذهب الإمام مالك" للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، المتوفى عام ٥٤٤ . طبع مرارا، انظر ترجمته في "وفيات الأعيان" (١: ٣٩٢)، ومعجم ابن الأبار (٢٩٤)، و"أزهار الرياض " (١: ٢٣)، و"الفكر السامي" (٤: ٥٨)، و"الأعلام" (٥: ٩٩) . .وغيرها .

(5) ما بين قوسين ساقط من النسخة (ب) .

(ت: ١٢٣٤)

ومنهم: الولي الصالح، ذو الكرامات العديدة، والكشف الصريح؛ أبو عبد الله سيدي محمد اللهبي.

كان – رحمه الله – على طريق الملامتية، يعتريه الجذب كثيرا، ويخبر بالمغيبات، وتظهر على يديه كرامات [١٠]، ويفجأ الناس بالكشف الصريح .

توفي – رحمه الله – عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، عن يسار الطالع لسيدي يوسف[٢] .

٢٩ – عبد الرحمن بن إدريس العراقي[٣]

(ت: ١٢٣٤)

ومنهم: الفقيه المحدث، الواعظ النبيه؛ أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن إمام المحدثين أبي العلاء العراقي .

كان – رحمه الله – مقبلا على مطالعة علم التفسير، وكتب الحديث واصطلاحه، والجرح والتعديل، ومراجعة مسائل ذلك كله، حتى أخذ منه بحظ وافر، ودخل بيده من كتب ذلك الفن الكثير.

توفي – رحمه الله – عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح . ترجمه في "الدر" .

---

(1) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٥٠٦ موسوعة)، و"الإتحاف" (٢٥٠٤ موسوعة) .

(2) أي: الشيخ أبو المحاسن يوسف بن محمد الفاسي الفهري المتوفى عام ١٠١٣، وقبره شهير عند مصلى باب الفتوح بالقباب من فاس، انظر ترجمته في "زهر الآس" (٦٧) .

(3) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ١٤)، و"الإتحاف" (٢٥٠٤ موسوعة) .

٣٠ – عبد الله بن إدريس العراقي[١]

(ت: ١٢٣٤)

ومنهم: أخوه الفقيه النبيه، المحدث الفاضل النزيه؛ أبو محمد سيدي عبد الله .

كانت له معرفة بالحديث واصطلاحه، والتفسير والسير، وكتب الوعظ والتذكير . وهو الذي أكمل شرح أبيه للثلث الأخير من الصغاني[٢] وأخرجه من مبيضته بأمر مولوي . وكان من أهل الغفلة في أمور الدنيا، والنية الصالحة .ولي الوعظ بالمسجد الأعظم[٣] بعد وفاة والده، وبقي في ذلك نحو[٤] خمسين سنة .

توفي – رحمه الله – بالوباء عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح . ترجمه في "الدر" أيضا .

٣١ – أحمد شَقـُّور بن محمد العلمي[٥]

(ت: ١٢٣٤)

ومنهم: الفقيه النفاعة، البارع النسابة؛ أبو العباس سيدي أحمد بن محمد بن محمد الطيب العلمي الموسوي الشقوري . قدم والده إلى فاس واستوطنها .

أخذ الولد عن أبي الفيض سيدي حمدون ابن الحاج، وأبي الربيع الحوات، واعتمد في الفقه قاضي القضاة سيدي أحمد بن التاودي ابن سودة .

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ١٣)، و"الإتحاف" (٢٥٠٤ موسوعة) .

(2) المقصود: الثلث الأخير من كتاب: "مشارق الأنوار" في الحديث، تأليف الحافظ أبي علي الحسن بن محمد الصاغاني العمري الحنفي الهندي، المتوفى عام ٦٥٠، انظر ترجمته في "الأعلام" (٢: ٢١٤) .

(3) أي: جامع القرويين عظم الله ذكره .

(4) ساقطة من (ب) .

(5) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٣٤٥)، و"الإتحاف" (٢٥٠٣ موسوعة) .

توفي – رحمه الله – ضحوة يوم الخميس تاسع عشر رجب عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف . قاله في "الإشراف"، ودفن خارج باب الفتوح قرب سيدي أحمد اليمني[1] .

٣٢ – أحمد بن التاودي ابن سودة[2]

(ت: ١٢٣٥)

ومنهم: الإمام العالم العلامة، المشارك القدوة الفهامة، قاضي الجماعة بفاس[3]؛ أبو العباس أحمد ابن التاودي ابن سودة .

نشأ – رحمه الله – في حجر أبيه في عفة وصيانة، ومروءة وديانة، ثم أخذ في الاعتناء بالمتون، على حسب المتداول بين الناس في الفنون، ثم لما نجب؛ أخذ في قراءة العلوم، وتصدى لمعرفة المنطوق منها والمفهوم، فقرأ على عدة من الأشياخ؛ منهم والده؛ وهو عمدته .

ثم لما تأهل للأخذ عنه والانتفاع [١١] به؛ أذن له والده في التدريس؛ فدرس وأفاد، وتصدر لنفع العباد .وكان قد خطب في حياة أبيه بالسلاطين، وسلم له في وقته قلم الفتوى، وتولى خطة القضاء، وكان شديد التعظيم للشريعة .

ولم يزل على حالة مرضية، وشارة[4] حسنة زكية، إلى أن توفي ضحوة يوم الأحد متم شعبان عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف، ودفن بزاوية والده وراءه، متصلا به . ترجمه في "الروضة"، وأورده في "الثمرة" .

٣٣ – محمد بن محمد الصادق ابن ريسون[1]

(1) المقصود: العارف بالله سيدي أحمد بن محمد المصري ثم اليمني القادري الحسني، المتوفى عام ١١١٣، انظر ترجمته في "التقاط الدرر" (٢٨١)، و"السلوة" (٢: ٣٣٤)، وضريحه إلى القبلة من ضريح سيدي يوسف الفاسي، جهة مصلى باب الفتوح من فاس .

(2) انظر ترجمته في "الروضة المقصودة" (٧٠٨)، و"التذكرة" (٢٥٠٩ موسوعة)، و"السلوة" (١: ١١٥)، و"الشجرة" (٥٤٥ بيضون)، و"الإتحاف" (٢٥٠٧ موسوعة) .

(3) هو نفسه منصب: قاضي القضاة في المشرق، غير أن المغاربة تحرزوا من اللفظ الثاني لما ورد فيه من النهي؛ إذ قاضي القضاة هو الله سبحانه .

(4) في (ب): وإشارة. والصواب – والله أعلم – ما أثبتناه.

(ت: ١٢٣٦)

ومنهم: الفخر العلامة، الصدر الفهامة، كريم الأخلاق، وطيب الأعراق، باقعة الدنيا[٢] وعميد الأشراف، الرحلة الراوية، الحجة في السلوك على طريق الصوفية؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد الصادق ابن ريسون الحسني العلمي اليونسي . توفي – رحمه الله – بوازان عام ستة وثلاثين ومائتين وألف.

٣٥ – العباس بن أحمد بن التاودي ابن سودة[٣]

(ت: ١٢٤١)

ومنهم: الفقيه الوجيه، العالم النبيه، ذو الأخلاق الكريمة، والطبيعة المستقيمة؛ سيدي العباس ابن أحمد بن التاودي ابن سودة .

نشأ – رحمه الله – في عز وعفاف، متصفا بجميل الأوصاف، لا يعرف لغير العلم طريقا، ولا يتخذ من غير أهله رفيقا .

توفي – رحمه الله – يوم الجمعة أواسط جمادى الثانية عام أحد وأربعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية جده . ترجمه في "الروضة" .

٣٤ – محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي[٤]

(ت: ١٢٤١)

---

(1) انظر ترجمته في "الأعلام" (٧: ٧٢) ومنها أخذنا سنة ولادته، ومقال للأستاذ محمد المنتصر الريسوني رحمه الله في مجلة دعوة الحق بتاريخ محرم عام ١٣٩٢، و"الإتحاف" (٢٥١٠ موسوعة) بيد أنه خلط في اسمه .

(2) الباقعة: الذكي الحذر الحاذق، الذي لا يفوته شيء .

(3) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١١٦)، و"شجرة النور" (٥٤٧ بيضون)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٢٣ موسوعة) .

(4) انظر ترجمته في "التذكرة" (٢٥٢٥ موسوعة)، و"السلوة" (٢: ٣٣٣)، و"زهر الآس" (١: ٦١)، و"الشجرة" (٥٤٧ بيضون)، و"الإتحاف" (٢٥٢٣ موسوعة) .

ومنهم: حامل لواء المذهب على عاتقه، القائم فيه بطارفه وتالده، العالم العلامة، المشارك الفهامة، مفتي الديار المغربية، وقاضي الجماعة بالحضرة الإدريسية؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد ابن إبراهيم الدكالي المشنزائي محتدا – نسبة إلى مشنزاءة: قبيلة من قبائل عرب دكالة – الفاسي منشأ ومولدا .

كان – رحمه الله – من ديار علماء فاس[1]: فقيها مفتيا بها، عليه المدار في الفتوى فيها في وقته، وكان عارفا بالفقه والنوازل، بصيرا بها، خبيرا بطرقها .

[أخذ عن أبي حفص الفاسي، وعن والده وسيدي التاودي، والمحشي بناني . وألفيت بخطه أنه: توفي سنة: ١١٦٣] [2] .

توفي – رحمه الله – ثامن رجب عام أحد وأربعين ومائتين وألف، ودفن بالقباب إزاء قبة سيدي يوسف الفاسي .

٣٦ – عبد السلام بن أبي زيد الأزَمي[3]

(ت: ١٢٤١)

ومنهم: الفقيه العلامة النفاع، الكثير التلامذة والأتباع، البركة القدوة[4]، المجاب الدعوة، ذو الهمة العلية، والمرتبة السنية، والأحوال المرضية، والأخلاق النبوية، والطلعة البهية؛ أبو محمد سيدي عبد السلام بن أبي [١٢] زيد بن الطيب الأزمي الحسني الإدريسي السباعي .

كان – رحمه الله – أعجوبة الزمان، وفريد العصر والأوان، جليل القدر، شهير الذكر . حصل للخلق به الانتفاع، وللدين الإحياء والذب والاندفاع . أخذ عن جهابذة أعلام، [ذكرهم في تقييد بخطه؛ ما زونيون وفاسيون] [1] وأخذ عنه من لا يحصى كثرة من الأنام .

---

(1) أي: من البيوتات الشهيرة بالعلم في فاس؛ حيث استمر العلم في هذا البيت المشنزائي الدكالي الكريم أكثر من خمسمائة عام، خاصة منذ جدهم أبي إسحاق إبراهيم ابن الفقيه موسى الدكالي المشنزائي، دفين الجبل الأخضر من دكالة، المتوفى في أواسط القرن التاسع الهجري، وعقبه من أبناء زوجته التي هي بنت الإمام ابن غازي المكناسي الشهير . انظر: "زهر الآس" (١: ٦٠) .

(2) ما بين القوسين زيادة على حاشية النسخة (ب) . وأبو حفص الفاسي هو: عمر بن عبد الله الفاسي الفهري، والمحشي بناني هو: محمد بن الحسن بناني، والتاودي هو: محمد التاودي ابن سودة المري.

(3) انظر ترجمته في "التذكرة"(٢٥٢٥ موسوعة)، وسماه: (عبد السلام بن الطيب) بوزيد الأزمي، و"السلوة" (٣: ١٥) وسماه كما في كتابنا "الشرب"، وفي "الإتحاف" ذكر أنه: ابن الطيب، بدل: ابن أبي زيد . فليحرر .

(4) ساقط من (ب) .

توفي – رحمه الله – يوم الأحد عاشر شعبان عام أحد وأربعين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد بنيس خارج باب الفتوح .

٣٧ – الفضيل بن محمد العمراني[٢]

(ت: ١٢٤٤)

ومنهم: السيد الشريف، الفخر المنيف، الخير الصالح، الولي الناصح، الطود الرباني؛ أبو الفيض مولاي الفضيل بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي الجوطي العمراني .

كان – رحمه الله – من أكابر الأشراف وفضلائهم، وأفاضل الأمجاد وكبرائهم، وكانت تعتريه أحوال ربانية، وشطحات[٣] إلهية، تغيبه عن عالم حسه، حتى لا يميز يومه من أمسه .

أورده في "الإشراف" في ترجمة رهطه العمرانيين؛ وقال فيه ما نصه: « وكان من الأولياء، اعتكف للعبادة سنينا بسقلابية[٤] بمسجد الأبارين عدوة فاس القرويين، وانقطع عن الخلق، وزهد في الدنيا، ولبس الخشن من الثياب، وله تآليف في الوعظ والأذكار، وتواترت عنه كرامات . . . » . انتهى . وكان كثير المشي لبيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام .

توفي – رحمه الله – خامس عشر رمضان عام أربع وأربعين ومائتين وألف، ودفن بروضة المحتسب الحاج المهدي بناني، بالتربيع[٥] الذي بأقصاها عاليا منها، إزاء الحائط يمين الطالع إليه .

٣٩ – سيدي الخضر بن الفضيل العمراني[١]

---

(1) ما بين القوسين زيادة من (ب) .

(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٣ : ١٢) .

(3) الشطح: الخروج عن الجادة، والمقصود: التصرفات غير المعتادة من القول والفعل .

(4) السقلابية: غرفة منفردة تكون فوق السطوح، وتنطق بالشين كذلك .

(5) التربيع: كل صحن أو ساحة مربعة الشكل .

(ت: ١٢٦٠)

وخلف ولده سيدي الخضر . وكان فقيها مدرسا، خيرا دينا ناسكا، أخذ عن سيدي حمدون ابن الحاج، وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة . .وغيرهما . ولما توفي؛ دفن إزاء والده المذكور .

٤٠ – عبد الحفيظ بن عَدٌّ العمراني[٢]

(ت: ١٢٤٥)

ومنهم: الولي الصالح المجذوب، القوي الحال؛ الشريف سيدي حفيد[٣] بن عد الحسني الإدريسي العمراني.

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ١٢)، وسماه: أحمد الخضر، ولم يذكر سنة وفاته ، وأخذنا سنة الوفاة من "إتحاف المطالع": (١: ١٧٨)، وسماه: محمد الخضير بن المفضل العمراني، وزاد أنه: كان مطلعا ، ودفن بالقباب بالروضة المذكورة.

(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٩)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٣١ موسوعة)، وسماه: محمد الحفيد .

(3) حفيد : يطلق هذا اللفظ بالدارجة الفاسية على من اسمه: عبد الحفيظ، والدال فيه تخفيف للضاد التي انقلبت عن الظاء في لفظ: حفيظ.

كان – رحمه الله – قوي الحال، مجذوبا ملامتيا، تصدر منه أفعال خارقة ينكر الشرع ظاهرها، وكان الناس يتبركون به ويحكون عنه كرامات. .منها: أنه كان[1] يطبخ القهوة ويجعل فيها السم القاتل، ويشربها ويناولها أصحابه ولا تضرهم. وكان يحلق لحيته، ويقطع للكلاب أيديهم وأرجلهم ورؤوسهم.

ومن أصحابه الذين [١٣] تخرجوا على يديه وانتفعوا به: سيدي العربي التكاوتي[٢]؛ دفين خلوة مولانا عبد القادر الجيلاني برأس التيالين. وأخبر أن شيخه المذكور – صاحب الترجمة – أدرك مقام الغوثية[٣]، وأن مقامه لا يحصل إلا لثلاثة أشخاص في كل ألف سنة، وأنه لم يحصل على مقامه أحد منذ أزمان.

توفي – رحمه الله – ليلة السبت ثاني جمادى الأولى عام خمسة وأربعين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح بروضة النجيمي بناني.

٤١ – *الوليد بن هاشم الكتاني*[٤]

(ت: ١٢٥٠)

ومنهم: الولي الصالح، ذو السر الواضح؛ سيدي الوليد بن هاشم الكتاني.

كان – رحمه الله – من أهل الكرامات الظاهرة، والخوارق المتكاثرة الباهرة، ممن تجل مناقبه عن الإحصاء، ويعجز عن استيفاء بعضها قلم الإنشاء.

---

(1) ساقطة من النسخة (ب).

(2) تأتي ترجمته لاحقا، ضمن المتن.

(3) هو مقام القطبانية العظمى من مقامات التصوف، والقطب: هو من اجتاز جميع مراحل السلوك، وله صفات أنظرها في محلها من كتب التصوف؛ كالفتوحات وغيرها، ولوجوده عندهم أدلة من السنة لا نطيل بإيرادها، راجع حولها كتاب "الخبر الدال على وجود الأقطاب والأوتاد والأبدال" للحافظ السيوطي، وسمي القطب الأعظم غوثا؛ لأن الله تعالى يغيث الخلق على يده وبدعائه كما يغيثهم بالمطر والنعم على يد إسافيل وغيره من ملائكته.

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٢٥١)، و"النبذة" (٢٣٣).

وكان جدنا مولاي الطائع المسلطن[1] من خواص أصحابه، اللائذين بأعتابه، المحبين له، والمبالغين في تعظيمه والثناء عليه، ونشر فضائله بين أولاده وحفدته وسائر أصحابه، ويشير إلى أنه ذو مقام عال في الولاية. وشاهد له ما يجل عن الحصر من الكرامات والعجائب والآيات:

أتاه مرة وقال له: ((اعطني خبزة وخليعتين[2]!!)). يشير لموت ولدين له. فقال له – وقد فهم إشارته: ((أنا بالله وبالشرع معك؛ لا أعطيك الخليعتين !)). فقال له: ((لا بد !!)). فأعطاه ذلك ودموعه تسيل على خده. فما مضى إلا زمن يسير ومات له ابن وبنت. ولما ماتا؛ أتاه بشاشيتين[3] وقال له: ((هما عوض ما أخذنا لك؛ عالم وولي يكونان في نسلك إلى يوم القيامة !))، ففرح بهما غاية[4]، وجعلهما في صندوقه، وظهر مصداق قوله من وجود العلم والولاية في عقبه[5].

وأخبره بغلاء سبعين أوقية[6] وأمره بشراء ما يحتاج إليه. وأشار بيده مرة إلى الأرض وهما في قباب[7] بني مرين؛ فانفتحت عن كنوزها ورأى من أكداس الذهب والفضة ما أذهله، ثم قال له: ((كيف جاءك[8] هذا الذي ترى ؟!)). فقال له الجد: ((مثل مزابل الغبار[9]!))، فضحك وقال: ((عرفت كيف تمثله)).

وكان الجد إذا أهمه أمر وأراد سؤاله عنه، إذا حضر بين يديه؛ اكتفى باستحضاره في نفسه، فيبينه له وينبئه بمآله وبالمخرج منه.

---

(1) الطائع بن إدريس بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني، المتوفى عام ١٢٦٤، من العارفين الصالحين أصحاب البركات والكشوفات، لقب بـ: (المسلطن) لشبه هيئته جلالة وعظمة وهيبة بالسلاطين، انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٢٠)، و"النبذة" (٢٨٢)، و"الإتحاف" (٢٥٧٤ موسوعة)، غير أنه أرخ وفاته بعام ١٢٦١. .وغيرها.

(2) الخليعتان: مثنى خليعة؛ وهي: واحدة القديد؛ لحم مجفف مملح، يعد بطريقة خاصة، معروف بفاس، ويبقى المدة الطويلة دون أن يتغير.

(3) مثنى: شاشية؛ وهي قبعة لها زوائد من رأسها، تلبس عادة تحت العمامة، والغالب عليها اللون الأحمر.

(4) ساقطة من النسخة (ب) .

(5) وما زال ذلك بحمده تعالى إلى الآن؛ الذي هو ٢٩ – ١٢ – ١٤٢٢.

(6) هو الذي كان عام ١٢٤١، بفاس، نتيجة هجوم الفيضانات على حواشي وادي فاس عشية رابع صفر من عام ١٢٤٠، فقتل المئات من الناس وهدم البيوت، ثم لحقه الجفاف لمدة عام. انظر "تذكرة المحسنين" (٢٥٢٥ موسوعة)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٢٢ موسوعة).

(7) في (ب): قرباب .

(8) لفظة عامية بمعنى: كيف وجدت ؟.

(9) الغبار: السماد؛ بقايا روث الدواب.

توفي – رحمه الله – أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر، ودفن بالمصلى خارج باب الفتوح، خارج حوش مولاي الطيب، واشتهر عنه أنه كان يقول: ((لا يصل قبري من هو شقي!)).

٤٢ – حماد بن عبد الحفيظ الكتاني[1]

(ت: ١٢٥٠)

ومنهم: صاحب المدد الروي، والنور القوي، المجذوب المتبرك [١٤] به؛ سيدي حماد بن حفيد الكتاني. ويقال له: ((سيدي حماد الجمل))؛ لكونه – فيما يقال – أخذ عن مولانا علي الجمل[2]، لكنه أخذ بعد عن تلميذه مولاي العربي[3]، وبه تربى وانتفع، وتهذب وارتفع.

كان – رحمه الله – صاحب حال وفيض، وجذب قوي وقبض، يدور في الأزقة والأسواق، وتصدر منه أفعال كثيرة خارجة عن النطاق، مجذوبا ملامتيا، ولطريق الوله والغيبة والفراغ منتحيا، له كرامات عديدة، وأوصاف من الولاية حميدة.

أصبح يوما جالسا على[4] شلية[5] عند سقاية الكروش بباب السلسلة، وعليه كبوط[6] من كبابيط النصارى، وبرجليه بابوج[7] مما لهم؛ ولم يكونا معروفين إذذاك بفاس، ولا موجودين بها، ووجهه ملطخ بالنجاسة – وكان عظيم اللحية – وبقي كذلك إلى العصر، والناس يمرون عليه ويحدقون به؛

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٩٢)، و"النبذة" (٢٥١)، وأرخ الوباء صاحبا "تذكرة المحسنين" (٢٥٤٦ موسوعة) "إتحاف المطالع" (٢٥٤٥ موسوعة) بيوم الثلاثاء مهل رجب عام ١٢٥٠.

(2) مولاي علي بن عبد الرحمن العمراني الإدريسي الحسني؛ عرف بالجمل. العارف المربي، شيخ العارف الشريف مولاي العربي الدرقاوي، وكلاهما من أفراد السلسلة الشاذلية. توفي رضي الله عنه عام ١١٩٤، انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٤٢١ موسوعة)، "السلوة" (١: ٣٥٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٤١٨ موسوعة).

(3) مولاي العربي بن أحمد العلمي الإدريسي الحسني؛ عرف بالدرقاوي، من أئمة التربية والسلوك بالمغرب، شيخ الطريقة الدرقاوية الشاذلية، توفي عام ١٢٣٩. انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٧١)، و"إتحاف المطالع" (٢٥١٦ موسوعة) وغيرهما.

(4) في (أ): عند.

(5) الشلية: الكرسي.

(6) الكبوط: المعطف.

(7) البابوج: نوع من النعال.

منهم من يسلم ويقول: « الله يلطف بنا؛ ما هذا إلا لأمر وقع أو سيقع! »، ومنهم من ينكر. فما مرت إلا أيام يسيرة؛ وورد الخبر بأخذ الجزائر في ذلك اليوم[1] – أعادها الله دار إسلام بمنه.

ومرة أخذ قفة كبيرة، وصار يطوف على الدور ويقول: « من عنده زبل يرميه »، فبلغ ذلك عامل البلد؛ فنهاه عنه أشد النهي وقال له: « ما حملك على هذا؟! »، فاعتل بأن حائطا في داره تداعى للسقوط وليس عنده ما يبنيه به. فقال له: « أنا أبنيه لك ولا تعد! »، فاتفقا على ذلك، ومن الغد رجع لفعله... وعن قريب جاء وباء عام خمسين ومائتين وألف، وما أخذ الزبل من دار إلا وخليت فيه[2].

ثم إنه قال: « إن الأولياء فرضوا أربعة أشخاص يتحملون بهذا الوباء عن الناس، ويفدونهم بأنفسهم؛ وأنا أحدهم! »، فبعد يومين أو ثلاثة طعن[3] ومات، وكان ذلك آخر عهد الناس بالوباء. ودفن بروضتنا المجاورة لروضة مولاي عبد العزيز الدباغ – نفعنا الله بهما.

٤٣ – *الطيب بن محمد الكتاني*[4]

(ت: ١٢٥٣)

ومنهم: الولي الكامل، السيد الجليل، المحقق الواصل، المقطوع بولايته، المجمع على بركته وكرامته، ذو الآيات الظاهرة، والكرامات الباهرة، العارف الرباني، القطب الصمداني؛ أبو المواهب مولاي الطيب بن مَحمد الكتاني.

كان – رحمه الله – طودا شامخا، وجبلا راسخا، عارفا كاملا، وسيدا واصلا، ونورا ساطعا، وبرقا لامعا، ونجما يستضاء بأنواره، وعلما يهتدى بمعارفه وأسراره.

(1) وذلك بتاريخ أواسط محرم من عام ١٢٤٦ هجرية.
(2) خليت: مات جميع من فيها.
(3) طعن: أصيب بالطاعون.
(4) انظر ترجمته في "وفيات الصقلي" (٣٧)، و"الدرر البهية" (٢: ١١٤)، و"السلوة" (٢: ٢٤١)، و"النبذة" (١٩٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٥٥ موسوعة) ..

ظهرت له من الكرامات [١٥] ما لا يحصى، ولا يعد ولا يستقصى، بل ما هو أجلى من الشمس في الوضوح، لم يوجد أحد من الخاصة والعامة إلا وهو يغدو بها ويروح، وتواترت بها النقول، وتلقاها جميع العقلاء – فضلا عن غيرهم – بالقبول، وأذعن له الصغير والكبير، والمامور والأمير، كل يقر له بالولاية، ويشهد له بكمال الرعاية، ويحكي من كراماته الكثير، ويقول: أشهد بالله إنه ولي كبير! .

كان – رحمه الله – في أول أمره يخدم حرارا[١]، فذهب لزيارة مولانا عبد السلام[٢] هو وسيدي حماد الكتاني المتقدم وجماعة، ونزلوا بـ: بوبريح لزيارة مولاي العربي الدرقاوي – وكان حيا – ولما اجتمعوا به؛ قال لهم: « أسيدنا لا تخدم لنا شيئًا، بل اجلس بركة؛ الأكوان تخدمك، ومن رآك[٣] أو مس ثيابك؛ لم تمسه النار، وهذا ابن عمك سيدي حماد عنده خبزة كبيرة صافية[٤]! ».

فلما قدم فاسا؛ باع ما بيده من آلات الخدمة، وفاض فيه الحال، وحصل له الجذب العظيم، وبقي مدة من نحو العامين وهو ينام على التراب بباب دار بالعقبة الزرقاء بفاس، ثم حصل له السلوك شيئًا فشيئًا، وصار يلبس الثياب الرفيعة.

قيل له مرة: « من أكثر صلاحا؛ أنت أو أخوك سيدي محمد ؟ »، فقال: « أنا جمعت المثقال كله، وأخي جمع منه تسعة أواق إلا ربعا! ».

ويقال: إنه كان آخر أولياء هذه الحضرة الذين أذن لهم[٥] في قضاء الحوائج، وكانوا يتصرفون جهرة[٦]، ويبيعون ويشترون مع الناس ولا يبالون.

وبلغنا أن الفقيه الوزير السيد محمد[٧] ابن إدريس[٨] ألف في مناقبه مؤلفا؛ ولم أقف عليه. أورده في "الإشراف" وقال: « إنه لم يعقب. .وإنه: كان وليا صالحا، ظهرت على يديه خوارق دلت على أنه من أهل الخصوصية والتصرف، وله أتباع يعتقدونه. . .قال: والغالب عليه السلوك[٩]، وقد أدركناه

---

(1) الحرار: صانع الحرير.
(2) أي: ضريح مولانا عبد السلام بن مشيش بجبل العلم.
(3) في (ب): رأى .
(4) المقصود: رزقه ومدده كبير؛ بالمعنى الصوفي.
(5) في (أ): أذن له الله.
(6) ساقطة من (ب) .
(7) ساقطة من (ب) .
(8) محمد بن إدريس العمراوي، عرف بابن إدريس؛ وزير شاعر أديب كبير، من أهل فاس، توفي عام ١٢٦٤. انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٨٤ موسوعة)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨١ موسوعة)، وانظر كذلك "فواصل الجمان في وزراء وكتاب الزمان" لمحمد بن المفضل غريط الأندلسي.والكتاب ذكره غير واحد، وجميعهم لم يقفوا عليه.
(9) السلوك: عكس الجذب؛ وهو: التمشي مع آداب الشريعة ظاهرا، والذكر وغيره من نوافل الخيرات، دون الظهور بتصرفات غير مألوفة.

وشاهدنا له من الكرامات ما لا يحصى. توفي – رحمه الله – صبيحة يوم الاثنين ثالث جمادى الثانية عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، ودفن بالمصلى خارج باب الفتوح)). وأورده – أيضا – في "نظم الدر"، وفي "الدرة".

٤٤ – علال بن محمد السلاسي الهزَّاز[1]

(ت: ١٢٥٣)

ومنهم: الصالح البركة؛ سيدي علال ابن الحاج محمد السَلَاسي؛ المعروف بالهزَّاز.

من أكابر أصحاب مولاي العربي الدرقاوي وفضلائهم، وكان مقدما على الفقراء أصحابه بفاس.

توفي – رحمه الله – يوم الأربعاء أول يوم من رمضان عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد الهزاز التي فوق ضريح سيدي الحاج محمد فنجير بباب [١٦] الحمرة.

٤٥ – عبد الواحد بن أحمد ابن سودة[2]

(ت: ١٢٥٣)

ومنهم: الفقيه الأديب، اللوذعي الأريب، المبدع في أنواع الإنشا، اللاعب بأطرافه كيف شا، الخطيب البليغ، النحوي اللغوي البديع؛ سيدي عبد الواحد بن أحمد بن التاودي ابن سودة.

ربي – رحمه الله – في حجر أبيه، وقرأ القرآن، وأخذ في تعلم العلم؛ فقرأ على أبيه وأخيه سيدي العربي. .وغيرهما، وأدرك جده بالحياة وأخذ عنه أيضا.

وكان فقيها علامة، مشاركا أديبا، ماهرا في علم النحو واللغة والأدب. .وغير ذلك. وانتفع به جم غفير. . .

توفي – رحمه الله – آخر رمضان عام ثلاثة وخمسين ومائتين وألف، ودفن بزاوية جده. أورده في "الروضة".

---

(1) انظر ترجمته في "زهر الآس" (٢: ٢٤٦)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٥٥ موسوعة).
(2) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٢٠)، و"زهر الآس" (١: ٥٢١)، و"الإتحاف" (٢٥٥٥ موسوعة).

٤٦ – إدريس بن عبد الله البَكْرَاوي[1]

(ت: ١٢٥٧)

ومنهم: الشريف الجليل، العالم العلامة الأصيل، الدراكة النفاعة، الأستاذ المشارك الحجة، وحيد عصره، وفريد دهره، شيخ القراء في عصره وخاتمتهم؛ أبو العلاء مولانا إدريس بن عبد الله الوَدْغيري الحسني، الشهير بالبَكراوي.

كان – رحمه الله – مجودا[2] للقراءة، لا يضاهيه أحد في التجويد، وإليه المرجع في علوم القراءة كلها، وهو الحامل لراية القراء في وقته، متفننا مع ذلك في علوم شتى؛ من فقه ولغة ونحو وغيرها . . .

أخذ علم القراآت عن الشيخ[3] سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي عن سيدي عبد الرحمن المنجرة عن والده سيدي إدريس. وأخذ غيره من العلوم عن أشياخ عدة.

توفي – رحمه الله – ليلة الأربعاء سادس عشر المحرم فاتح عام سبعة وخمسين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، قريبا من قبة سيدي أحمد اليمني، بروضة صاحبه وضجيعه الحاج الطالب ابن جلون. أورده الشيخ سيدي محمد بن قاسم القندوسي في كتابه: "التأسيس"[4]، ووصفه بمقام عال في الولاية[5] .

(1) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٦٣ موسوعة)، ووفيات الصقلي (٣٦)، و"الدرر" (٢: ١٢٨)، غير أنه جعل وفاته منتصف صفر، و"السلوة" (٢: ٣٤٣)، وفيها وفاته: سادس عشر محرم عام ١٢٥٧، أو ١٢٥٨، و"شجرة النور" (٣٩٧)، و"الفكر السامي" (٤: ١٣١)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٦١ موسوعة). غير أنهم كلهم سموه البدراوي بدل البكراوي.

(2) في (ب): موحدا .

(3) ساقطة من (ب) .

(4) "التأسيس في مساوي الدنيا ومهاوي إبليس" للإمام العارف سيدي محمد بن قاسم القندوسي آتي الترجمة.

(5) راجع ترجمته المحال إليها في "السلوة" .

٤٧ – محمد بن أحمد السنوسي[1]

(ت: ١٢٥٧)

ومنهم: الفقيه الجليل، العالم النبيل، ذو الأفعال الحسنة، والأخلاق المستحسنة، السري الصالح، الساعي للعباد في المصالح؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد السنوسي.

كان – رحمه الله – إماما فاضلا، وعالما عاملا، تولى الإمامة والخطابة والتدريس بالضريح الإدريسي[2]؛ فحسن موقعه في قلوب الخاصة والعامة.

توفي – رحمه الله – سادس عشر ربيع الأول عام سبعة وخمسين ومائتين وألف، ودفن بالقباب خارج باب الفتوح، بروضة[3] معلومة.

٤٨ – المهدي بن عبد المجيد العراقي[4]

(ت: ١٢٥٨)

ومنهم: الشريف الجليل، البركة الولي الكامل المربي؛ أبو الفيض وأبو عبد الله سيدي محمد[5] المهدي بن عبد المجيد الحسيني العراقي.

له حال صدق ظاهر، من نسك وبهاء باهر، وله أتباع وشهرة وصيت، لقي كثيرا من أهل الخير وانتفع بهم، وعمدته: الشيخ العارف بالله [١٧]، الدال عليه؛ أبو عبد الله سيدي محمد ابن القطب مولانا أحمد الصقلي الحسيني – رضي الله عنه – وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا؛ قال

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٣٨)، و"السلوة" (٢: ٣٦٩)، و"شجرة النور" (٣٩٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٦١ موسوعة) وذكر أنه دفن بروضة العلويين منها.

(2) المقصود: جامع الشرفاء من فاس، وهو أول مسجد بني بها، وبه ضريح مولانا الإمام إدريس الثاني رضي الله عنه.

(3) في (ب): بروضته.

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٣٥٨)، و"الإتحاف" (٢٥٦٤ موسوعة).

(5) ساقطة من (أ).

قريبه شيخنا مولانا[1] الوليد العراقي في"الدر النفيس": « أخبرني أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال له: يا ولدي؛ من أحبك أو أحب من أحبك؛ فهو في الجنة! ».

وكان يجتمع مع أصحابه على الذكر بجامع الحجاج من حومة مصمودة[2]، وأصحابه يبالغون معه في الأدب ولا يقطعون أمرا دونه، وهم يثنون عليه، ويصفونه بالولاية الكبرى، وربما زاد بعضهم؛ فوصفه بالقطبانية، ويذكرون له كرامات وخوارق. أورده في "الدر"[3]، وفي "الإشراف" أيضا؛ وحلاه بالولي الصالح، المربي النفاع...

توفي – رحمه الله – يوم الأربعاء بعد الشروق، سادس عشر رجب عام ثمانية وخمسين ومائتين وألف، ودفن بعد صلاة الظهر بجنان المرابطين أولاد سيدي أحمد بن عبد الله (معن) بأعلى القباب خارج باب الفتوح.

٤٩ – علي بن عبد السلام التسُولي[4]

(ت: ١٢٥٨)

ومنهم: الشيخ الفقيه، النوازلي الموثق، المحرر الوجيه، حامل راية مذهب مالك، المطلع على ما له من الأسرار والمدارك، القاضي الأعدل، المسن البركة الأمثل؛ أبو الحسن سيدي علي بن عبد السلام التسولي.

---

(1) في (ب): مولاي.

(2) الحومة: الحي.

(3) "الدر المنتخب المستحسن في دولة السلطان مولاي الحسن" تأليف العلامة المؤرخ أحمد بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي، المتوفى عام ١٣١٦، انظر ترجمته في "زهر الآس" (١: ٣٢٥)، وقد أخبرني حفيد أخيه الدكتور جعفر ابن الحاج أنه وقف عليه، وأنه يقع في ١٥ مجلدا، وكان من المفترض أن يبلغ ٢٥ مجلدا. وقد أرخ فيه للدولة العلوية. وذكر مجيزنا العلامة المنوني في "المصادر العربية لتاريخ المغرب" (٢: ٩٦) جملة من أجزائه ومحال وجودها؛ فليراجع.

(4) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٦٥ موسوعة)، و"السلوة" (١: ٢٣٨)، و"زهر الآس" (١: ٢٤٤)، و"الأعلام" (٤: ٢٩٩)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٦٤ موسوعة)، غير أنه أرخ وفاته بالعاشر من شوال بدل الخامس عشر.

كان – رحمه الله – عالما عاملا، فقيها مشاركا، له اليد الطولى في النوازل والأحكام، وتولى قضاء الجماعة بفاس الإدريسية عام ثمانية وأربعين ومائتين وألف[1]؛ فحمدت سيرته. وأعفي عام ٥٠، وولي مكانه مولاي عبد الهادي بن عبد الله العلوي، وكان موصوفا بالخير والدين والتقوى، والزهد والورع..

وله تآليف عديدة؛ منها: شرح "الشامل"[2] في عدة أسفار، وشرح "التحفة"[3]، و"النوازل"، وحاشية على شرح سيدي[4] التاودي على "الزقاقية"[5]...وغير ذلك.

توفي – رحمه الله – صبيحة يوم السبت خامس عشر شوال عام ١٢٥٨، وصلي عليه بعد صلاة العصر بالقرويين، ودفن بضريح سيدي أحمد بن علي خارج حوش الخشب[6] الذي يدور به وبولده، متصلا به من وراء ظهرهما بالشرشور[7].

٥٠ – محمد الأمين بن محمد العلوي الزيزي[8]

(ت: ١٢٥٩)

---

(1) في (أ): (١٢٤٨).

(2) "الشامل": مختصر في الفقه المالكي على منوال مختصر خليل، كان يدرس مدة بالقرويين وغيرها، من تأليف الإمام الفقيه بهرام بن عبد الله السلمي الدميري القاهري المصري المالكي. المتوفى عام ٨٠٥، انظر ترجمته في "الضوء اللامع" (٣: ١٩)، و"شذرات الذهب" (٧: ٤٩)، و"شجرة النور" (٢٣٩)، و"الأعلام" (٢: ٧٦).

(3) "تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام" أرجوزة في القضاء في مذهب مالك، تعرف بـ "التحفة"، وبـ " العاصمية" وعليها عدة شروح، وهي من تأليف الإمام الفقيه محمد بن محمد ابن عاصم القيسي الغرناطي، المتوفى عام ٨٢٩، انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" (٢٨٩)، و"شجرة النور" (٢٤٧)، و"الأعلام" (٧: ٤٥).

(4) في (ب): الشيخ.

(5) القصيدة الزقاقية: منظومة في القضاء والفتيا على مذهب مالك، معتمدة في التدريس وعليها عدة شروح، من تأليف الإمام الفقيه علي بن قاسم بن محمد التجيبي الفاسي الشهير بالزقاق، المتوفى عام ٩١٢. انظر ترجمته في "الاستقصا" (٢: ١٨٢)، و"شجرة النور" (٢٧٤)، و"الأعلام" (٤: ٣٢٠).

(6) ساقطة من (ب).

(7) في (أ): بالترتور.

(8) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٣٥٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٦٦ موسوعة)، وأرخ وفاته برابع جمادى الأولى لا آخرها.

ومنهم: الشريف الفقيه، العالم الناسك، الخطيب المدرس، الصالح البركة؛ أبو عبد الله سيدي محمد الأمين الزيزي (نسبا[١] إلى "زيز"[٢]؛ لإقامتهم به) بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن يوسف الحسني العلوي؛ من العلويين اليوسفيين. قدم – رحمه الله – من زيز إلى فاس واستوطنها .

أخذ عن الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج ومن في طبقته، واتصل بالعارف بالله الشيخ سيدي أحمد التجاني [١٨] وسلب إليه الإرادة[٣] .

كان – رحمه الله – عالما ناسكا عابدا، كثير الأذكار، بادي الأنوار، ولي الخطابة بالمدرسة العنانية مدة.

توفي – رحمه الله – آخر جمادى الأولى عام تسعة وخمسين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح. أورده في "الإشراف" وفي "الدرة" .

٥١ – عمر بن محمد الدباغ[٤]

(ت: ١٢٦٠)

ومنهم: الفقيه الأجل، العالم الناسك البركة الأمثل؛ أبو حفص سيدي عمر بن محمد بن إدريس بن الشيخ القطب مولانا[٥] عبد العزيز الشريف الحسني؛ الشهير بالدباغ.

ذكر في "الإشراف" أنه تفقه على جماعة من شيوخ فاس؛ منهم: سيدي عبد القادر ابن شقرون. ولازم الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج في عدة فنون، وولي خطة الشهادة والإمامة

(1) في (ب): نسبة.
(2) منطقة جنوب المغرب، جهة سجلماسة.
(3) أي: بايعه شيخا له في السلوك، لا يتصرف إلا بأمره ونهيه، مريدا بين يدي شيخه، يتأدب بآدابه ويهتدي بهديه.
(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٢٠٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٦٩ موسوعة) .
(5) في (ب): مولاي.

والخطابة بمسجد الديوان على عهد السلطان مولانا[1] سليمان، ثم تخلى عن[2] ذلك اختيارا وزهد فيه لما أخذ عن الشيخ سيدي أحمد التجاني واتصل به وسلب له الإرادة.

توفي – رحمه الله – رابع عشر رجب عام ستين ومائتين وألف، ودفن بضريح جده مولاي عبد العزيز المذكور، داخل قبته ببابها.

٥٢ – احساين الأقرع بن محمد الفَلّوسي[3]
(ت: ١٢٦٢)

ومنهم: الولي الصالح، المجذوب المتبرك به؛ سيدي احْسَيْن الأقرع ابن البركة شيخ الركب النبوي سيدي الحاج محمد الفلوسي.

كان – رحمه الله – مجذوبا مولها، ساقط التكليف، وله كشف وصلاح، وكان العامة يقصدونه ويتبركون به.

توفي – رحمه الله – يوم الاثنين ثامن وعشري جمادى الأولى عام اثنين وستين ومائتين وألف، ودفن بزاوية الصادقيين بباب النقبة، عن يمين الداخل من باب درب الشريفات[4]، بين ساريتين هناك، قريبا من الباب.

٥٣ – محمد ابن سعد التلمساني[5]
(ت: ١٢٦٤)

---

(1) في (ب): مولاي.
(2) في (أ): من.
(3) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٧٨ موسوعة)، ووفيات الصقلي (٤١) غير أنه ذكر وفاته يوم ٢٩ جمادى الأولى، و"السلوة" (١: ١٣١)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٧٧ موسوعة).
(4) الدرب: الزقاق؛ الشارع الضيق.
(5) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٨٤ موسوعة)، ووفيات الصقلي (٤٣)، و"السلوة" (٣: ٧٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨١ موسوعة).

ومنهم: شيخنا الشريف الجليل، الماجد الأصيل، ذو الوقار والسمت الحسن، والتواضع والهدي المستحسن، العالم العامل، الدال الواصل، علم الأعلام، والمقدم في السيادة في زمنه عند الخاص والعام، عالم تازا(١) ومفتيها، المرجوع إليه في دقائق العلوم دانيها وقاصيها، الأنور الأزهر، الأطهر الأشهر؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن سعد التلمساني.

كان – رحمه الله – علامة باهرا، ونجما في السيادة زاهرا، يهتدى بأنواره، ويستضاء بأحاديثه وأخباره، محققا لجميع العلوم، غواصا على دقائق الإدراكات والفهوم، مولعا بالإتقان والتحرير، معروفا بالبلاغة وحسن التقرير، متواضعا خاشعا، حسن الأخلاق خاضعا، يطرز مجالسه بحكايات رائقة، في عبارات فائقة.

يروي عن الولي الصالح سيدي [١٩] أبي طالب المازوني(٢) وغيره. قدم إلى فاس وعقد بها مجالس حفيلة، وانتفع به فيها جماعة من نجباء طلبة الوقت.

توفي – رحمه الله – عشية يوم الخميس سابع صفر عام أربعة وستين ومائتين وألف، ودفن بأمر مولوي داخل قبة ابن حرزهم(٣)، أسفل الشباك الذي عن يمين الداخل.

٥٤ – *العياشي الخميري*(٤)

(ت: ١٢٦٤)

ومنهم: الولي الصالح المتبرك به؛ سيدي العياشي الخميري.

---

(1) تازة: مدينة صغيرة إلى الشرق من فاس، تأسست في القرن السادس الهجري.

(2) أبو طالب المازوني: محمد بن علي ابن الشارف، المتوفى عام ١٢٣٣، من كبار علماء الجزائر، عمر فوق المائة. وألف فيه الفقيه الأديب عبد القادر بن المختار الخطابي: "الكوكب الثاقب، في أسانيد الشيخ أبي طالب". انظر "فهرس الفهارس" (١: ٥٠٦).

(3) علي بن إسماعيل ابن حرزهم الأموي العثماني الفاسي؛ من أئمة العلم والتصوف بالمغرب، توفي عام ٥٥٩، وعلى قبره ضريح شهير قبالة باب الفتوح من فاس. انظر ترجمته في "القرطاس" (٢٦٦)، و"السلوة" (٣: ٧١)، و"زهر الآس" (١: ٣٥٤)، و"الفكر السامي" (٢: ٢٢٤) وغيرها.

(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٤٦)؛ و"السلوة" (٣: ١٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨١ موسوعة) وأرخ وفاته بـ ١٨ صفر.

كان – رحمه الله – كثير الصيام والقيام، وفعل نوافل الخير، كثير الكشف[1]، يخبر بالمغيبات، وتظهر على يديه كرامات.

توفي – رحمه الله – في صفر عام أربعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضتهم المعلومة لهم خارج باب الفتوح.

٥٥ – العربي حُجَيْرة السلاوي[2]

(ت: ١٢٦٤)

ومنهم: سيدي العربي السلاوي؛ الملقب بـ: العربي حجيرة. كان مجذوبا بهلولا، يبول على ساقيه، ويقال: إن له كرامات. . .

توفي – رحمه الله – يوم الخميس سابع ربيع الأول عام أربعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد السلاوي خارج باب الفتوح.

٥٦ – عاشور الوَدْغِيري[3]

(ت: ١٢٦٤)

ومنهم: الولي الصالح، الذاكر الخاشع، الصائم القائم القانت، الشريف البركة؛ سيدي الحاج عاشور الودغيري.

---

(1) الكشف: الحدس عند الصوفية، أو: الاطلاع على الغيب بسبب نور يجعله الله تعالى في بصائر أوليائه.
(2) انظر ترجمته في "سلوة الأنفاس" (٣: ٩)، و"زهر الآس" (١: ٣٤٩)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨١ موسوعة).
(3) انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٥٨١ موسوعة) وسماه: عاشور الإدريسي الحسني، والوداغرة أدارسة كما لا يخفى.

كان – رحمه الله – قاطنا بزاوية سيدي مَحمد بن إبراهيم الخياطي[1] بدرب الحرة، وكان يصوم الدهر، ويقوم الليل، كثير الذكر والقراءة لـ "دلائل الخيرات"[2]، والتلاوة في المصحف. له أحوال عجيبة وكرامات.

توفي – رحمه الله – تاسع ربيع الأول عام أربعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد ابن المليح خارج باب الفتوح، بإزاء روضة العراقيين.

٥٧ – عبد الله (الوليد) بن العربي العراقي[3]

(ت: ١٢٦٥)

ومنهم: شيخنا العالم العلامة، المشارك الحافظ الحجة، المعقولي ذو المدارك؛ أبو محمد عبد الله – المدعو: الوليد – بن العربي بن الوليد العراقي الحسيني.

كان – رحمه الله – نادرة وقته في الحديث والأصول، والمعقول والمنقول، حافظا محققا، ضابطا متقنا، وكان يحضر مجلسه جل نجباء الوقت، وكان يقوم من الليل ما شاء الله، ويصوم كذلك، حريصا على فعل نوافل الخير، كثير الصمت، قليل الضحك، وأخبر بعض أهل الكشف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحضر مجلسه حين إقرائه همزية البوصيري[4] بالضريح الإدريسي.

---

(1) محمد بن إبراهيم الخياطي: من كبار الدعاة والمربين بفاس، شريف حسيني رفاعي. توفي بفاس عام ١١٤٠. انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٢٥٤).

(2) "دلائل الخيرات" في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: كتاب من أروع ما يكون، تضمن من أوله لآخره صيغا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، اهتبل به المغاربة والمشارقة، والذكر به يورث رحمة ورضاء من الله تعالى كما لا يخفى. وهو من تأليف الإمام العرف محمد بن سليمان الجزولي أحد رجال السلسلة الشاذلية، المتوفى عام ٨٧٠، وهو أحد رجال مراكش السبعة. انظر ترجمته في "نيل الابتهاج" (٥٤٥)، و"الضوء اللامع" (٧: ٢٥٨).

(3) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٨٧ موسوعة)، ووفيات الصقلي (٤٨)، و"الدرر" (٢: ٢٤٩)، و"السلوة" (٣: ٣٦)، و"شجرة النور" (٣٩٩)، و"مؤرخو الشرفاء" (٢٤٥) غير أنه جعل وفاته عام ١٢٦٣، و"الفكر السامي" (٤: ١٣٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨٥ موسوعة).

(4) "الهمزية": قصيدة تربو على ٦٠٠ بيت في السيرة والشمائل النبوية، من أروع ما كتب من الشعر، وهي عمدة المدح النبوي صلى الله عليه وسلم، ملآى بالعلوم والحكم، عمل علماء الإسلام على شرحها وتدريسها، وهي من تأليف الإمام محمد بن سعيد الصنهاجي البوصيري المغربي المتوفى بمصر عام ٦٩٦. انظر ترجمته في "فوات الوفيات" (٢: ٢٠٥)، و"الوافي بالوفيات" (٣: ١٠٥)، و"الأعلام" (٦: ١٣٩). وقد خص بعدة دراسات.

أخذ عن جماعة؛ منهم: سيدي محمد بن سيدي أبي بكر اليازغي، وسيدي أحمد بن التاودي ابن سودة، وسيدي محمد الزروالي، وسيدي محمد ابن منصور، وسيدي الطيب ابن كيران. . .

ولقي جماعة من الأولياء وتبرك بهم؛ منهم: سيدي الحاج محمد [٢٠] المختار بن علي البقالي[١]، وسيدي محمد بن القطب مولاي أحمد الصقلي الحسيني. .

له من التآليف: "الدر النفيس"، وهو تأليف حسن نفيس، ترجم فيه لبعض من اشتهر منهم بعلم أو صلاح، وذكر في آخره بعض التعريف بنفسه.

ولد – رحمه الله – حسبما ذكره هو فيه: عام تسعة ومائتين وألف، أو في السنة التي قبلها، وتوفي صبيحة يوم الأحد سابع ربيع الثاني عام خمسة وستين ومائتين وألف، ودفن إلى جانب قبر أبيه بروضة سيدي الهادي بن زيان العراقي بالقباب، خارج باب الفتوح، ورثاه الناس بقصائد .

٥٨ – *محمد بدر الدين بن الشاذلي الحَمُّومي*[٢]

(ت: ١٢٦٦)

ومنهم: الشريف الفقيه الأجل، العالم العلامة الأفضل، الزاهد الورع، البركة المجاب الدعوة؛ أبو عبد الله سيدي محمد بدر الدين بن الشاذلي بن أحمد بن الحسن الحمومي؛ من أولاد حم الذين هم في عداد أولاد[٣] جامع النازلين بلمطة، خارج باب عجيسة، ونسبهم أورده سيدي العربي القادري في كناشه.

كان – رحمه الله – عالما عاملا، عابدا ذاكرا، خاضعا متواضعا، لم ير قط إلا ذاكرا أو تاليا، أو مدرسا أو مصليا . .

---

(1)الشيخ العارف المربي المختار بن علي البقالي المتوفى عام ١٢٥٥ . انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٥٥٩ موسوعة) . وآل البقالي ينتسبون للشرف الإدريسي الحسني. والله أعلم.

(2) انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٩٠ موسوعة)، ووفيات الصقلي (٥١)، و"السلوة" (١: ١٧٨)، و"شجرة النور" (٤٠٠)، و"الفكر السامي" (٤: ١٣٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨٨ موسوعة) .

(3) ساقطة من (ب) .

أخذ عن جماعة من الشيوخ؛ منهم: أبو عبد الله ابن سودة[١]. وانتفع به جماعة من أهل عصره. وألف تآليف؛ منها: شرحه على[٢] "الشمائل"، و"المرشد"، و"الزروقية"[٣]..

توفي – رحمه الله – يوم السبت ثامن المحرم عام ١٢٦٦، ودفن بالبليدة بمسجد هنالك، وضريحه به مشهور، عليه دربوز وكسوة[٤]، وكانت ولادته عام ١١٧٧ أو ٨.

٥٩ – *قَدُّور بن محمد السلاسي الهزاز*[٥]

(ت: ١٢٦٦)

ومنهم: الولي الصالح: سيدي الحاج قدور[٦] بن الحاج محمد السلاسي؛ الشهير بـ: الهزاز. من أكابر أصحاب مولاي العربي الدرقاوي وفضلائهم، وذوي الأحوال المرضية منهم.

توفي – رحمه الله – رابع الفطر[٧] عام ستة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد الهزاز.

٦٠ – *أبوبكر بن الطيب ابن كيران*[٨]

(ت: ١٢٦٧)

---

(1) المقصود: الشيخ التاودي ابن سودة سابق الذكر.

(2) في (ب): للشمائل.

(3) الوظيفة الزروقية: من أذكار الطائفة الشاذلية بالمغرب، تأليف الإمام محتسب الفقهاء والصوفية أبي العباس أحمد بن أحمد زروق البرنسي الفاسي ثم الطرابلسي، المتوفى عام ٨٩٩، انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ١٨٣)، و"زهر الآس" (١: ١٣٢)، وغيرها. وقد طبع مرارا.

(4) الكسوة: قماش مطرز مزركش به آيات قرآنية، يوضع فوق الدبروز (مضى تعريف الدربوز في تعليق سابق).

(5) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٠٧)، و"زهر الآس" (٢: ٢٤٦)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٨٩ موسوعة) وذكر بأن زاويتهم برأس القليعة من فاس.

(6) قدور: أي عبد القادر.

(7) أي: رابع شوال.

(8) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٥٤)، و"السلوة" (٣: ٨)، و"شجرة النور" (٤٠٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩١ موسوعة).

ومنهم: شيخنا العلامة الأشهر، والفهامة الأبهر، الفاضل النحرير، المعروف بالإتقان والتحرير، ذو الفهم الرائق، والحفظ الدافق؛ سيدي أبو بكر بن أبي عبد الله سيدي الطيب ابن كيران. بل الله ثراه بالرحمة والرضوان.

كان – رحمه الله – تقيا خاشعا، نقيا خاضعا، ذا هيبة ووقار، وتؤدة واستبصار، إماما ماهرا، وعلامة باهرا؛ خصوصا في علم النحو، الذي عليه الدار ومنه النحو[1]، وكان يترك القراءة يوم الأربعاء إلا نادرا.

توفي – رحمه الله – [٢١] ضحوة يوم الخميس رابع عشر جمادى الثانية عام سبعة وستين ومائتين وألف، ودفن بالقباب بروضة العلماء مع والده.

٦١ – *أحمد بن محمد الصقلي (الأصغر)*[2]

(ت: ١٢٦٧)

ومنهم: الشريف الفقيه الجليل، العالم الأثيل الأصيل، دوحة المجد اليانعة الأغصان، وكعبة السيادة الثابتة الأركان؛ أبو العباس مولاي أحمد بن محمد بن أحمد الصقلي الحسيني.

كان – رحمه الله – من أهل الجد والاجتهاد في العبادة؛ من صلاة وذكر لله تعالى، وتلاوة آناء الليل وأطراف النهار، وما عند الله خير للأبرار، يقرأ كل جمعة بعد الصبح القرآن كله، ويسرد البخاري – كذلك – في الأشهر الثلاثة. .إلى أن مات معظما عند الخاصة والعامة، عليه مهابة وجلالة تامة.

توفي – رحمه الله – صبيحة يوم السبت سادس شعبان عام سبعة وستين ومائتين وألف، ودفن مع والده وجده، بإزائهما، متصلا برأسيهما، بزاويتهم المعلومة بالسبع لويات.

---

(1) في (ب): ومنه المدار.

(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٥٣)، و"الدرر" (٢: ٢٢٤)، و"السلوة" (١: ١٣٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩٢ موسوعة).

٦٢ – العربي بن حَمّ الطاهِري[1]
(ت: ١٢٦٧)

ومنهم: الشريف البركة؛ مولاي العربي بن حم الطاهري الجوطي الحسني الإدريسي.

كان – رحمه الله – في أول أمره يخدم حرارا، ثم إنه ذهب لسوق عام بسوس، وبقي هنالك مدة من نحو ثلاث سنين وهو يأتي بالحطب ويسخن به الماء للمتوضئين في المسجد، ثم رجع إلى فاس وقد لاحت عليه لوائح الخير والبركة، والزهد في الدنيا؛ فكان يلبس شاشية في رأسه من غير عمامة، وقميص كتّان على جسده لا غير، وحائكا[2] من صوف يخرج به إلى السوق، لا يزيد على ذلك. وكان الناس يتبركون به ويتوسمون فيه الصلاح، وظهرت على يديه بركات وإخبار بمغيبات.

توفي – رحمه الله – عند أذان العشاء من ليلة ثاني النحر[3] من شهر ذي الحجة متم عام سبعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد ابن المليح خارج باب الفتوح.

٦٣ – المكي اجباري[4]
(ت: ١٢٦٧)

ومنهم: الشريف الأجل، الولي الصالح الأمثل؛ أبو الفضل سيدي المكي اجباري.

كان مأواه بفندق سيدي جلول بباب اعجيسة، وكان عازبا، وله أتباع وتلامذة ينسبون له كرامات عديدة، وكان هو يدعي رتبة عالية ومقاما كبيرا في الولاية.

توفي – رحمه الله – سابع وعشري[5] ذي الحجة الحرام متم عام سبعة وستين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح بروضة أولاد السراج.

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢١)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩٢ موسوعة) غير أنه ذكر وفاته ليلة عيد النحر لا ثانيه.
(2) الحائك: قطعة قماش كبيرة يلفها المرء على نفسه، تشبه لباس النسك قديما، وهي من عادة العلماء والأمراء والكبراء.
(3) أي: حادي عشر ذي الحجة.
(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٥٥)، و"السلوة" (٣: ٤٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩٢ موسوعة)، وذكر وفاته في سابع عشر، لا عشري.
(5) في (أ): سابع عشري.

٦٤ – أحمد الفران[1]
(ت: ١٢٦٩)

ومنهم: الولي الصالح؛ سيدي أحمد الفران.

كان – رحمه الله، فيما [٢٢] يقال – شريف النسب، وكان في أول أمره يخدم فرانا[2]، ثم إنه ترك ذلك، وكان متبركا به، صالحا، له كرامات، وكثيرا ما كان يجري على لسانه: ((خله وخلها))[3]، يشير لحال هذا الوقت من تعامي الخاصة والعامة عن كل قبيح، ورضاهم بالسكوت وعدم الإنكار.

وكان كثيرا ما يجلس برحبة[4] الزبيب من عدوة فاس الأندلس، ويلبس جلابية[5] كتان، وقميصا، وقشابة[6] صوف، وقلنسوة وعمامة.

توفي – رحمه الله – عام تسعة وستين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد ابن المليح خارج باب الفتوح.

٦٥ – الصالح بن محمد بناني[7]
(ت: ١٢٦٩)

ومنهم: الولي الصالح، المسن البركة؛ سيدي الصالح بن الحاج محمد بن الطيب بناني.

كان – رحمه الله – فاضلا صالحا، حلو الشمائل، له في الإيثار والجود والسماح القدم الراسخ، وظهرت له مع ذلك بركات وعجائب وكرامات.

حج بيت الله الحرام مع الشيخ سيدي الحاج العربي الوازاني[8]؛ يحكى أنه: لما وصل المدينة المنورة؛ طلب من الله أن يريه المصطفى يقظة[1]، فاستجاب له. ولما اجتمع به قال له: ((يا رسول

---

(1) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٢).
(2) أي: يشتغل في الفرن؛ وهو: محل طبخ الخبز.
(3) أي: دعه، ودعها.
(4) الرحبة: الوسعة؛ المحل المتسع.
(5) الجلابية: البرنس؛ قميص يعم سائر الجسد، ورأسه منه، وهو لباس المغاربة شهير.
(6) القشابة: قميص بكمين قصيرين غاية، ويبلغ منتصف الساق، شهير بمنطقة جبالة شمال المغرب.
(7) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦١) غير أنه أرخ وفاته بـ: ٢٤ شعبان ١٢٧٠، وذكر أنه دفن بسيدي الدراس، و"السلوة" (٣: ٥٥)، و"زهر الآس" (١: ١٦٤)، و"إتحاف المطالع" (١: ٢١٠) إلا أنه أرخ وفاته بمثل الصقلي.
(8) العربي بن علي ابن الشيخ الطيب الوازاني الإدريسي الحسني؛ شيخ مشايخ الطريقة الوازانية الشاذلية في وقته. يشار إليه بالولاية والصلاح. توفي رضي الله عنه بمدينة وازان عام ١٢٦٦. انظر "إتحاف المطالع" (١: ١٩٤).

الله؛ أريد منك أن من خالطني أو خالط ذريتي يعطى خير الدنيا والآخرة!»، فقال له: «كذلك يكون إن شاء الله». وأنه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم بالقرويين[٢] بسارية هناك، قريبة من الثريا الكبيرة، نحوا من ثمانين مرة، ما بين يقظة ومنام !.

وكان يقول: «من وقف على قبري؛ قضيت حاجته. وأعطاني الله التصرف حيا وميتا. ودرهم سيدي أبي العباس[٣] بعشرة، ودرهمي بألف، ومن جرب أصاب، ومن كذب خاب؛ مفاتيح الرجال التجارب !».

توفي – رحمه الله – عن نحو المائة وعشرة أعوام؛ عام تسعة وستين ومائتين وألف، أو في التي بعدها، وضريحه قريب من سيدي ابن يونس[٤] خارج باب الفتوح.

٦٦ – مَحمد ابن بوعزة[٥]

(ت: ١٢٧٠)

ومنهم: الفقيه النزيه، المعظم المحترم الوجيه، الأستاذ البركة، المحقق العارف، ولي الله تعالى؛ أبو عبد الله سيدي مَحمد (فتحا) ابن بوعزة؛ سلالة القطب الشهير: مولاي بوعزة المغربي[٦].

---

(1) رؤية المصطفى صلى الله عليه وسلم يقظة في الحياة الدنيا من المسائل التي نوقش فيها الصوفية، ومستندهم فيه: حديث البخاري: " من رآني في المنام فسيراني في اليقظة"، وناقشهم الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" لدى شرحه للحديث، وانتصر لهم الحافظ السيوطي في مؤلف مستقل. فليراجعا. وقد تعقب جد جدنا لوالدتنا الإمام الشهيد محمد بن عبد الكبير الكتاني الحافظ ابن حجر في كتابه "خبيئة الكون في شرح الصلاة الأنموذجية " بما فيه طول. فليراجع.

(2) ساقطة من (ب) .

(3) أي: أبو العباس أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي ثم المراكشي، الشيخ العارف المربي، الشهير بمقولة: الجود بالموجود يؤثر في الوجود. وهو أحد أصحاب القباب السبعة بمراكش، توفي رضي الله عنه عام ٦٠١. انظر ترجمته في مؤلف مستقل للتادلي طبع ذيلا للتشوف، و"الإعلام" للمراكشي (١: ٢٣٤). وغيرهما.

(4) في (أ): سيدي البريونس. والأصوب – والله أعلم – أنها: سيدي ابن يونس كما في (ب). والمقصود: الشيخ العارف الرحال المربي؛ الشريف سيدي محمد بن يونس السريفي، المتوفى عام ١٢٠٠. انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٥٣)، وله قبة شهيرة بيضاء خارج باب الفتوح من فاس، دفن الشيخ الصالح بناني – رضي الله عنهما – حذاءها.

(5) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٠٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩٨ موسوعة) غير أنه أرخ وفاته بـ: عشري ربيع الأول عام ١٢٧٠.

(6) الأظهر أنه: يقصد الإمام العارف الشيخ الشهير المربي الكبير أبا يعزى يلنور بن ميمون (وقيل: عبد الله) المتوفى عام ٥٦١. انظر ترجمته في "التشوف" للتادلي (٢١٣)، و"دعامة اليقين في زعامة المتقين" تأليف مستق في ترجمته من تأليف أبي العباس العزفي المتوفى عام٧١٦، طبع بتحقيق د.أحمد توفيق.

كان – رحمه الله – ذا خلق، محبا للإخوان، صاحب جد واجتهاد، ومعرفة بطريق القوم ذوقا ووجدا، حسن السياسة والتعليم للجاهل، والتنبيه للغافل.

أخذ – رحمه الله – عن مولاي العربي الدرقاوي، وتربى به حتى صار من الأولياء الكبار الذين لهم قدم في الطريق، واشتهر أمرهم في بلاد التحقيق.

توفي – رحمه الله – يوم الخميس [٢٣] عشري ربيع النبوي عام سبعين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد الهزاز. أورده العارف سيدي بوزيان المعسكري[1] في طبقاته، وصاحب "النور القوي"[2].

٦٧ – *أحمد أغيلان (الغِوَان)*[3]

(ت: ١٢٧٠)

ومنهم: الشيخ الصالح المشكور، والولي الكبير المشهور، المنسوب إلى القطبانية؛ أبو العباس سيدي أحمد أغيلان؛ المدعو: الغِوان. الشريف الحسني الإدريسي.

كان – رحمه الله – من الأولياء المشهورين، والصلحاء المذكورين، له كرامات عديدة كثيرة، وأحوال عجيبة غريبة شهيرة، وهي في ألسنة الناس يتداولونها وينقلها بعضهم عن بعض، ويقال: إنه أدرك سيدي عليا الجمل، وأخذ عنه، وتربى به.

---

(1) بوزيان المعسكري: محمد بن أحمد الإغريسي المعسكري: الشيخ الصالح المؤرخ، نزيل فاس، وتوفي بها عام ١٢٧١ "إتحاف المطالع" (١: ٢٠٣))، وكتابه اسمه: "كنز الأسرار، في مناقب مولانا العربي الدرقاوي وبعض أصحابه الأخيار"، توجد منه نسخ مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت الأرقام: ٢٥١٤ك، و٢٣٣٩د، وبمكتبة كلية الآداب بالرباط كذلك، تحت رقم (٨)، وبدار الكتب المصرية تحت رقم: ٤٧٥٩.

(2) "النور القوي في ذكر شيخنا عبد الواحد الدباغ وشيخه مولاي العربي الدرقوي" تأليف المهدي بن محمد ابن القاضي المتوفى عام ١٢٧١. انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٣٦١). وتوجد منه نسخة فيالخزانة العامة (٢٣٠١ك).

(3) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦٠)، و"السلوة" (٢: ١١٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٩٨، ٢٥٩٩) كرر ترجمته باسميه: الغوان وأغيلان، خطأ.

توفي – رحمه الله – سابع وعشري جمادى الأولى عام سبعين ومائتين وألف، وكانت له جنازة حفيلة؛ حضرها خليفة الوقت فمن دونه، ودفن بباب الحمراء بروضة السيد علال الشامي[1]، وبني عليه قوس كبير.

٦٨ – الحاج الداوُدي التلمساني[2]

(ت: ١٢٧١)

ومنهم: شيخنا العلامة المتفنن، البركة الصالح الشريف؛ أبو محمد سيدي الحاج الداودي التلمساني.

قدم – رحمه الله – إلى فاس من حضرة تلمسان، فارا بدينه من جملة من فر منها حين استولى عليها العدو الكافر – أخزاه الله ودمره – وقرأ بها علوما جمة، وانتفع على يديه خلق كثير، وكانت له – قبل – رحلة لحج بيت الله الحرام؛ فحج واعتمر، وأخذ عن أشياخ مصر، وسبقت له ولاية القضاء بتلمسان، وهو يروي عن علمائها وعلماء مصر.

توفي – رحمه الله – ليلة السبت رابع عشر المحرم فاتح عام أحد وسبعين ومائتين وألف، ودفن بالزاوية الناصرية بأمر مولوي[3]، بالركن الذي عن يمين الداخل للقبة، وهو الثاني فيه.

٦٩ – العربي ابن إبراهيم[4]

(ت: ١٢٧١)

---

(1) لم أقف له على ترجمة.

(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦٢) غير أنه جعل وفاته في ٤ بدل ١٤ من محرم، و"السلوة" (١: ٢٦٢)، و"زهر الآس" (١: ٢٤٦)، و"تحفة الأكياس" (٣٤٧) ومنه أخذنا الاسم في العنوان، و"شجرة النور" (٤٠٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠٠ موسوعة) غير أنه قال: ابن العربي، بدل ابن العربيي.

(3) أي: بأمر ملكي.

(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦٦)، و"السلوة" (٢: ١٣٣)، و"زهر الآس" (١: ٦٣)، و"الإتحاف" (٢٦٠٠ موسوعة).

ومنهم: الولي الصالح؛ سيدي العربي ابن إبراهيم. من أصحاب [العارف بالله] مولاي[١] العربي الدرقاوي.

كان – رحمه الله – يدور بالأسواق حافي الرأس والقدم، عليه قشابة صوف لا يزيد عليها، وكان لا يجادل أحدا في شيء إلا غلبه، موسوما عند الناس بالخير والصلاح..

ومن مآثره الحميدة: أنه لما ثقف[٢] قاضي فاس[٣] خراج الحبس على شيخنا الشريف العلامة سيدي عبد السلام بوغالب حين طلبه للقضاء ببعض حواضر المغرب وأبى؛ صار يظل يومه يسأل[٤]، ويحصل له من ذلك نصيب وافر؛ فكان يأتي به للشريف المذكور، وبقي على ذلك إلى أن رد عليه خراجه.

توفي – رحمه الله – بالطاعون ثامن ربيع النبوي عام أحد وسبعين ومائتين وألف، ودفن قريبا من ضريح ابن عباد، بروضة أولاد [٢٤] ابن[٥] إبراهيم الكائنة بكدية البراطل.

٧٠ – *عبد الواحد بن علال الدباغ*[٦]

(ت: ١٢٧١)

ومنهم: الشريف الشهير، الصوفي الولي الصالح، المربي النفاع؛ سيدي عبد الواحد بن علال الحسني الإدريسي؛ من ذرية داود بن إدريس باني فاس. الشهير بالدباغ.

كان – رحمه الله – جبلا راسخا، وطودا شامخا، وعارفا مربيا كاملا، وفاضلا محققا واصلا، دالا على الله بسائر أقواله، مشيرا إلى التعلق به في جميع أحواله.

---

(1) ما بين القوسين ساقطة من (ب).
(2) ثقف: حبس وحجر.
(3) ساقطة من (ب).
(4) يسأل: يطلب المال ويشحذ.
(5) ساقطة من (أ).
(6) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦٥) غير أنه ورخ وفاته بـ ١٧ ربيع الأول، بدل: ١٨، و"السلوة" (١: ٢٥٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠١ موسوعة) غير أنه أخطأ وسماه: عبد الله بن عبد الواحد بن علال الدباغ. والترجمة نفسها.

أخذ عن العارف بالله مولاي العربي الدرقاوي، وبه تربى وانتفع هو وجماعة، وقد ألف فيه وفي شيخه المذكور بعض تلامذته؛ وهو: سيدي المهدي ابن القاضي – مجلدا سماه: "النور القوي، في ذكر شيخنا مولاي عبد الواحد الدباغ[1] وشيخه مولاي العربي الدرقوي".

توفي – رحمه الله – صبيحة يوم السبت ثامن عشر ربيع النبوي عام أحد وسبعين ومائتين وألف، ودفن أولا بالرميلة بسيدي علي الجمل، ثم نقل يوم الأحد بعيد الفجر سابع ذي القعدة عام ثلاثة وسبعين إلى محل جعل له زاوية بالسياج[2]، قبالة زاوية سيدي أحمد البدوي[3].

٧١ – محمد بن الطيب الصقلي[4]

(ت: ١٢٧١)

ومنهم: الشريف الأجل، الولي الصالح الناسك؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن الطيب الصقلي الحسيني. حلاه في "نظم الدر" بـ: «الشريف الأكمل، المبارك الناسك الأفضل..».

كان – رحمه الله – من أهل الجد والمذاكرة، والحرمة والوقار، لا يعرف مزاحا ولا لعبا. وكان عارفا بربه، ذاكرا له في جميع أوقاته، مكثرا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، متوجها إلى مولاه، لا تلهيه تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

وحج وأخذ الطريق الخلوتية عن الشيخ الغوث سيدي فتح الله[5] عن سيدي أحمد الصاوي[1] عن الدردير[2] رضي الله عنهم، وكتب له الإجازة.

---

(1) ساقطة من (أ).

(2) أي: بحومة السياج من فاس.

(3) أحمد بن علي بن إبراهيم البدوي الفاسي ثم المصري، الإمام العارف المجاهد المربي، أبو الفتيان، صاحب المزارة الشهيرة بمصر، المتوفى عام ٦٧٥، انظر ترجمته في "طبقات الصوفية" للشعراني (١: ١٥٨)، و"شذرات الذهب" (٥: ٣٤٥)، و"الأعلام" (٢: ١٧٥). والأظهر أنه يقصد زاوية سيدي أحمد البدوي زوين الآتي الترجمة.

(4) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٧٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٠٢ موسوعة).

(5) فتح الله السمديسي المصري؛ من شيوخ الطريقة الخلوتية، أخذ عن الصاوي، وأخذ عنه المترجم والشيخ محمد بن علي السنوسي، والشيخ يوسف بدر الدين البيباني (والد محدث الشم الشيخ بدر الدين). لم أقف له على ترجمة. وذكره عم جدنا الشيخ عبد الحي الكتاني في مواضع من "فهرس الفهارس" (١٠٤١، ١١٤٣)...

توفي – رحمه الله – بالوباء ضحى يوم السبت تاسع وعشري شوال عام أحد وسبعين ومائتين وألف[٣]، ودفن بزاويته المشهورة بالبليدة.

٧٢ – عبد الهادي بن عبد الله العلوي[٤]

(ت: ١٢٧٢)

ومنهم: شيخنا الشريف المنيف، العالم العلامة الغطريف، شيخ الإسلام، وقدوة ذوي الاستسلام، المحدث النوازلي النحرير، المهاب المسن البركة، الفاضل الشهاب، قاضي الجماعة بحضرة فاس ونواحيها، وبركتها وحبرها ومفتيها؛ النور البادي، الإمام[٥] مولانا عبد الهادي، بن مولانا عبد الله بن مولانا التهامي الحسني العلوي، من شرفاء أولاد شاكر بالرتب[٦]؛ وهم من العلويين اليوسفيين[٧].

كان – رحمه الله – مشاركا في عدة فنون، بصيرا بالمذهب وفروعه، ضابطا لقواعده، عارفا بصناعة الأحكام، جماعا للدواوين[٨]، متبحرا في معرفة أسماء الكتب، كلفا بالمطالعة، من بيت قديم في العلم والعمل. له شرح على "تيسير الوصول"[٩]، وصاهره السلطان مولانا عبد الرحمن بابنته[١].

---

(1) أحمد بن محمد الصاوي الخلوتي المصري، ثم المدني، العلامة الصوفي الفقيه المالكي، المتوفى عام ١٢٤١. له حاشية على تفسير الجلالين معتمدة في التدريس، انظر ترجمته في "اليواقيت الثمينة" (٦٤)، و"الأعلام" (١: ٢٤٦).

(2) أحمد بن محمد العدوي المصري، المعروف بالدردير، العلامة الصوفي الفقيه المالكي، المتوفى بمصر عام ١٢٠١، له شرح على مختصر خليل معتمد في التدريس. انظر ترجمته في "عجائب الآثار" (٢: ١٤٧)، و"شجرة النور" (٣٥٩)، و"الأعلام" (١: ٢٤٤).

(3) في (ب): (١٢٧١).

(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٦٩)، و"الدرر" (١: ١٩٤)، و"السلوة" (١: ١١٧)، و"شجرة النور" (٤٠٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠٥ موسوعة).

(5) ساقطة من (ب).

(6) الرتب: منطقة تقع شرق المغرب، جهة سجلماسة.

(7) العلويون اليوسفيون: هم أبناء الشيخ أبي الجمال يوسف بن علي الشريف العلوي الحسني. انظر التعريف بهم في "الدرر البهية" (١: ١٦٤).

(8) وترك مكتبة كبرى تشتت بعد وفاة نجله العلامة إدريس بن عبد الهادي العلوي المتوفى عام ١٣٣٠ بالمدينة المنورة، وقد ذكرها لوطورنو في كتابه: "فاس قبل الحماية".

(9) شرح "تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول"، الأصل: "تيسير الوصول" للحافظ عبد الرحمن بن علي ابن الديبع الصومالي اليمني الشيباني، المتوفى عام ٩٤٤، انظر ترجمته في "البدر الطالع" (١: ٣٣٥)، و"النور السافر" (٢١٢)، و"فهرس الفهارس" (٤١٢)، و"الأعلام" (٣: ٣١٨). وقد جمع فيه أحاديث الكتب الستة، وطبع في عدة مجلدات. وشرحه للعلوي يعتبر من أعظم ما ألفه المغاربة، يسر الله تعالى من يعتني بطباعته. وصفه في "الدرر البهية" (١: ٣٠٠)،

توفي – رحمه الله – ضحوة يوم الأربعاء تاسع رمضان عام اثنين وسبعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية سيدي التاودي ابن سودة.

٧٣ – محمد بن عبد اللطيف جسوس[٢]

(ت: ١٢٧٣)

ومنهم: الفقيه العلامة، الصوفي الأنور؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد اللطيف جسوس.

كان – رحمه الله – خيرا دينا، فاضلا عاملا ذاكرا، ناسكا تقيا، زوارا للصالحين، محبا للفقراء والمساكين، سالكا سبيل أهل التصوف في مطالعة كتب القوم، والمذاكرة فيها، مولعا بسرد كتب الحديث تبركا واستفادة، سِمات[٣] القبول، والبركة لائحة على غرته. وكان محبا لأهل النسبة[٤] والخير، حريصا على مجالستهم، كلفا بصحبتهم وملاقاتهم.

لقي القطب الأشهر أبا العباس سيدي أحمد التجاني، وتبرك به واستفاد من علومه، ولقي بعده العارف الأكبر مولاي العربي الدرقاوي، وأخذ عنه طريقته. وله من التأليف: "نصرة الفقير"[٥]، وكان يدرس رسالة ابن أبي زيد بين العشاءين بمسجد سيدي موسى من حومة جرنيز.

توفي – رحمه الله – عاشر رجب عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، بروضتهم المقابلة لضريح سيدي أبي القاسم الوزير.

بأنه في سفرين، وأشار محققا "الدرر" الأستاذان أحمد بن المهدي العلوي ومصطفى بن أحمد العلوي بأنه وجميع مؤلفات المترجم موجودة بالخزانة الملكية.

(1) عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله الشريف العلوي: ملك المغرب بين عامي ١٢٣٨ – ١٢٧٦ حيث توفي، انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٣٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٤ موسوعة)، وغيرها.

(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٢٦)، و"زهر الآس" (١: ٢٨٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠٧ موسوعة).

(3) في (أ): سيماه.

(4) أي: الصوفية أصحاب الطرق.

(5) كتاب "نصرة الفقير": تأليف رد فيه مؤلفه على العلامة أحمد بن محمد المرنيسي (ت: ١٢٧٧) في كتاب له أنكر فيه الذكر بالرقص وضرب الطار والمعازف. توجد منه نسخة في الخزانة العامة تحت رقم ٢٧٤٤ ضمن مجموع إثر رسالة المرنيسي. وسمى العلامة المنوني المترجم في "المصادر العربية لتاريخ المغرب" (٢: ١٥٣): محمد بن محمد بن عبد اللطيف جسوس.

٧٤ – محمد بن عمرو البرادعي[1]

(ت: ١٢٧٣)

ومنهم: الولي الصالح، الخير البركة؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عمرو السجلماسي، البرادعي حرفة.

كان – رحمه الله – في أول أمره يصنع البرادع[٢] قرب الصفارين[٣]، وكان موسوما بالخير والولاية، ملحوظا بعين الفضل والرعاية، وكان له يد كبرى في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، سيما في "دلائل الخيرات"، وكثير ممن خالطه أو صاحبه يحكي عنه كرامات وخوارق، وأمورا عظيمة تدل على خصوصيته وولايته.

وأخبر بعض الأخيار أنه: رآه في المنام بعد موته؛ فسأله عما فعل الله به ؟، قال: ((فقال لي: أنا في ضيافة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقل لأصحابنا – يعني قراء "دلائل الخيرات" – يأتون إلينا ويسمعونا شيئًا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. . .قال: فأعلمت بعض أصحابه بذلك ليفعل، ولعله فعل)).

توفي – رحمه الله – في شعبان عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بقبة سيدي مسعود الفلالي، الكائنة قرب ضريح الإمام أبي بكر بن العربي[٤] بباب المحروق بفاس[٥] .

٧٥ – الطالب بن حمدون ابن الحاج[٦]

(ت: ١٢٧٣)

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٧٤) وذكر وفاته في ١٦ شعبان، و"السلوة" (٣: ١٩٥)، و"زهر الآس" (١: ١١٥) .

(2) البرادع: ج بردعة: ما يوضع على ظهر الدواب للركوب.

(3) أي: حي الصفارين.

(4) أبو بكر بن العربي: محمد بن عبد الله بن محمد الإشبيلي ثم الفاسي دفينها، الإمام الحافظ مجتهد المذهب، توفي عام ٥٤٣، انظر ترجمته في "وفيات الأعيان" (١: ٤٨٩)، و"نفح الطيب" (١: ٣٤٠)، و"جذوة الاقتباس" (١٦٠) وغيرها .

(5) في (ب): من فاس.

(6) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٧١)، و"الدرر" (٢: ٣٣٠)، و"السلوة" (١: ١٥٧)، و"زهر الآس" (١: ٣٢٧)، و"مؤرخو الشرفاء" (٢٤٦)، و"الإعلام" للمراكشي (٦: ٣٠٣)، و"شجرة النور" (٤٠١)، و"الفكر السامي" (٤: ١٣٣)، و"الأعلام" (٦: ١٧١)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠٦ موسوعة)، ومقدمة "رياض الورد" له بقلم د.جعفر ابن الحاج. .وغير ذلك.

ومنهم: الفقيه الأجل، المشارك الأحفل، قاضي الجماعة بمراكش وفاس؛ سيدي محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج.

نشأ – رحمه الله – في عفاف وصيانة، وتقى وديانة، مكبا على إفشاء[1] العلوم بحسن نية، حتى تضلع منها بالبغية. أخذ عن جماعة من الأئمة، ومشايخ هذه الأمة، وألف تآليف حسنة مفيدة.

توفي – رحمه الله – بفاس يوم الجمعة تاسع ذي الحجة عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بسيدي ابن الحاج بالدرب الطويل.

٧٦ – محمد بن حمدون ابن الحاج[2]

(ت: ١٢٧٤)

ومنهم: أخوه المحدث الفاضل، العالم الكامل، المحمود الشمائل، وحيد دهره، وفريد أهل عصره، الناظم الناثر، ذو القلم الباهر؛ شيخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن حمدون ابن الحاج.

كان – رحمه الله – علامة دراكة، متبحرا في الحديث والفقه وغيرهما، أخذ عن جماعة من الأئمة، وانتفع به خلق كثير، وكان يلقب بـ: المحدث. لمهارته في الحديث. وممن يتعاطى الشهادة بسماط العدول[3]، وناب عن أخيه سيدي الطالب – لما مرض – في الفصل بين الخصوم، وكان بينه وبين والدي[4] – رحمه الله – ألفة ومودة ومحبة.

توفي – رحمه الله – ثامن عشر شوال عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بسيدي ابن الحاج.

---

(1) في (ب): اقتناء.

(2) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (٧٧)، و"الدرر" (٢: ٣٢٨)، و"السلوة" (١: ١٥٦)، و"زهر الآس" (١: ٣٢٣)، و"الإعلام" للمراكشي (٦: ٣٠٦)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٠ موسوعة) إلا أنه أرخ وفاته بغروب شمس سابع عشر شوال.

(3) سماط العدول: الشارع أو الزقاق الذي توجد به دكاكينهم للشهادة والتوثيق، ويوجد بفاس عدة سماط للعدول.

(4) والده هو: العلامة المجاهد في سبيل الله تعالى، الغازي الشهيد، المدرس الموثق؛ أبو العلاء إدريس بن الطائع المسلطن بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني، أخذ عن جملة من أعلام فاس، وعنه جملة؛ منهم المؤلف رضي الله عنهما وكفى به فخرا، وجاهد بنفسه وأخويه: عمر والمنتصر ضد الإسبان عام ١٢٧٦، عند احتلالهم لتطوان، حتى أسر وأوذي في سبيل الله، وافتكه السلطان محمد بن عبد الرحمن بن هشام بمال عريض، وتوفي متأثرا بجراحه عام ١٢٨١. انظر ترجمته في "الاستقصا" (٤: ٢١١)، و"السلوة" (٢: ١٩٤)، و"النبذة" (٢٩٤)، و"شجرة النور" (٤٠٢)، و"الأعلام" (٦: ١٩٨)، و"فاس عاصمة الأدارسة" (٨٥)، وخصه حفيد حفيده جدنا الإمام محمد المنتصر بالله الكتاني رحمه الله تعالى المتوفى عام ١٤١٩ بمؤلف مستقل، جمع فيه عنه وثائق هامة.

٧٧ – العربي بن محمد المومناني التكناوتي[1]

(ت: ١٢٧٤)

ومنهم: الولي الصالح، الشريف المتبرك به؛ أبو حامد سيدي العربي بن محمد المومناني؛ المعروف بالتكناوتي.

كان – رحمه الله – من الأولياء الكبار، له كشف وتصريف، وإخبار بمغيبات؛ فتقع كما أخبر، وكان له صيام وقيام، وإكثار من ذكر الاسم المفرد[٢] وغيره، وتعتريه في بعض الأحيان أحوال؛ فتخرجه عن حسه، ثم يرجع بعدها لحاله من السكون.

وكان متأهلا؛ له زوجة وأولاد، وله أصحاب يعترفون له بالولاية الكبرى، ويحدثون عنه بأنواع من الكرامات، والكشف والتصريف[٣].

أخذ – رحمه الله – عن الولي الصالح العارف سيدي حفيد ابن عَدٍّ، تربى به، وانتسب إليه، وعول في طريق التصوف عليه، ومنه نال ما نال، وانتفع به غاية النفع وأدرك الآمال، وكان يذكر لشيخه المذكور مقاما عاليا في الولاية، وربما نسبه – في بعض الأحيان – إلى مقام الغوثية، نفعنا الله بهما.

وصاحب الترجمة – رحمه الله – شريف مومناني حسني؛ من الشرفاء [٢٧]المومنانيين الحسنيين الفاطميين العلويين[٤]، من بني موسى الجون بن عبد الله الكامل، وكان مأوى سلفهم في القديم بمحل معروف بمنى؛ على مسافة من مكة، وبه لقبوا إلى الآن.

توفي – رحمه الله – يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بخلوة مولاي عبد القادر الجيلاني – رضي الله عنه – بالتيالين، إزاء المحراب، ثالث القبور المتصلة بعرضه.

---

(1) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (٧٨)، و"الدرر" (٢: ٢١٢)، و"السلوة" (١: ٢١٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٠٩ موسوعة) غير أنه ذكر وفاته عام ١٢٧٣.

(2) أي اسم الله تعالى: الله.

(3) التصريف: التأثير في الكون بإذنه تعالى.

(4) ساقطة من (ب) .

٧٨ - محمد بن عبد الرحمن الحجرتي[1]

(ت: ١٢٧٥)

ومنهم: حامل راية المذهب المالكي بالمغرب، الممد بالمواهب الربانية والسر المطرب، شيخنا البركة الإمام، النظار الهمام، شيخ الجماعة بفاس في وقته، الذي كان عليه المدار وإليه المرجع في سمته، العلامة المحقق، والفهامة المدقق، المحرر النفاع، الكثير التلامذة والأتباع؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي.

---

(1) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (٧٩)، و"السلوة" (٢: ٢٠٦)، و"شجرة النور" (٤٠١)، و"الفكر السامي" (٤: ١٣٤)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٢ موسوعة).

كان – رحمه الله – إماما عالما، فقيها جليلا، ضابطا متقنا، حافظا للمذهب حفيلا، ممن حاز رياسة الفقه في وقته، وكان يحضر مجالسه الجم الغفير من المتعلمين؛ وخصوصا نجباء الوقت والمدرسين، وكان سيدا ماجدا فاضلا، متضلعا مشاركا كاملا، مع التقرير العجيب، والتحرير البديع الغريب، والدين المتين، والورع والصلاح المبين.

أخذ عن شيوخ عدة: كالعلامة النفاع أبي محمد سيدي عبد السلام الأزمي الحسني الإدريسي، والشيخ أبي عبد الله الزروالي، والشيخ بدر الدين الحمومي. . .وانتفع به خلق كثير لا يحصون كثرة. عرضت عليه خطة القضاء والإمامة بمسجد الأبارين؛ فأبى من قبولهما.

توفي – رحمه الله – ضحوة يوم الجمعة سابع عشر المحرم فاتح عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح بروضة أولاد ابن جلون، أسفل قبة سيدي عبد العزيز الدباغ، وبني عليه قوس صغير، ورأى له شيخنا سيدي محمد بن الحسن الودغيري[1] رؤيا عجيبة طويلة، دلت على منقبة وكرامة عظيمة جميلة؛ قيدها في أوراق، وكتبها عنه الطلبة.

٧٩ – *عبد الحفيظ الأمراني (النفناف)*[2]

(ت: ١٢٧٥)

ومنهم: الولي الصالح المجذوب، الشريف المتبرك به؛ سيدي حفيد الأمراني؛ المدعو: النفناف؛ لكونه كان يتكلم على أنفه[3].

كان – رحمه الله – مجذوبا، يسيح[4] في الأزقة، وأكثر مكثه بالصاغة والجوطية[5] من حومة فاس، وكان الناس يتبركون به ويحدثون عنه بكرامات.

11) محمد بن الحسن الودغيري الشريف الإدريسي الحسني: كان عالما مشاركا، له كتاب "الدر النثير في شرفاء الوداغير" تكلم فيه عن عائلته وأطال. توفي عام ١٣٠٠، انظر "إتحاف المطالع" (٢: ٢٨٠).

(2) ترجم له الصقلي في وفياته (٩٠) إلا أنه سماه: أحمد بدل حفيد. و"السلوة" (٣: ١٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٢ موسوعة)، وسماه: محمد الحفيد.

(3) أي: يتكلم من أنفه.

(4) في (أ): يسير.

(5) الجوطية: السوق الذي تباع به الأغراض القديمة والبالية.

توفي – رحمه الله – سابع وعشري جمادى [٢٨] الأولى عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، بروضة المحتسب الحاج المهدي بناني[١].

٨٠ – أحمد البدوي بن أحمد ازْوِيتن[٢]

(ت: ١٢٧٥)

ومنهم: الشيخ الكبير، والولي الشهير؛ سيدي أحمد البدوي بن الحاج أحمد بن أبي جيدة بن عبد الكريم؛ الشهير بـ: ازويتن، الدرقاوي طريقة.

نشأ – رحمه الله – في عفاف وديانة، وكانت له حانوت بسوق العطارين، ثم إنه تركها وانقطع إلى الله، واشتغل بتعلم العلم؛ فكان يحضر مجلس[٣] الشيخ سيدي[٤] الطيب ابن كيران، وسيدي حمدون ابن الحاج، وسيدي عبد السلام الأزمي. . .وغيرهم. وقرأ علم التجويد على سيدي إدريس البكراوي. ولم يطل اشتغاله بعلم الظاهر، ولم يحصل منه سوى المحتاج إليه.

وكان عاملا بعلمه، تابعا للسنة، وإماما ومورقا[٥] بمسجد الشرابليين، ثم صار يطلب من يأخذ بيده، وصار له ولوع بكتب القوم، ومحبة عظيمة في جانب أهل الله، إلى أن ظفر بشيخه مولاي العربي[٦]؛ فانتفع به انتفاعا عظيما، وتربى به وتهذب، وتخلق وتأدب، وكان من أكابر أصحابه وخواصهم، وذوي الأحوال العجيبة منهم، وظهرت له كرامات وخوارق، وله زاوية، وأصحاب وأتباع ظهرت عليهم بركته، وشملتهم عطفـــته، ورسائل كبرى في سفـــر كبير ضخم[٧]، وأخرى صغرى[٨]،

---

(1) المحتسب الحاج المهدي بن محمد بناني، المتوفى عام ١٣٠٥ انظر ترجمته في "زهر الآس" (١: ١٦٧).

(2) ترجم له الصقلي في وفياته (٩١)، غير أنه سماه: البدوي ازويتن. وفي "السلوة" (١: ٢٦٠)، و"زهر الآس" (١: ٤٧٧)، و"شجرة النور" (٤٠١)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٢ موسوعة).

(3) في (ب): مجالس.

(4) زيادة من (ب).

(5) المورق: الواعظ.

(6) أي: الدرقاوي.

(7) ذكر في ترجمته في "زهر الآس" أن اسم الكتاب: " المناجاة الفردية الإلهية في تبيين معالم عزائم الطريقة المحمدية، وكشف أستار الحقيقة الأحدية، تبيينا واضحا لمن هو مخلص في النية، مجد صفاء الطوية". بين يدينا نسخة منه في (٧٥٠) صفحة مخطوطة تقريبا. وتوجد منخ نسخ في: الخزانة العامة بالرباط (١٨٦٩د)، و(٩٩٠ك)، وفي الخزانة الحسنية (٢٥٤٦).

(8) توجد منها نسخة في الخزانة العامة (١٨٤٥د) ضمن مجموع، وله – رضي الله عنه – كذلك خمس رسائل بالخزانة المذكورة ضمن مجموع برقم (١٤٠/ ٣ك).

ولتلميذه الشــريف الفقيه سيدي محمد العربي بن محمــد الهاشمي المدغـري[١] تأليف ضمنه التعريف به.

توفي – رحمه الله – ليلة الأحد، قرب الفجر بيسير، ثالث وعشري ذي الحجة عام خمسة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بزاويته من حومة السياج.

٨١ – أحمد المَرْنيسِي[٢]

(ت: ١٢٧٧)

ومنهم: شيخنا القدوة البركة، في السكون والحركة، العلم المفرد، والإمام الأوحد، الفقيه الصالح، والخل الناصح، ذو الأخلاق الكريمة الحسان، ومبدي البشاشة لأهل الإيمان، العلامة الناسك، النفاعة السالك؛ أبو العباس سيدي أحمد المرنيسي.

كان – رحمه الله – مشاركا في جل العلوم، ثاقب الذهن فيما بيديه من الفهوم، منتصبا للانتفاع به على التمييز، متبرزا على الأقران أكمل تبريز، وخصوصا في ألفية ابن مالك؛ فكان في القيام بها على أوضح المسالك، وكان يمزح[٣] مع الطلبة كثيرا، ويلقي عليهم ما ينيلهم سرورا وحبورا كبيرا، انتفع به جماعة من العلماء الأعيان.

توفي – رحمــه الله – بعد عصر يوم الجمعة فجأة، بجامع الأبارين الذي كان يؤم فيه، ثالث عشر [٢٩]صفر عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية الدباغ بالسياج.

(1) محمد العربي بن محمد الهاشمي المدغري الحسني؛ الفقيه العارف المربي الكبير، المتوفى عام ١٣٠٩. له مجموعة ضخمة من الرسائل الصوفية؛ انظر مواقعها في "المصادر العربية للتاريخ المغربي (٢: ١٣٤). انظر ترجمته في "زهر الاس" (١: ٤٧٧)، و"إتحاف المطالع" (٢٧٨٨ موسوعة)، وسمى تأليفه: " المشرفي المسلول، في إبطال دعوى كل مضل جهول " في مجلد ضخم. توجد منه نسخة في الخزانة العامة (١٨٤٨د) في سفرين، و(٣٥٨٦د) في مجلد ضخم، غير أن العلامة المنوني – رحمه الله – نسبه في "المصادر العربية" (٢: ١٦٣) إلى عبد الرحمن بن هاشم الحسني العلوي، خلافا للمؤلف، وصاحب "إتحاف المطالع". فليحرر.

(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٩٥)، و"السلوة" (١: ٢٥٩)، و"شجرة النور" (٤٠٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٨ موسوعة).

(3) في (أ): يخرج.

٨٢ – محمد بن عبد القادر الحياني (بوخبزة)[1]

(ت: ١٢٧٧)

ومنهم: الولي الصالح، المجذوب المتبرك به؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الحياني؛ المدعو: بو خبزة.

كان – رحمه الله – مجذوبا يسيح في الأزقة والأسواق، ويخبر بمغيبات، ثم لزم آخر عمره فندق البركة من حومة القطانين بفاس، وكان لا يخرج منه، وكان بهلولا ساقط التكليف، وظهرت له كرامات عديدة، وهي مشهورة عند الناس، متلقاة من أفواههم.

توفي – رحمه الله – يوم الأحد ثامن وعشري ربيع الأول عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بروضة أولاد جسوس.

٨٣ – بوعزة المهّاجي[2]

(ت: ١٢٧٧)

ومنهم: السيد النزيه، المعظم المحترم الوجيه، الشريف البركة المحقق، العارف بالله؛ أبو عبد الله سيدي بوعزة التلمساني المهّاجي؛ من مهّاجة: قبيلة من بني عامر بعرب تلمسان.

له زاوية بوَجْدَة[3] و أخرى بتِلِمْسَان؛ له فيها أصحاب وأتباع، وكان من أصحاب مولاي العربي الدرقاوي، ومن أهل[4] الحقائق والعرفان. وتنسب له أحوال وخصال حميدة، وتصرفات وكشف، ونورانية قلب.

يحكى: أنه كان جالسا مع بعض العلماء؛ فجاء سائل يسأل عن مسألة غميضة من الفقه؛ فأجابه ذلك البعض من العلماء بما يحفظه فيها من نص "المختصر"؛ فقال له صاحب الترجمة – ولم يكن له

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٩٧)، و"السلوة" (٣: ٢٤).
(2) انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٦١٩ موسوعة).
(3) وجدة: مدينة مغربية شهيرة أقصا الشمال الشرقي، على الحدود الجزائرية.
(4) في (أ): أصحاب.

مساس بالمختصر، ولا بشروحه، ولا بشئ من الفقه -: « في نفسي من هذا الفقه شئ[1]، وأظنه غير مسلم، وراجع شراح المتن ». ففعل العالم المذكور؛ فوجد الشراح كلهم قد اعترضوه؛ فتعجب من ذلك..

وكان إذا جلس مع العلماء؛ يفحمهم، ولا يقدر واحد منهم أن يتكلم معه، وكان يقول: « لو نزلت الملائكة من السماء لتذاكرنا معهم!..».

وكـان في أول أمره يغلب عليه الصـمت، حتى قال له شـيخه المذكور يوما من الأيام: «تكلم!»، فانطلق لسانه حينئذ وتكلم بما يبهر العقول.

توفي – رحمه الله – يوم الجمعة خامس عشر شتنبر[2] (كذا) عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن بمسجد سيدي أبي مدين الغوث؛ المعروف بأقصى الرميلة من عدوة فاس القرويين.

٨٤ – *الطيب بن محمد المنجري*[3]

(ت: ١٢٧٧)

ومنهم: الولي الصالح، المنسوب إلى الكشف والكرامة؛ أبو محمد سيدي الطيب بن محمد المنجري الحسني.

كان – رحمه الله – صاحب صلاح ظاهر بين، وكرامات فاشية عند الناس، وكان يخبر بمغيبات؛ فتقع كما أخبر، وكان [٣٠] له بيت بمدرسة العطارين يسكن به.

وأخبرني بعض مجاوريه من الطلبة الثقات أنه كان يحيي الليل كله بالقرآن، وأن ورده في كل ليلة: سلكة تامة[4]، يفعل ذلك دائما وأبدا.

---

(1) في (ب): في نفسي شيء من هذا الفقه.
(2) من الغريب أن المؤلف رحمه الله تعالى أرخ هنا بالتاريخ العجمي لا العربي، والتاريخ المذكور يوافق بالعربي:أواسط ربيع الاول تقريبا.
(3) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (٩٨)، و"السلوة" (٢: ٣٣٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦١٨ موسوعة)، وسماه: الطيب بن محمد السعدي السوارت.
(4) السلكة: هي ختمة تامة من القرآن الكريم.

وكان أحمر الخدين؛ كأنهما وردتان، ويجعل على رأسه قلنسوة بلا عمامة، ويلبس حائكا من الصوف جديدا، ويتركه عليه إلى أن يتسخ جدا ولا يغسله، ثم يبدله بغيره. وكان له سواريت[١] من حديد دائما على كتفيه، حتى صار يعرف بها؛ فيقال له: « سيدي الطيب المنجرة بوسواريت ».

توفي – رحمه الله – يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى عام سبعة وسبعين ومائتين وألف، ودفن داخل حوش سيدي يوسف الفاسي.

٨٥ – *المنتصر بالله بن الطائع الكتاني*[٢]

(ت: ١٢٧٨)

ومنهم: الولي الصالح المجذوب، الهائم المتيم المقرب المحبوب، التائه في بحار الحضرات الفردانية الإلهية، السكران بخمور الخمرة الربانية العرفانية، المتوجه في طريق سيره ووصوله إلى مولاه، المقبل عليه بكليته المعرض عما[٣] سواه، عمنا أخو والدنا للأب[٤]؛ سيدي المنتصر بالله بن الطائع الكتاني.

كان – رحمه الله – ممن جذبته[٥] يد العناية، الربانية، واختطفته أنوار المعارف الإحسانية، وكان في أول أمره يخدم حرارا، ثم حصل له ما حصل، وصار مجذوبا يمشي في الأسواق وهو يسف الريح مغمضا عينيه، وكان يقول: « سيدي المهدي الفاسي[٦] – يعني: المعاصر له؛ دفين المخفية – يسُف ويطلق، وأنا أسف ولا أطلق.. ».

---

(1) سواريت: ج ساروت: المفتاح.
(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٩٥)، و"النبذة" (٢٧٦)، وقد جاهد كذلك مع أخيه ضد الإسبان عام ١٢٧٦.
(3) في (أ): عمن.
(4) حيث هو نجل السيدة حبيبة بنت العلامة عبد الواحد بن الإمام أحمد بن شيخ الإسلام التاودي ابن سودة المري.
(5) في (ب): خدمته.
(6) المهدي بن الجيلاني الفاسي الفهري؛ مجذوب صالح متبرك به، توفي عام ١٢٨٨، انظر ترجمته في "سلوة الأنفاس" (١: ٣٣٩).

وكان ينطق بمغيبات، وشوهدت له كرامات وبركات، وصعد غير ما مرة للطبقة العليا من فندقي[1] العطارين والشماعين، ورمى نفسه لأسفل الفندق[2]، وقام يمشي من غير بأس وهو يضحك. ولم يتزوج قط، وذهب للجهاد . .

توفي – رحمه الله – يوم الخميس، عند صلاة المغرب، بعد حكايته لأذان المؤذن؛ ثاني وعشري رجب عام ١٢٧٨، ودفن بروضتنا المعروفة بالقباب[3]، وحفر قبره بعد أشهر يسيرة من موته لأمر اقتضاه؛ فلم يوجد به شئ من جسده أصلا.

٨٦ – عبد السلام بن أحمد الفاسي[4]

(ت: ١٢٨١)

ومنهم: السيد الصالح المتبرك به، ذو الكرامات والبركات؛ أبو محمد سيدي عبد السلام بن أحمد بن العربي بن عبد المجيد بن الجيلاني بن أبي القاسم محمد بن أحمد بن الشيخ أبي المحاسن الفاسي الفهري.

كان – رحمه الله – من أهل البركة والصلاح، والدين المتين، والخير العظيم، ظهرت له كرامات، وكان موسوما عند الناس بالولاية الكبرى، معروفا بالكشف.

توفي – رحمه الله – بعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء، خامس عشر صفر عام أحد وثمانين ومائتين وألف، ودفن [٣١] بضريح جده أبي المحاسن، من[5] خارج قبته، أسفل منها بقريب مما يلي القبلة[6]، وبني عليه بناء خفيف للتمييز.

٨٧ – الحسن الدرمامي[1]

(1) في (ب): فندق.
(2) ساقطة من (ب).
(3) المقصود: روضة الإمام العارف مولاي الطيب بن محمد الكتاني رضي الله عنه، وهي بأعلى القباب عند المصلى (مصلى باب الفتوح)، وبها من أعاظم الأولياء الكبار من آلنا الكتانيين رضي الله عنهم. وهي معروفة مزارة متبرك بها إلى الآن.
(4) أنظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٠٣) وأرخ وفاته بـ: ١٦ صفر، و"الدرر" (٢: ٢٧٣)، و"السلوة" (٢: ٣٢٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٢٦ موسوعة).
(5) ساقطة من (ب).
(6) في (ب): القبة.

(ت: ١٢٨١)

ومنهم: الرجل الصالح البركة؛ سيدي الحسن الدرمامي: أصله من قبيلة توات، وكان يجلس بدكان بالطريق الذاهبة إلى حانوت النبي من حومة النجارين، بعد باب الدرب هناك، عن يسار الذاهب.

وكان يلبس خواتم الحديد في يده، وكان الناس يتبركون به وينسبون له كرامات.

توفي – رحمه الله – ثامن جمادى الثانية عام أحد وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، بروضة النجيمي بناني[٢].

٨٨ – سيدي أبو بكر بن محمد ازوين[٣]

(ت: ١٢٨١)

ومنهم: الشيخ الصالح، ذو النور اللائح، والحال القوي، والمدد الروي، السيد الجليل الملامتي؛ سيدي أبوبكر بن محمد بن أحمد بن أبي جيدة بن عبد الكريم؛ الشهير بـ: ازوين، الدرقاوي طريقة.

أخذ – رحمه الله – في حال الصبا عن الشيخ الأكبر مولاي العربي الدرقاوي، وأمره أن يستغفر الله في كل يوم عشرا، ويهلله[٤] عشرا، ويصلي على النبي[٥] صلى الله عليه وسلم عشرا. ولم يعطه من الورد ما كان يعطي لأصحابه [من الورد][٦]؛ لصغره إذذاك. ثم بعد ذلك – لما كبر – أمره بالتجريد[٧]، فكان على قدم أهل التجريد، ولم يكن يتسبب بشئ من الأشياء، وكان حاله كحال الملامتية؛ تصدر منه أقوال وأفعال ينكر ظاهرها من لم يعرف حقيقتها.

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٠٤)، و"السلوة" (٣: ١٠).
(2) لم أقف له على ترجمة.
(3) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٠١)، و"السلوة" (١: ٣٦٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٢٦ موسوعة).
(4) أي يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.
(5) في (ب): نبيه.
(6) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(7) التجريد: ترك الأخذ بالأسباب من الدنيا، وهو من مقامات التصوف ومشاربه.

وله كلام عال في الطريق، وأحوال خارقة، وحدث الناس عنه ببعض الكرامات، وذكر ولده سيدي أحمد[1] أنه مرض في بعض الأيام مرضا شديدا؛ فأحدقوا به، وجعلوا يبكون، فقال لهم: ((مالكم تبكون ؟))، ثم حلف لهم: لا مات من ذلك المرض، وقال لهم: ((إني وعدت من الله تعالى بأمر قبل وفاتي، وإني إلى الآن ما أدركته، ولا أموت حتى أدركه!))، قال: ((فكان الأمر كذلك؛ ولم يمت من ذلك المرض)). ويقال: إنه كان من الأولياء أهل التصريف، إلا أنه كان يتطور؛ على طريق الملامتية.

توفي – رحمه الله – بعيد ظهر يوم الثلاثاء عشري رجب عام أحد وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاوية سيدي علي الجمل، وجاه الباب الذي يدخل منه إليه.

٨٩ – *محمد بن قاسم القندوسي*[٢]

(ت: ١٢٨١)

ومنهم: الشيخ الإمام، العارف بالله، المحقق الرباني؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن القاسم القندوسي؛ نسبة إلى: القنادسة: بلد ذات نخل بالصحراء، على مسيرة يوم من فجيج[٣].

كان – رحمه الله – خامل الذكر في حياته، لا يعرفه بولاية إلا بعض الخواص من أصحابه ممن خالطه وعرفه [٣٢] وكشف له عن أسراره. وكان في أول أمره اتخذ حانوتا بسوق العشابين يبيع فيها العشب.

وكان جميل المعاشرة، عظيم المذاكرة، له باع طويل في علم القوم، ويد كبرى في التصوف، وألف فيما يرجع إليه عدة تآليف؛ منها: "التأسيس في مساوي الدنيا ومهاوي إبليس" في مجلد حسن الرصف، غريب الوصف، غزير[٤] الفوائد والفرائد والعجائب، عظيم الأسرار والمواهب، ذكر في أوله

(1) ساقطة من (ب).
(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٠٠) إلا أنه أرخ وفاته بـ: السبت ١٢ جمادى الأولى عام ١٢٧٨. و"السلوة" (٣: ٤٠)، و"شجرة النور" (٤٠٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٢٠ موسوعة) وأرخ وفاته مثل الصقلي.
(3) فجيج: مدينة مغربية تقع في الشمال الشرقي من مراكش على الحدود الجزائرية.
(4) في (ب): عزيز.

أنه شريف النسب، وأنه – عليه السلام – قال له: « أنت ولدي حقا؛ إن شئت فقل، وإن شئت فاصمت! . وإني أحبك، وأحب من يحبك، وأنا ضامنك؛ فلا تخف من شئ » .

وكان ذا خط جيد؛ كتب مصحفا في اثني عشر مجلدا، [وقد رأيت السفر الأخير منه في مجلد ضخم] [1] قل أن يوجد نظيره في الدنيا[2]، وهو الذي كتب اسم الجلالة البديع الشكل الذي بجامع الضريح الإدريسي[3] .

صحبه جماعة من العلماء، وأخذ عنه جمع طريق الصوفية، وكان إذا جلس بين الناس يخفي عنهم أمره . .

توفي – رحمه الله – عام أحد وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب الفتوح، بروضة أولاد السراج.

٩٠ – حَدُّ بن عمر السوسي[4]

(ت: ١٢٨٥)

ومنهم: الشيخ الأستاذ المقرئ، العالم العلامة المشارك، الولي الصالح العارف بالله تعالى؛ سيدي حد[5] بن عمر السوسي النتيفي.

---

(1) ما بين القوسين إضافة من (ب)، ملحقة بالحاشية.
(2) أشار العلامة المنوني في بحث له بعنوان: "مركز المصحف المغربي"؛ بأن هذه النسخة من المصحف الشريف توجد كاملة بالخزانة الزيدانية بمكناس، تحت رقم: (٣٥٩٥) . انظر تفصيلا عنها في المقال المذكور ضمن كتاب: الفقيه المنوني: أبحاث مختارة) ص٣٩٣ .
(3) وهو موجود إلى الآن، ضخم للغاية، على يمين الخارج من القبة الإدريسية إلى الصحن، وبذلك الخط العجيب كتب مصحفا كاملا في اثني عشر مجلدا ، كما مضى، ما أحراه أن يدخل إلى الحاسوب ويطبع حديثا ، فيكون من أروع مصاحف المغاربة، وإبداعاتهم، كما أنه يا حبذا أن يدخل خطه الكوفي الإفريقي العجيب إلى الحاسوب ليكون من الخطوط العربية المتميزة، وذلك باسم: كوفي قندوسي. مثلا.
(4) انظر ترجمته في "السلوة" (٣: ٨٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٣٧ موسوعة)، وسماه: محمد حد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز المرابط الصديقي البوجمعاوي؛ عرف: الهنتيفي. وحقق وفاته بيوم: الأحد تاسع محرم من عام ١٢٨٥ .
(5) حد: أي أحمد بالبربرية.

كان – رحمه الله – من أكابر الأولياء العارفين، والصلحاء الواصلين، عارفا بالعلوم كلها، وبالقراءات العشر، وكان سكناه بالمدرسة المصباحية . ويقال: إنه كان من الأبدال[١]، وكان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالخلفاء الأربعة في كل يوم.

توفي – رحمه الله – يوم الأحد من بعض شهور عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، بالوباء، ودفن بفدان الغرباء، قريبا من ضريح ابن حرزهم.

٩١ – *محمد بن عمر الدباغ*[٢]

(ت: ١٢٨٥)

ومنهم: الشريف الجليل، البركة الحفيل، الفقيه الناسك، المجذوب السالك، الولي الصالح، الذاكر الأمجد؛ أبو عبد الله سيدي محمد ابن الفقيه البركة أبي حفص عمر الدباغ الحسني الإدريسي.

كان – رحمه الله – من أهل الخير والبركة والصلاح، معروفا بالنجابة والفضل والجود والسماح، فقيها نبيها، معظما وجيها.

قرأ ما تيسر له من العلوم، ومهر في علم الأسماء، وكانت له فيه اليد الطولى والباع الكبير، كان بعض الموسومين بالخير يثني عليه كثيرا ويقول: « إنه كان من أكابر الأولياء، إلا أنه كان ملامتيا، وإنه الذي فتح الباب للولي الكبير الموسوم بالقطبانية؛ سيدي عبد السلام ابن ريسون[٣] في علم الزيادج[٤] حتى [٣٣] توصل به لمعرفة الاسم الأعظم، وحصل له الفتح من جهته؛ فكان شيخه الذي فتح له على يديه.. ».

(1) طبقة من طبقات الصوفية، وردت بذكرهم أحاديث حسان، أورد بعضها الإمام أحمد في مسنده (١/ ١١٢ عن علي عليه السلام، و(٥/ ٣٢٢) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه) وغيره.
(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ٢٠٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٣٧ موسوعة).
(3) عبد السلام بن علي ابن ريسون الشريف العلمي الإدريسي الحسني؛ بيته من أعظم بيوتات الأشراف بالمغرب، الشيخ العارف الكبير، المربي الشهير، المنسوب للقطبانية، صاحب المزارة الشهيرة بتطوان. المتوفى عام ١٢٩٩. انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٦٧٢ موسوعة).
(4) علم الزيادج: من علوم الأسرار، من جنس علوم الحرف وسر الحرف والجدول.. .إلخ.

لقي – رحمه الله – جماعة من الأخيار، وتبرك بهم، وشاهد الناس له من الكرامات والبركات ما لا يحصى، وأحواله عجيبة، وأموره غريبة. .

توفي – رحمه الله – زمن الوباء؛ يوم السبت خامس عشر المحرم عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، ودفن داخل قبة جده مولانا عبد العزيز، بالركن الذي عن يمين الداخل.

٩٢ – *عمر بن الطالب ابن سودة*[١]

(ت: ١٢٨٥)

ومنهم: شيخنا الإمام، العلامة الهمام، العديم النظير، في التحقيق والتحرير، المهذب الأخلاق، الطيب الأعراق، الفصيح اللسان، المطهر الجنان، الناسك العابد، المنقطع الماجد، نخبة الفضلاء، وواسطة عقد النبلاء؛ أبو حفص سيدي الحاج عمر بن الطالب ابن سودة.

كان – رحمه الله – غريب الأحوال، حلو الأقوال، يخرج[٢] عبارته بالصلاة على النبي المختار، [صلى الله عليه وسلم] [٣]، ويحض كل من لقيه على ما يقرب إلى الله الواحد القهار، وكان يحفظ من كلام العارفين الكثير؛ وخصوصا: "الحكم العطائية"[٤]، و "التنوير"[٥]. ذا سمت وهدي وخشوع، وإنابة وتواضع وخضوع، مع المواظبة على الأوراد والأذكار، آناء الليل وأطراف النهار، يعظم جميع طوائف الفقراء المنتسبين[٦]، ويتوسل بجاههم إلى الله، المنتسبين منهم والمتجردين.

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١١٠)، و"السلوة" (٢: ١٠٩)، و"زهر الآس" (١: ٥٢٤)، و"الشجرة" (٤٠٣)، و"الإعلام" للمراكشي (٩: ٣٠٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٣٨ موسوعة) وذكر أن وفاته كانت يوم الثلاثاء.

(2) في (ب): يمزج.

(3) ما بين القوسين زيادة من (ب).

(4) "الحكم" كتاب في الحكم الصوفية والعرفانية، والمعرفية والفلسفية، من أعظم ما كتب، وشرحه جمهور من أهل العلم، واعتمد في التدريس، وهو من تأليف: أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطاء الله السكندري المصري؛ الإمام العارف العالم، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسي، توفي عام ٧٠٩، انظر ترجمته في "الدرر الكامنة" (١: ٢٧٣)، و"الأعلام" (١: ٢٢٢).

(5) "التنوير في إبطال التدبير" للشيخ ابن عطاء الله السكندري، في التصوف.

(6) أي: المريدين من أصحاب الطرق الصوفية.

أخذ العلم عن سيدي عبد القادر الكوهن، وسيدي عبد السلام الأزمي، وشيخنا ابن عبد الرحمن. . .وغيرهم. والطريقة عن مولاي العربي الدرقاوي، ثم[١] عن سيدي محمد الحراق[٢].

وجال في أقطار الأرض جولان السباق، وكان كلما وصل لبلد؛ درس فيها، وله شرح على "المختصر" لم يكمل.

توفي – رحمه الله – متم ربيع الأول النبوي عام خمسة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بباب الحمرة داخل باب الفتوح.

٩٣ – *محمد الحداد المسْفِيوي (سيدي الحاج)*[٣]

(ت: ١٢٨٦)

ومنهم: الولي الصالح، المسن المكاشف، البركة؛ سيدي الحاج محمد الحداد المسفيوي؛ المعروف بـ: سيدي الحاج.

كان قاطنا بحانوت بالحفارين، عن يسار الطالع لباب عجيسة، وكان الناس يأتون لزيارته أفواجا أفواجا، ويأتونه بالأقوات؛ فمنهم من يقبل منه ومنهم من لا، وكان يخبرهم بما في ضمائرهم، وربما يقابل بعضهم – في بعض الأوقات – بالسب، وربما كان المقابل بذلك ممن له بال. .وسمعت أنه كان من أكابر الأولياء، إلا أنه كان[٤] ينحو منحى الملامتية.

توفي – رحمه الله – خامس وعشري رمضان عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ودفن خارج باب عجيسة، قرب سيدي المكسي[٥].

---

(1) ساقطة من (ب).
(2) محمد بن محمد بن عبد الواحد الحراق الشريف الموسوي العلمي الإدريسي الحسني التطواني، الإمام العارف العلم، فارضي وقته، المفسر الكبير، شيخ الطريقة الحراقية الدرقاوية الشاذلية، المتوفى عام ١٢٦١. انظر ترجمته في "تذكرة المحسنين" (٢٥٧٦ موسوعة)، و"السلوة" (١: ٣٤٢)، و"الأعلام" (٧: ٧٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٥٧٤ موسوعة)، و"تاريخ تطوان" (٦: ٢٨٩).
(3) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (١١٥)، و"السلوة" (٣: ١٣٥)، و"زهر الآس" (١: ٣٥٢).
(4) ساقطة من (أ).
(5) انظر لترجمته "سلوة الأنفاس" (٣: ١٣٥).

٩٤ – محمد بن عبد القادر الداودي[1]

(ت: ١٢٨٦)

ومنهم: الولي الصالح المتبرك به؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد القادر الداودي.

كان – رحمه [٣٤] الله – من أعيان أصحاب العارف الأشهر مولاي العربي الدرقاوي وفضلائهم، وكان الناس[2] يتبركون به وينسبونه إلى الخير، وكان يتنسك ويستعمل سنة الخضاب بالحناء، فيخضب بها لحيته كثيرا؛ لكونها كانت بيضاء.

توفي – رحمه الله – سابع شوال، عام ستة وثمانين ومائتين وألف، ودفن – أولا – بروضة أولاد السراج خارج باب الفتوح، ثم نقل منها [إلى روضة] [3] أخرى بأعلى روضة العراقيين، ودفن بها بين صخرتين عظيمتين، وبني عليه شاهد كبير.

٩٥ – محمد فَنْجِيْرُو[4]

(ت: ١٢٨٩)

ومنهم: الشيخ الصالح المسن، الأشيب المتبرك به؛ أبو عبد الله سيدي الحاج محمد فنجيرو. من أجلاء[5] أصحاب مولاي العربي الدرقاوي وفضلائهم، وكبار خيارهم، عمر طويلا؛ أدرك الشيخ التاودي وصلى وراءه.

كان – رحمه الله – عظيم النور، قوي الحال، جليل القدر، صادق الفراسة، ذا كشف وكرامة. يحكى عنه أنه: كان جالسا بحانوت سيدي عبد الواحد بناني[6] وقت خروج روح سيدي البدوي

---

(1) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (١١٦)، و"السلوة" (٣: ٣٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤١ موسوعة).

(2) ساقطة من (ب).

(3) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٢٤)، و"السلوة" (٢: ١٠٦)، و"زهر الآس" (٢: ٩٤)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤٥ موسوعة) غير أنه أرخ وفاته برابع عشر بدل رابع وعشري صفر.

(5) في (ب): من أجل.

(6) عبد الواحد بن البدوي بناني النفزي الفاسي: الشيخ العارف المربي، أحد رجال السلسلة الشاذلية، أخذ عن الشيخ سيدي محمد أبوب عن مولاي العربي الدرقاوي، وعنه سيدي محمد ابن إبراهيم وعن ابن إبراهيم: مولاي أحمد بن إدريس بن الطائع الكتاني (أخو المؤلف) خليفته بفاس، وسيدي محمد بن الصديق الغماري شيخ الزاوية الصديقية بطنجة، وله تائية عرفانية رائعة بالرغم من أميته، أثبتها الحافظ مولاي أحمد بن الصديق الغماري في "التصور والتصديق"، توفي رضي الله عنه عام ١٢٨٥. انظر ترجمته في "سلوة الأنفاس" (١: ٢٧٢)، و"زهر الاس" (١: ١٦٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٣٨ موسوعة)، و"التصور والتصديق" (١٩٥).

ازوين، ولم يعلم رب الحانوت بموته؛ فشم بأنفه شمة عظيمة وقال: « هذا سر سيدي أحمد البدوي هاهو ذا جائز إلى الصحراء، ها هو ذا!.. ». فلم يبرح أن سمع بموته في تلك الساعة، وظهر مصداق ما أخبر به بأنه[1] ظهر سره في تلميذه سيدي محمد العربي[2] المدغري الحسني[3] نفعنا الله بهم.

توفي – رحمه الله – رابع وعشري صفر عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بروضته المقابلة لروضة سيدي أبي زيد الهزميري[4]، وبني عليه حوش.

٩٦ – إبراهيم بن محمد الصقلي[5]

(ت: ١٢٨٩)

ومنهم: السري الأكمل، المبارك الأنبل، الطالع في سماء الدراية، كالبدر تنبعث عنه أنوار الهداية، الولي الصالح، الموصوف بالكشف والخير اللائح؛ أبو إسحاق مولانا إبراهيم بن محمد بن أحمد الصقلي الحسيني.

كان – رحمه الله – سيدا فاضلا، وسريا كاملا، تتبرك به العامة والخاصة، [وينسبون مقامه إلى مقام خاصة الخاصة] [6]، وحدث بعض الناس عنه – ممن خالطه – بكرامات عديدة، ومآثر حميدة، وكانت لوائح الخير والصلاح ظاهرة عليه، وسمات التنسك والفلاح مشيرة بوجهها إليه، له السلوك التام، والوجاهة العظيمة عند الخاص والعام.

---

(1) في (ب): فإنه.

(2) في (ب): سيدي محمد العربي العربي.

(3) مضت ترجمته عند ترجمة سيدي البدوي زوين.

(4) أبو زيد الهزميري: عبد الرحمن بن عبد الكريم الهزميري؛ الإمام العارف الكبير، المربي، من أهل فاس، توفي عام ٧٠٧ تقريبا، خصه الشيخ محمد بن عبد الله ابن تيجلات الأغماتي المتوفى بعد عام ٧٢٠ وأخاه بكتاب: "إثمد العينين بمناقب الأخوين". مخطوط انظر محله في الخزانة العامة: (٩٣٥د)، و(١٧٦٧د)، والخزانة الملكية: (٣٨٠)، و٥٣٢٥). وانظر ترجمته في "كفاية المحتاج" (٢١٤)، و"الروض العطر الأنفاس" (٢٠٦)، و"لقط الفرائد" (١٦٦)، و"الإعلام" للمراكشي (٨: ٩٢).

(5) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٢٠)، و"الدرر" (٢: ٢٢٣)، و"السلوة" (١: ١٤٠)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤٥ موسوعة).

(6) ما بين القوسين ساقط من (ب).

توفي – رحمه الله – يوم الأربعاء فاتح ذي القعدة الحرام عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاويتهم بالسبع لويات، مع أخيه ووالده وجده، عند رجلي الأخيرين، وعليه وعليهم درابيز متصل بعضها ببعض يزارون[1] بها، ويتبرك بهم.

٩٧ – محمد بن عبد الواحد الكتاني[2]

(ت: ١٢٨٩)

ومنهم: الولي الصالح، الشريف البركة الناصح، العابد الذاكر، القانت الشاكر، ذو القلب الخاشع، والنور الساطع، والأخلاق الحميدة، والشيم المرضية العديدة؛ أبو عبد الله [٣٥] سيدي محمد بن عبد الواحد بن أحمد الكتاني؛ المدعو بـ[3]: سيدي محمد بن الكبير.

كان – رحمه الله – متبركا به، دينا خيرا، ذا سمت حسن وأخلاق طيبة، واجتهاد في الذكر والعبادة، والقيام في الأسحار، عظيم المحبة في قطب المغرب سيدنا ومولانا إدريس، كثير الزيارة له والملازمة لضريحه، والصلاة فيه، لا سيما في السحر، لا يكاد يفارق ضريحه فيه أصلا.

وكان يحضر مجالس الوعظ والتذكير، والحديث والسير[4]، ويسرد في زاويته عدة كتب، وله أصحاب وأتباع، وحج ثلاث مرات.

أخذ عن جماعة؛ منهم: سيدي محمد بن الطيب الصقلي، وسيدي محمد[5] بوطربوش الدباغ، وسيدي محمد بن القاسم القندوسي؛ وهو عمدته. وأخذ بالمشرق عن مشايخ لا يحصون كثرة[6]،

---

(1) في (أ): يدارون.

(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٢٣)، و"الدرر" (٢: ١١٢)، و"السلوة" (١: ١٢٥)، و"النبذة" (٢١١)، و"فهرس الفهارس" (٤٨١)، و"معجم المؤلفين" (١٠: ٢٦٥)، و"الأعلام" (٦: ٢٥٥)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤٦ موسوعة)، وخصه شيخ الإسلام جعفر الكتاني بمؤلف مفرد، وحفيده حافظ المغرب الشيخ عبد الحي الكتاني كذلك، وتوسع في ترجمته في "المظاهر السامية في النسبة والطريقة الكتانية".

(3) ساقطة من (ب).

(4) ساقطة من (ب).

(5) ساقطة من (ب).

(6) منهم: الإمام محمد بن علي السنوسي الإدريسي الحسني دفين جغبوب من ليبيا، والإمام أبوبكر بن عبد الله العطاس الباعلوي الحسيني الحضرمي، وغيرهما، وأخذ عنه بالمشرق أمم من الناس؛ منهم: الإمام محمد بن حسين الحبشي الباعلوي الحسيني.

وأخذ عنه هو به وبغيره من لا يحصى كثرة، وله إجازات في طرق شتى. وكان ينحو في بعض الأوقات نحو الملامتية، وشوهدت له بركات وكرامات ومكاشفات. . .

ولد – رحمه الله – في شعبان عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف[1]، وربي يتيما. توفي[2] ليلة الأحد سادس وعشري القعدة عام تسعة وثمانين ومائتين وألف، ودفن بزاويته المعروفة[3] بصابة القرادين[4].

٩٨ – *التقي بن عبد الكبير العلوي*[5]

(ت: ١٢٩٠)

ومنهم: الولي المجذوب، صاحب الأحوال وخرق العوائد، المتلاشي[6]؛ مولاي التقي بن عبد الكبير الشريف العلوي.

كان – رحمه الله – رث الهيئة واللباس، يلبس برنسا، ويتقلد كمية[7]، وكان مجذوبا؛ له أحوال خارقة، وأفعال ينكر الشرع ظاهرها، فكان من أجل ذلك يتكلم فيه من لا علم له بحاله، وكانت العامة تتبرك به، وتتحدث عنه بكرامات.

وذكر عن بعض المخالطين له أنهم: لم يروه قط يبول أو يتغوط، ورئ مرة ذاهبا وشخص من الأشراف وراءه يسبه وهو ساكت لا يجيبه بشيء، فاستمرا كذلك إلى أن وصلا للضريح الإدريسي؛ فوقف مولاي التقي مقابل المزارة هنيهة؛ ثم ذهب ومعه الشريف المذكور على حاله. ثم إن الشريف

---

(1) في (ب): (١٢٣٤).
(2) في (ب): وتوفي.
(3) هي الزاوية الكتانية الكبرى، والتي أصبحت أعظم زاوية في وقتها، ومنها ظهر علم الحديث والاجتهاد بالمغرب، والوطنية الصادقة، وقد أرخ لها جمع؛ منهم: حفيد المترجم له الشيخ عبد الحي الكتاني المتوفى عام ١٣٨٢ رضي الله عنه في كتابه "المظاهر" سابق الذكر. حققه مولانا الوالد الشهيد مولاي علي بن المنتصر الكتاني رحمه الله تعالى، يسر الله طباعته.
(4) الصابات والصابة: الزقاق الصغير المسقوف.
(5) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٣٠) وأرخ وفاته بضحوة يوم الخميس ٢٧ محرم من عام ١٢٩٠، و"الدرر" (١: ١٦٣)، و"السلوة" (٢: ٣٦٧)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤٧ موسوعة)، وسماه: محمد التقي. وحقق وفاته بيوم الخميس سابع وعشري محرم الحرام منه كذلك.
(6) في (ب): الملامتي.
(7) الكمية: كأنها: الدرع.

دخل مصرية[١] له هنالك؛ فجاء مولاي التقي وامتد ببابها كهيئة الميت، وبقي كذلك هنيهة، ثم قام وذهب لحاله. فلم يخرج الشريف المذكور من مصريته حتى خرج ميتا . ولعله شكاه لجده إذ ذاك؛ فوقع به ما وقع . .

وكان له أتباع وخدام ظهرت بركته على غير واحد منهم؛ كمولاي المهدي ابن السعيد[٢]؛ دفين سيدي يعلى[٣] بطالعة فاس، والقاضي السيد عمر الرندي[٤]، وكل من خالطه يحكي عنه أحوالا خارقة وكرامات.

توفي – رحمه الله – أواخر محرم الحرام فاتح عام تسعين ومائتين وألف، ودفن بجوار ضريح سيدي أحمد حبيب[٥]، أسفل حوش سيدي يوسف الفاسي.

٩٩ – *عبد السلام بن الطائع بوغالب*[٦]
(ت: ١٢٩٠)

ومنهم: شيخنا العالم العلامة، المحقق المدقق الفهامة، الزاهد الورع، الولي الصالح الجزع[٧]؛ أبو محمد سيدي عبد السلام بن الطائع بن حم بن السعيد بن محمد؛ المدعو: حم، بوغالب الشريف الحسني الإدريسي.

كان – رحمه الله – مشاركا متضلعا [٣٦] في علوم البلاغة والمنطق وأصول الدين، ثاقب الذهن، جيد الإدراك، سليم الطبع، طيب النفس، لين الجانب، إلى القدم[٨] الراسخ في الورع والزهد، عرض عليه قضاء عدة حواضر من المغرب فأبى، وأجبر على ذلك بإزالة ما بيده من الوظائف فصبر، وفعل معه سيدي العربي ابن إبراهيم ما تقدم في ترجمته.

---

(1) المصرية: غرفة صغيرة قد تخصص للمؤونة، وتكون منعزلة عن البيت.
(2) المهدي بن سعيد العلوي الحسني: عارف صوفي؛ له كتاب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، توفي رحمه الله عام ١٣٠١. انظر ترجمته في "السلوة" (١: ٢٤٤)، و"إتحاف المطالع" (٢٧٦٢ موسوعة).
(3) سيدي يعلى: انظر "السلوة" (١: ٢٤٢).
(4) عمر بن عبد القادر الرندي الأندلسي ثم الرباطي: العلامة المشارك النوازلي، القاضي الأعدل. له نوازل في ثلاثة مجلدات، توفي عام ١٢٩٠. انظر ترجمته في "إتحاف المطالع" (٢٦٤٧ موسوعة).
(5) أحمد بن علي (أو ابن محمد) حبيب الأندلسي الرندي نزيل فاس، فقيه صوفي، كانت له زاوية بالمخفية، وله رسائل ومؤلفات في التصوف. توفي عام ١٠١٣. انظر ترجمته في "الإعلام بمن غبر" (٣٢١)، و"التقاط الدرر" (١: ١١٧)، و"السلوة" (٢: ٣٦٥).
(6) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (١٢٥)، و"الدرر" (٢: ٣٠)، و"السلوة" (٣: ٩٦)، و"شجرة النور" (٤٠٣)، و"الفكر السامي" (٤: ١٣٤)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٤٨ موسوعة) غير أنه أرخ وفاته بسادس ذي القعدة.
(7) في (ب): الفزع.
(8) في (أ): القوم.

لازم الشيخ سيدي حمدون ابن الحاج في جل الفنون المتداولة من تفسير وحديث، وتصوف وفقه، وسير وعلوم الآلات. .وانتفع به، وهو عمدته[١].

وأخذ – أيضا – عن العلامة المتضلع سيدي محمد بن عمرو الزروالي، [والعلامة الحافظ المشارك أبي عبد الله محمد بن محمد ابن منصور،][٢] والعلامة سيدي الطيب ابن كيران.

وانتفع به جماعة، وأهل الفضل مطبقون على الثناء عليه بالمهارة في العلوم، والزهد والورع والتواضع، ويحكون عنه في قراءته أمورا غريبة، وأحوالا عجيبة، شاهدنا بعضها.

وبالجملة: فهو من الأولياء المقطوع بولايتهم، المجمع على بركتهم ودرايتهم، عارفا صالحا، دالا ناصحا، موسوما بالكشف والكرامة، مسلما له في سلوك طريق الاستقامة.

قدم لفاس مرة رجل من أهل المدينة المنورة – على ساكنها أفضل الصلاة والسلام – له بال عند الناس، يعتقد ويزار ويتبرك به، فاجتمع به مع جماعة من الأعيان بدار المحب الصالح سيدي البرنوصي ابن جلون[٣]، فرأى عليه أثر السفر، فسأل عنه؛ فقيل له: ((إنه من أهل المدينة المنورة))، فسأله عن سبب قدومه ومفارقة المدينة؟، فقال: ((زيارة مولانا إدريس))، فوبخه غاية، ثم قال له: ((صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المدينة كالكير[٤] تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد!)) [٥]، ثم اتفق من قدر الله أن مات الرجل بجبل الطريق عند إرادة الذهاب لمحله. .

توفي – رحمه الله – ثامن عشر ذي القعدة عام تسعين ومائتين وألف، ودفن بضريح سيدي أبي جيدة[٦]، قريبا من رجليه.

١٠٠ – محمد بن عبد الحفيظ الدباغ (بوطربوش)[١] [٢]

(1) انظر الترجمة رقم ٦٩.
(2) ما بين القوسين ساقط من (ب).
(3) البرنوصي ابن جلون: لم أقف له على ترجمة.
(4) ساقطة من (ب).
(5) **.
(6) أبو جيدة بن أحمد اليزغيتني: الإمام الكبير؛ من طبقة سيدي الدراس ابن إسماعيل، توفي عام ٣٦٥ (كما رجحته الأستاذة زهراء النظام في تحقيقها لـ "الروض العطر الأنفاس" ص ٣٢١) انظر ترجمته في "جذوة الاقتباس"، و"الروض العطر" (٣٢٠)، و"السلوة" (٣: ٩٢).

(ت: ١٢٩١)

ومنهم: شيخنا وسيدنا وبركتنا؛ الولي الصالح، الخير الناصح، الشريف البركة القدوة؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الحفيظ الدباغ الحسني الإدريسي؛ المعروف بـ: سيدي محمد بوطربوش الدباغ؛ لكونه كان يجعل فوق رأسه طربوشا[3] لا يجعل فوقه عمامة ولا غيرها.

كان – رحمه الله – وليا عارفا، وطودا شامخا، ونجما يهتدى به في حل المشكلات والمعضلات العويصات، وكان بحرا لا يجارى في المذاكرة مع كونه أميا، وكانت آثار الخير والبركة لائحة عليه، يخضع له كل من رآه ويشهد بولايته.

ظهرت له كرامات وتصرفات، وتلمذ له الكثير، حلاه في "الإشراف" في ترجمة رهطه الشرفاء الدباغيين بقوله: « صالح ناسك، مشهود له بالعناية [٣٧] الربانية، والفتوحات العرفانية... » هـ. وترجمته واسعة جدا. ومما أنشدته فيه وخاطبته به في حياته:

دبغـت أدباغا بدبـغـك مهجــتي ... وروحي وجسمي، بل وكلي وجملتي

توفي – رحمه الله – في محرم الحرام، فاتح أحد وتسعين ومائتين وألف، ودفن بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي بالقلقليين، وقبره في البلاط الأول، ملتصقا بالحائط، عن يسار الداخل، وهو مشهور يزار ويتبرك به.

١٠١ – *بابا إدريس الزعري*[٤]

(ت: ١٢٩١)

ومنهم: الولي الصالح، المجذوب السائح، ذو الكرامات العديدة؛ بابَ إدريس الزعري.

---

(1) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (١٣١)، و"السلوة" (١: ٣٢٧)، و"الدرر" (٢: ١٥٢)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٥٠ موسوعة). وذكر أن وفاته كانت يوم الثلاثاء.

(2) هذه الترجمة ساقطة من (ب).

(3) الطربوش: القبعة.

(4) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٣٣) غير أنه جعل وفاته في ١١ صفر، و"السلوة" (٣: ١١)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٥٠ موسوعة).

كان – رحمه الله – في أول أمره يخدم رحويا، ثم أخذ عن سيدي الحاج أحمد الغماري، وصار يخدم الاسم المفرد حتى حصل له ما حصل من الجذب وإلقاء الثياب، وصار يلبس جلابة صوف بونداف[1]، ويسيح في الأزقة والطرقات، ويأوي إلى بعض أزقة فاس؛ فيجلس بها، وينتقل من مكان إلى مكان، حتى استقر آخر أمره بباب البراطليين من حرم مولانا إدريس، قبالة زنقة ابن ولال، وبقي هنالك إلى وفاته بعد أن أقعد في آخر عمره.

وكانت تصدر منه أفعال ينكر الشرع ظاهرها؛ من شرب الدخان، وأكل الحشيشة. .ونحو ذلك. ومع ذلك؛ فالعامة مطبقون على التبرك به، ويتحدثون عنه بكرامات عديدة. وقد وقع لي معه مرة شيء من ذلك، ولعمنا شقيق والدنا أبي حفص[2] أيضا.

وكان – رحمه الله – يقول: « جيت ندوي؛ قالو لي: اسكت. جيت نبهز؛ قالوا لي: ارْصَ. قلت لهم: كيف يكون ؟، قالوا لي: هدا الناس؛ ما هم غير ذا الطُوِّيس، والكوِّيس، والفـُرِّيش[3] . . »، يشير بذلك إلى حال الزمان وأهله.

توفي – رحمه الله – في حادي وعشري صفر الخير عام أحد وتسعين ومائتين وألف، ودفن بروضة المحتسب بناني[4].

١٠٢ – *المعطي القصاب*[5]

(ت: ١٢٩١)

ومنهم: الولي الصالح، المسن البركة؛ سيدي المعطي القصاب الفلالي.

---

(1) جلابة بونداف: نوع من الجلابة يصنع من قماش الصوف الخالص، به حبيبات صوف (انظر تعريف الجلابة في تعليق سابق).
(2) عمر بن الطائع بن إدريس الإدريسي الحسني الكتاني، عم المؤلف؛ الشيخ العارف المجاهد في سبيل الله تعالى، جاهد مع أخيه في حرب تطوان عام ١٢٧٦، له كرامات وبركات، توفي شهيد ديوان الأولياء حماية لفاس والمغرب عام ١٢٧٨، انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٢٤)، و"النبذة" (٢٨٧)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٢٠ موسوعة).
(3) ندوي: أتكلم. نبهز: بهز: دفع وضرب بصدره. ارص: إهدأ وكف وتوقف، هدا الناس: هؤلاء الناس. الطويس: تصغير طست؛ الإناء؛ والمقصود: الخمر. الكويس: تصغير كأس؛ والمقصود الخمر كذلك. الفريش: تصغير فراش؛ والمقصود: الزنا والفساد والعياذ بالله تعالى.
(4) لم أقف له على ترجمة.
(5) انظر لترجمته: "السلوة" (٣: ٣٨)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٥٠ موسوعة) وحقق وفاته بعام: ١٢٩١.

كان – رحمه الله – بأروى[١] بطالعة فاس، وكان الناس يأتون إليه هنالك، ويتبركون به، وكانت له لَـيْرة[٢] يغني بها في بعض الأحيان، وكان الناس ينسبونه إلى الخير، ويحكون عنه كرامات، وأخبر عن نفسه أنه: كان مؤذنا بتافلالت[٣] زمن السلطان سيدي محمد بن عبد الله.

وكانت وفاته – رحمه الله – عن سن عالية بعد التسعين ومائتين وألف، ودفن بجوار روضة العراقيين الكبرى، ملاصقا لجدار بابها الشرقي، عن يمين الطريق الذاهبة لسيدي يوسف الفاسي، قريبا من أسفلها.

١٠٣ – *محمد بن عبد السلام العلمي*[٤]

(ت: ١٢٩١، أو: ١٢٩٢)

ومنهم: الشريف البركة الأشيب، الولي الصالح، الملامتي المجذوب؛ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الحسني الإدريسي العلمي؛ المعروف بـ: بوكمزو.

كان – رحمه الله – قاطنا بحومة البليدة من عدوة فاس القرويين، ويجلس هناك بباب أروى، قريبا من الفرن الذي بها، ولا يكاد يخرج منها إلا في نادر الأوقات، وكان يغلب [٣٨] عليه الحال أحيانا، ويصحو أخرى، وربما تعاطى شيئا من صناعة الدباغة فيها.

وكانت له زراويط[٥] يمسك بعضها في بعض الأوقات بيده، ومكحلة[٦] صغيرة يخرج بها البارود في بعض الأوقات لجهة السماء ويقول: «هاك آبوه»، كأنه يضرب شخصا. ويبكي في بعض الأوقات

(1) الأروي: محل حلول الدواب من المنزل. خاصة: البغال.
(2) ليرة: الة موسيقية على هيئة أنبوب به ثقوب ينفخ فيه.
(3) تافلالت: مدينة إلى الجنوب الشرقي من مراكش، جهة الحدود الجزائرية، كانت مركزا علميا وتجاريا، غير أنها ذبلت في القرون الأخيرة، واحرق المستعمر الفرنسي مكتبتها الكبرى التي تضم تراثها، وهي على حواشي سجلماسة أو هي هي.
(4) انظر ترجمته في "السلوة" (١: ١٧٥). وحدد وفاته بعام ١٢٩١، أو ١٢٩٢.
(5) زراويط: ج زرواطة: وهي: العصا أو الحديدة التي يضرب بها. أو ما شابههما.
(6) المكحلة: البندقية.

بكاء الثكلى – وهي: التي فقدت ولدها – ويتظاهر بأفعال ينكر ظاهرها الشرع. والناس – مع ذلك – يتبركون به، وينسبون له كرامات.

توفي – رحمه الله – أوائل العشرة العاشرة من القرن الثالث عشر، ودفن بروضة سيدي أبي يعزى بالبليدة.

١٠٤ – *المهدي بن الطالب ابن سودة*[١]

(ت: ١٢٩٤)

ومنهم: شيخنا الإمام الماهر، العلامة الباهر، الكثير التحصيل والتحرير، والواضح التعبير، ذو المرتبة السنية، والطلعة البهية، والأخلاق المرضية، قاضي الجماعة بمكناسة الزيتون؛ سيدي الحاج المهدي بن الطالب ابن سودة.

كان – رحمه الله – بديع الدقائق والفهومات، غريب الأبحاث والإشكالات والفيوضات، مع اتساع باعه في العلم وتبحره، والغوص على نفائسه وإشاراته وتبصره، إلى حسن العبارة وتنميقها، وتلخيص مهمات العلوم وترتيبها، والإفادة والتحقيق، والإجادة والتدقيق.

قرأ – رحمه الله – على شيوخ عديدة؛ كسيدي عبد القادر الكوهن، وسيدي عبد السلام الأزمي، وشيخنا ابن عبد الرحمن. . .وغيرهم.

توفي – رحمه الله – عشية يوم الخميس، رابع رمضان المعظم عام أربعة وتسعين ومائتين وألف، ودفن من الغد بقرب داره، بمحل أسفل العقبة الزرقاء اتخذ زاوية له.

١٠٥ – *أحمد (زروق) بن عبد الغني ابن شقرون*[٢]

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٣٦)، و"الاستقصا" (٩: ١٦٣)، و"الدرر" (٢: ٣٠٨)، و"السلوة" (١: ٣٠٣)، و"زهر الآس" (١: ٥٢٤)، و"شجرة النور" (٤٠٣)، و"الإعلام" للمراكشي (٧: ٢٨٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٥٦ موسوعة).
(2) انظر ترجمته في "السلوة" (٢: ١٧٣)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٦٥ موسوعة).

(ت: ١٢٩٦)

ومنهم: السيد الجليل، الصالح البركة الحفيل؛ أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الغني؛ المدعو: زروق ابن شقرون.

كان – رحمه الله – قصير القامة، أشيب. وكان الناس يتبركون به، ويتوسمون فيه الخير والصلاح. وحدث عنه بعض الناس بكرامات عديدة، وأخبر آخر أنه كان يبيت معه؛ فكان يسمع أصوات رجال خمسة أو ستة يكلمونه ويكلمهم، ولا يرى أشخاص أصحابها.

توفي – رحمه الله – طلوع شمس يوم الجمعة الثاني (. . .)[1] أواسط العشرة العاشرة من القرن الثالث عشر، ودفن خارج باب الفتوح، بالمقبرة الأولى المنسوبة لشرفائنا الكتانيين[2]، قريبا من ضريح الشيخ الحلبي.

١٠٦ – *محمد بن عبد الرحمن المدغري العلوي*[3]

(ت: ١٢٩٩)

ومنهم: شيخنا المشارك المتفنن، الورع المتدين، ومن التلمذ له على كل طالب متعين، المتعفف النزيه، الخير النبيه، ألين أهل زمانه عطفا، وأشدهم لله خوفا، الموفق في السكون والحركة، المقرونة أحواله بالبر والبركة، المحلى بحلية الحلم والحياء، والوقار والهدى والسمت المستحسن، وحسن الجوار، ذو المحاسن الباهرة، والأخلاق العاطرة، والهمة العلية، والمناقب الزكية، الأتقى الأبر[4]، الأنقى الأطهر، قاضي الجماعة بهذه الحضرة[5] الإدريسية الفاسية، ذات [٣٩] المحاسن الفاشية؛ أبو عبد الله مولاي محمد بن مولاي عبد الرحمن المدغري العلوي.

---

(1) حقق وفاته المؤرخ ابن سودة في "الإتحاف" (٢٦٦٥ موسوعة) بالجمعة الثاني من شهر ذي الحجة عام ١٢٩٦، وفي الأصل بياض محل القوسين المربعين.

(2) وهي إلى الأسفل بامتار من ضريح سيدي الدراس بن إسماعيل بالقباب، قبالة باب الفتوح.

(3) انظر ترجمته في: وفيات الصقلي (١٤٥)، غير أنه شكل اسمه محمد بالفتح، و"السلوة" (١: ٢٠٥)، و"شجرة النور" (٤٠٦)، و"إتحاف المطالع" (٢٦٧١ موسوعة).

(4) في (ب): الأنقى الأبر، الأتقى الأطهر.

(5) ساقطة من (ب).

كان – رحمه الله – آية في الحفظ والإتقان، والتحرير العجيب والتبيان، كريم الخلق، سليم الصدر، شهير الذكر، جليل القدر، حصل به للخلق الانتفاع، وكثرت عنده التلامذة والأتباع، جبل على الشيم الرفيعة، وكرم النفس ولين الطبيعة.

قلد خطة القضاء يوم الأحد سابع صفر عام أربعة وسبعين ومائتين وألف، وفي حال توليته للقضاء سافر للحج والزيارة؛ فحج وزار، ورجع إلى فاس.

وتوفي يوم السبت قبل الغروب، في الساعة الخامسة، سابع وعشري رمضان عام تسعة وتسعين ومائتين وألف، ودفن من الغد في الساعة العاشرة بالزاوية التي أحدثها الصقليون بباب درب سيدي جلول، وجعل عليه دربوز يزار به.

107– محمد ابن الهاشمي[1]

(ت: ١٣٠٠)

ومنهم: الفقيه المدرس، الواعظ الصالح البركة؛ أبو عبد الله سيدي محمد ابن الهاشمي.

كان – رحمه الله – فاضلا دينا، خيرا صالحا، متبركا به، وكان فقيها مدرسا، له مجالس بجامع الديوان، وبجامع سيبوس، وبزاوية سيدي أحمد ابن عبد الصادق[2]؛ يسرد كتب الوعظ تارة، ويدرس أخرى، وكان غالب من يحضر مجلسه العوام، وكانوا ينتفعون بقراءته غاية النفع، ويحصلون منها ما لا يحصلون من غيره من العلماء.

وكان حسن الأخلاق، لينا متواضعا، محبا لآل البيت وللعلماء والصلحاء والمنتسبين، بساما في وجه كل من يلقاه، وكان إذا رأى أحدا يقول له: « أهلا بالنور المحمدي »، حتى لقب عند بعض الناس بذلك.

ويذكر أنه: كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله عن أشياء، ويجيبه، وأخبر بعض الثقات عن بعض من يشار له بالخير أنه: كان من أهل التصريف.

---

(1) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٥٢) وأرخ وفاته بـ: ٢٦ صفر، و"السلوة" (٢: ١٨٩)، و"إتحاف المطالع" (٢٧٦١ موسوعة)، غير أنه أرخ وفاته بخامس صفر عام ١٣٠١، وذكر أنه معسكري حسني، تولى القضاء في بعض المحلات.
(2) راجع "السلوة" (١: ١٣١).

توفي – رحمه الله – يوم الأربعاء خامس وعشري صفر الخير[١] عام ثلاثمائة وألف، ودفن قريبا من قبة سيدي الدراس من جهة القبلة، وبني عليه قوس صغير للتمييز، وقبره يزار ويتبرك به.

108 – عبد الله الوازاني البقالي[٢]

(ت: ١٣٠٥)

ومنهم: المجذوب الموله الغائب؛ أبو محمد سيدي عبد الله البقالي؛ من أولاد البقال المعروفين، الذين بيتهم بيت صلاح ودين، وربما دعي بـ: الوازاني؛ لإقامته بها في أول أمره مدة.

كان – رحمه الله – مجذوبا مولها، ساقط التكليف، موسوما عند الناس بالخير والبركة والصلاح، منسوبا إلى الولاية والفضل والنجاح.

وكان – أولا – يدور في الأســواق يسأل الناس، وكل من أعطاه شيئًا جعله في قُبّ[٣] جلابيته [٤٠] حتى يمتلىء طعاما، ويتركه كذلك الأيام العديدة، حتى تتغير رائحته وتشم من بعيد، حتى كان إذا مر بطريق[٤] ومر آخر بعده؛ علم أنه مر بها؛ بسبب تلك الرائحة.

ويأوي – في بعض أحيانه – إلى وادي بين المدن[٥]، ويظل هناك ليله ونهاره مكبا على الوادي ينظر إليه، وربما نزل عليه المطر وهو كذلك، فلا يزول ولا يشعر به. حتى بنى عليه بعض الناس سقفا هناك يكنه من المطر.

ثم إنه في آخر عمره أقعد، فلزم حانوتا بالتيالين، قرب خلوة مولانا عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، إلى أن توفي هناك يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الأخيرة عام خمسة وثلاثمائة وألف، وصلي

---

(1) زيادة من (ب).
(2) انظر ترجمته في وفيات الصقلي (١٦٧)، وبه ختم كتابه، وسماه: عبد الله الوازاني، و"السلوة" (٣: ١٧٠)، و"إتحاف المطالع" (٣: ٢٧٧)، وتحير في وفاته بين الخامس والتاسع من جمادى الثانية. والمعتمد – والله أعلم – ما ذكره الصقلي لأنه يوم انتهائه من تأليف كتابه، إلا أن يكون تصحيفا من المحقق.
(3) القب: قبعة الجلابة.
(4) في (ب): حتى إذا كان مر بطريق.
(5) وادي بين المدن: الوادي الفاصل بين فاس القرويين وفاس الأندلس، وعليه الجسر الواصل بين السبع لويات ودرب اللمطي حيث ضريح الإمام محمد بن جعفر الكتاني رضي الله عنه؛ جد جدنا ونجل المؤلف، قريبا من جامع الأندلس، والواد يخرج معه جميع أذى فاس؛ فيكون شديد التلوث بعد أن يأتي من الجبال والشعاب صافيا، ولذلك قال فيه لسان الدين ابن الخطيب هاجيا فاس وأهلها: دخلت كمائها وخرجت كمائها. غفر الله له ورحمه.

عليه هبوط العصر بالخلوة المذكورة، ودفن خارج باب عجيسة بجبل الزعفران[١]، قريبا من القُلة، وكانت جنازته بالبريح[٢]، وحضرها جم غفير من الناس تبركا به - رحمه الله ونفعنا به[٣].

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

سبحان ربك رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين[٤]

*   *   *

نحمدك ونشكرك يا من يسرنا لليسرى، وذكرنا بكتابه العزيز؛ فنفعتنا الذكرى، والصلاة والسلام على من جاءنا بالإنذار والبشرى، سيدنا محمد خاتم الأنبياء والرسل ومنبع ما يدرى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ذوي الآيات الكبرى.

وبعد؛ فقد تم بعون الله وتأييده، وتوفيقه وتسديده؛ طبع هذا الكتاب المرفع، وكمل صوغه وباللآلي ترصع، بتصحيح مؤلفه، وجامعه ومصنفه، أوائل المحرم الحرام، فاتح تسعة وثلاثمائة وألف عام.

والله الموفق[٥]

---

(1) في (ب): جبل زعفران.

(2) البريح: النداء والإعلان في الأسواق والزقاق.

(3) من العجيب أن يختم المؤلف - رضي الله عنه - تراجم القرن الثالث عشر بهذه الترجمة، علما أنها خارج فترته التي التزمها، وكذلك الصقلي في وفياته، وربما لغرابتها أرادا الإشارة إلى غربة ذلك الزمان الذي كان قبل الاستعمار، وعمه الجهل والفوضى، وتغلب النصارى لعنهم الله تعالى، والله أعلم. وقد ذكر الإمام مولانا عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه في "الإبريز" (ص٣٠٠)، بأنه في آخر الزمان يستولي المجاذيب على ديوان الأولياء...

(4) هذه الخاتمة وما بعدها ساقطة من (ب).

(5) وكان الانتهاء من التحقيق برباط الفتح يوم الخميس آخر يوم من عام ١٤٢٢ الموافق ليوم ١٥ - ٣ - ٢٠٠٢، رزقنا الله تعالى خير السنة المقبلة ووقانا ضيرها بمنه وكرمه، وهي مصادفة لمرور مائة عام على وفاة المؤلف رضي الله عنه. وكتبه

نجل حفيد حفيد المؤلف: الشريف محمد حمزة بن محمد علي بن محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي بن محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الإدريسي الحسني. كان الله له بمنه وكرمه.